قاموس قواعد البلاغة

وأصول النقد والتذوق

إعداد / مسعد الحوارى



مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

قاموس
قواعد البلاغة
وأصول النقد والتذوق

تأليف
مسعد الهوارى
المدير العام بالتربية والتعليم

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

المقدمة

بسم الله وبحمده

لقد عشت أعواماً مع هذه الدراسات ، وكانت موضع اهتمام وخبرة وممارسة .

واليوم ونحن أمام

قاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق

وقد أعطبته خبرة نصف قرن ، مع تصفية آراء الأقدمين والمحدثين . . . بمهارة وفنية وإبداع .

أما قواعد علوم البلاغة « البيان ، والمعانى ، والبديع » فلم أترك سطراً كتبه الأقدمون إلا وكان موضع دراسة . . كذلك المحدثون . . مع تطوير نماذج الأسئلة على كل جزئية من جزئيات قواعد علوم البلاغة . . وقد وضعت هذه النماذج بدقة وتركيز وإيجاز . حتى يسهل الإلمام بالقواعد وتأكيدها لأننى لا أرى كثرة النماذج لأنها تمضى بالقاعدة فى أنهارٍ كثيرة لا حدود لها . . ولكنى أرى كثرة الشواهد ترسيخاً للقواعد . .

وإذا كانت علوم البلاغة وقواعدها ، قد حظيت بالدراسات قديماً وحديثاً . فإن أصول النقد والتذوق لم تحظ بهذه الدراسات ولكننى أوليتها نفس هذه الدراسات .

وقدمت للدارس كيفية السؤال عن التجربة الشعرية وعناصرها بنماذج محلولة ، وأخرى للتدريب .

إننى أوصى دارس قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق أن يتأنى الهوينى وهو يتابع هذا المجهود حتى يتحقق له دقة الاستيعاب .

وأنا لا أنكر المجهود المضاعف لكتاب الإيضاح وخلاصة المعانى ، وعلوم البلاغة للخطيب القزوينى . وأقرر أننى استفدت كثيراً من هذين المؤلفين .

إن هذا القاموس لا تقل أهميته عن قاموس قواعد النحو وفن الإعراب . . (من

إعدادى) والذى تسابقت جماهير اللغة العربية فى شرائه وأرجو أن يحقق الله لى إعداد صفوة أساس البلاغة للإمام الزمخشرى وبذلك أكون قد أوفيت البلاغة حقها .

وأنا لا أنسى أنه فى عام ١٩٤٨ قمت بدراسة البلاغة الواضحة ودليلها أربع عشرة مرة .. وحققت بذلك المرتبة الثانية على الجمهورية (القطر المصرى) فى مسابقة دخول كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

إن هذه الدراسات ليست بالأمر الغريب علىّ .

بل لقد أصدرت (العملاق فى الأدب والبلاغة) عام ١٩٧٤ .

وآمل أن يتحقق الغرض من ذلك ..

والله الموفق

مسعد الهوارى

١٩٩٥

تمهيد فى
معنى الفصاحة والبلاغة

كل من الفصاحة والبلاغة تقع صفة لمعنيين :

أحدهما الكلام ؛ تقول : قصيدة فصيحة ، أو ، بليغة .

والثانى المتكلم ؛ تقول : شاعر فصيح ، أو ، بليغ

١) **أما فصاحة الكلمة** فهى خلوصها من : تنافر الحروف ، والغرابة ، ومخالفة القياس اللغوى .

أ - **فالتنافر** : أن تكون الكلمة بسببه : متناهية فى الثقل على اللسان ، وعسر النطق بها ، كما روى أن أعرابياً سئل عن ناقته ؛ فقال : **تركتها ترعى الهعخع .**

ومنها ما هو دون ذلك ، كقول امرئ القيس :

. غدائره مستشزرات إلى العلا .

ب - **والغرابة** : أن تكون الكلمة وحشية تحتاج إلى كتب اللغة . كما روى عن عيسى ابن عمر النحوى : أنه سقط عن حماره فاجتمع عليه الناس ، فقال :

(ما لكم تكأكأتم علىّ لتكأكؤكم على ذى جنه؟ افرنقعوا عنى) أى: تنحوا عنى.

جـ - **ومخالفة القياس** : كما فى قول الشاعر (ابن رؤبة) الملقب (بالعجاج)

الحمد لله العلى الأجلل . فالقياس (الأجل) بالإدغام .

. وخلوصه من الكراهة فى السمع . كلفظ (الجرشىّ) فى قول أبى الطيب :

(كريم الجرشى شريف النسب) أى : كريم النفس .

وعلامة كون الكلمة فصيحة :

(أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم كثيراً) .

٢) **أما فصاحة الكلام** فهى خلوصه من :

ضعف التأليف ، وتنافر الكلمات ، والتعقيد .

أ - **ضعف التأليف** : كما فى قولهم : ضرب غلامه زيداً .

لأن رجوع الضمير إلى المفعول به المتاخر لفظاً ورتبة ممتنع عند الجمهور .

وقيل يجوز : كقول النابغة :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم   جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وأجيب : بأن الضمير عائد على مصدر جزى . . أى (رب الجزاء)

كما فى قوله تعالى ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ أى : العدل .

ب - **والتنافر** : ثقل الكلمات على اللسان ، وعسر النطق بها : كقول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر

حيث يوجد تنافر بين : الحاء والراء والقاف .

ومنه ما دون ذلك : كقول أبى تمام :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى   منى وإذا ما لمته لمته وحدى

فيوجد تنافر بين : الحاء والهاء .

جـ - **والتعقيد** وله سببان :

١ - **ما يرجع إلى اللفظ** : حيث لا يتوصل إلى معناه : كقول الفرزدق :

وما مثله فى الناس إلا مملكا   أبو أمه حي أبوه يقاربهْ

حيث إن عليه أن يقول : (وما مثله فى الناس حى يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه)

وسر جمال الكلام الخالى من التعقيد اللفظى :

(أن يسلم نظمه من الخلل تقديماً أو تأخيراً أو إضماراً) .

٢ - **وما يرجع إلى المعنى** وهو (الا يكون انتقـال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثانى ظاهراً) كقول العباس بن أحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا   وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

فقد كنى : (بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن) .

مع خلوصه من التكرار وتتابع الإضافات .

وقد قيل : (إياك والإضافات المتداخلة . . فإنها لا تحسن)

٣) فصاحة المتكلم : هى (ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح)

٤) بلاغة الكـــلام : هى مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته .

والبلاغة طرفان :

١ - أعلى : إليه تنتهى وهو حد الإعجاز وما يقرب منه .

٢ - وأسفل منه تبتدئ .

وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة .

وسر جمال البلاغة :

١ - ما يحترز بـــه عـــن الخطـــأ : وهو علم المعانى .

٢ - وما يحترز به عن التعقيد المعنوى : وهو علم البيـــان .

٣ - وما يعرف به وجوه تحسين الكلام : وهو علم البديع .

عناصر البلاغة
وتطور مقاييس البلاغة والنقد والتذوق

عناصر البلاغة

لفظ ومعنى ، وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيراً وحسناً .

ومن طريق ما أثر عن "العتابى" قوله فى الألفاظ والمعانى : « الألفاظ أجساد ، والمعانى أرواح ، وإنما تراها بعيون القلوب . فإذا قدمت منها مؤخراً ، أو أخرت منها مقدماً أفسدت الصورة ، وغيّرت المعنى ، كما لو حُوّل رأس إلى موضع يد ، أو يد إلى موضع رجل ، لتحولت الخلقة ، وتغيرت الحلية » .

ثم دقة فى اختيار الكلمات والأساليب على حسب :

مواطن الكلام ومواضعه ، وحال السامعين ، والنزعة النفسية التى تملكهم ، وتسيطر على نفوسهم .

"وقديماً" كره الأدباء كلمة (أيضاً) . . حتى قال الشاعر :

رب ورقاء هتوف فى الضحا   ذات شجو صدحت فى فنن
غير أنى بالجوى أعرفهـــا   وهى (أيضاً) بالجوى تعرفنى

* ورب كلام كان فى نفسه حسناً خلاباً ، حتى إذا جاء فى غير مكانه خرج عن حد البلاغة .

تطور مقاييس البلاغة والنقد والتذوق على مر العصور

ا - العصر الجاهلى :

إدراك العرب فى الجاهلية لمقاييس البلاغة والنقد والتذوق :

كان النابغة الذبيانى : تضرب له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ ، وكانت تأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، وكان أول من أنشده الأعشى ، ثم أنشده (حسان بن ثابت) الأنصارى قوله :

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بنى العنقاء وابن محرق فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما

فقال له النابغة : « إنك لشاعر لولا أنك قللت عدد جفانك وفجرت بمن ولدت ، ولم تفخز بمن ولدك .

وفى رواية أخرى ؛ قال له : إنك قلت الجفنات فقلّلت العدد ، ولو قلت الجفان لكان أكثر ، وقلت : يلمعن فى الضحى ، ولو قلت : يبرقن بالدجى لكان أبلغ فى المديح لأن الضيف بالليل أكثر طروقاً . وقلت : يقطرن من نجدة دما ، فدللت على قلة القتل ، لو قلت : يجرين لكان أكثر ، لانصباب الدم ، وفخرت بمن ولدت ، ولم تفخر بمن ولدك .

فقام حسان منكسرا منقطعا » أغانى (طبع دار الكتب) ٩/ ٣٤٠ .

٢ - عصر صدر الإسلام

القرآن الكريم :

بهر العرب ، وأدهشهم ، لأنه لم يكن على فن من الفنون التى عرفوها : الشعر ، والخطابة ، والحكم ، والأمثال ، وسجع الكهان .

بل إن بعض الشعراء امتنعوا عن قول الشعر ، مثل لبيد بن ربيعة أحد أصحاب المعلقات ، فلم يسمع منه فى أربعين سنة قضاها فى الإسلام إلا بيت واحد هو

الحمد لله الذى لم يأتنى أجلى حتى لبست من الإسلام سربالا

وكان إذا سئل عن شعره ، تلا سورة من القرآن وقال : أبدلنى الله خيراً منه .. وقد تحدى القرآن العرب أن يعارضوه ، أو ينسجوا على منواله .

* وقد انصرف العرب عن معارضة القرآن الكريم .

* وقد بين المفسرون من صحابة رسول الله ﷺ : كثيراً من أساليب القرآن وأسراره ، فقال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى ﴿ ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه، فمثله كمثل الكلب ، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾ الأعراف (١٩٩)

يقول ابن عباس (مثل أمية بن الصلت كمثل الكلب (إن تحمل عليه) أى : تشدد عليه فتطرده (يلهث) يدلع لسانه (أو تتركه) فلا تطرده (يلهث) يدلع لسانه .

كذلك : مثل : (أمية بن الصلت : إن وعظ لم يتعظ ، وإن سكت لم يعقل عنه)

ففى هذا المثال : ترى فكرة التشبيه واضحة ثم هو يفطن إلى دقة التشبيه وروعته ، كذلك فى قوله تعالى: ﴿ أو كصيب من السماء فى ظلمات ورعد وبرق ﴾ ١٩ - البقرة

فهؤلاء : لا تكون حيرتهم كاملة إلا إذا كان المطر يتزع عليهم ليلاً - لا نهارا - وفى مفازة من الأرض .

ونحن لا نبالغ إذا قلنا : إن عبدالله بن عباس هو واضع أساس التفسير البيانى .

وإذا وقفنا أمام التفسير البيانى للقرآن الكريم :

فإننا نجد قمة التصوير البيانى الذى هو مدرسة ترى فيها روائع الإبداع والخلق البيانى تبارك الله رب العالمين « إن فى كل آية نور البيان المشير الذى يحقق لأمة القرآن الكريم قدرة الله فى عرض ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » .

لقد منحنى الله التأمل فى آيات القرآن الكريم . الذى يملؤنى انبهاراً مصدره ما فى القرآن الكريم من آيات منزلة هى الروعة والإبداع والقدرة الإلهية التى تغمرنى حكمة وبيانا ، حتى لا أدرى كيف أتحسس وجودى أمام ما فى القرآن الكريم من البيان الذى يسمو بنور الله إلى ملكوت الله فى هذا الكون .. وما بعده .. وما قبله .. إن كُل ما فى الدنيا يتضاءل أمام ما يجسده القرآن الكريم من بيان ساحر عجيب . لقد وضعت جسدى وروحى فى نظرات تأملية أمام هذه الحقيقة لأرى نور الحق المبين وما فيه من اشعاعات تمضى بى إلى حيث شهقات الروح فى محراب رب العرش الكريم .

* ورسول الله ﷺ : أفصح العرب .

فقد هيأ الله لنبيه ما جعله افصحهم بياناً ، واكثرهم إدراكاً ، وفهماً لبلاغة القول وما تقوم عليه من أسس وأصول ..

وقد افتخر هو - ﷺ - بذلك فى قوله : « أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش وربيت فى بنى سعد » .

وكره النبى ﷺ السجع البغيض الذى يميل إلى التكلف والإغراب .

* وقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن شعر زهير الذى كان أشعر الشعراء قال : (كان زهير لا يعاظل بين القول ولا يتبع حوشى الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه) والمعاظلة فى مفهوم عمر : سماها البلاغيون (التعقيد اللفظى)

وقد عرفها أبوهلال العسكرى بأن (يركب بعض ألفاظ الكلام رقاب بعض ، وأن تتداخل أجزاؤه ، بحيث يؤدى هذا إلى عدم فهم المراد منه) .

* **وبذلك** : نرى ان الضوابط البلاغية أصبحت أكثر وضوحاً واتساعاً وعمقاً . وأن القرآن الكريم كان مصدر هذه الضوابط .

٣ - العصر الأموى :

- اجتمع فى مجلس الخليفة عبدالملك بن مروان يوماً كل من : جرير ، والفرزدق ، والأخطل وأحضر كيساً فيه خمسمائه دينار وقال لهم :

ليقل كل منكم بيتاً فى مدح نفسه ، فأيكم غلب فله الكيس

فقال الفرزدق : أنا القطران والشعراء جربى ... وفى القطران للجربى شفاء

وقال الأخطل : فإن تلك زق زاملة فإنى ... أنا الطاعون ليس له دواء

وقال جرير : أن الموت الذى آتى عليكم ... فليس لهارب منى نجاء

فقال عبدالملك لجرير :

خذ الكيس ، فلعمرى إن الموت يأتى على كل شئ .

. ومدح جرير عبدالملك بن مروان بقصيدة مطلعها :

أتصحوا أم فؤادك غير صاح . فاستنكر عبدالملك هذا الابتداء . وقال له : (بل فؤادك أنت)

. واجتمع عند الحجاج يوماً : جرير والفرزدق . فقال لهما : من مدحنى منكما بشعر يوجز فيه ، ويحسن صفتى ، فهذه الخلعة له . .

فقال الفرزدق : فمن يأمن الحجاج ؟ والطير تتقى عقوبته إلا شعيف العزائم

وقال جرير : فمن يأمن الحجاج ؟ أما عقابه فمر وأما عهده فوثيق

يسر لك البغضاء كل منافق كما كل ذى دين عليك شفيق

فقال الحجاج للفرزدق : ما عملت شيئاً ، إن الطير تتقى الصبى والخشبة .

ودفع الخلعة لجرير .

ونرى : فى نقد عبدالملك : حثه للشعراء على : اختيار الألفاظ ، وإصابة المعنى مع الإيجاز فى القول .

وفى نقل الحجاج : فهمه لمعنى الإيجاز ، وأثره فى وضح المعنى .

* وقد أماط كثير من الخطباء اللثام عن كثير من المصطلحات البلاغية .

سأل معاوية (صحار بن عياش العبدى) : ما تعدون البلاغة فيكم ؟

قال : الإيجاز . فقال معاوية : وما الإيجاز ؟

فقال صحار :

أن تجيب فلا تبطئ ، وتقول : فلا تخطئ .

وفى هذا إبراز لمصطلحى : البلاغة والإيجاز ، ومحاولة وضع حد لهما .

وقال شبيب بن شيبة (وهو من خطباء هذا العصر) قال :

(الناس موكولون بتفضيل جودة الابتداء ، وهو ما يسميه البلاغيون : (حسن الابتداء)

٤ - وفى العصر العباسى

وفى هذا العصر : تحقق : امتزاج العرب بالأمم الأخرى . وكان فى ذلك : تأثير ثقافات الأمم على العرب . وتعدد مذاهب النقد . ومع ذلك دارت حول مذهبين:

الأول : نسب إلى أبى العتاهية . وكان يؤثر : الأسلوب اللين ، واللفظ الخفيف ،

والجرس السهل .

والثاني : نسب إلى مسلم بن الوليد : وكان يعتمد على : جزالة اللفظ وفخامته وجلال الأسلوب ، وضخامته . وقد عنوا بالتشبيهات والاستعارات . . مع عنايتهم بالمحسنات . وقد أطلق عليها لأول مرة (اسم البديع) .

وقد اهتم الشعراء بالموازنة بين أشعارهم والشعر القديم : فى المعانى وفى طرائق التعبير عنها .

وقد برزت واتضحت المقاييس البلاغية من خلال هذه الموازنات.

. وهذا بشار يقول : مازلت أرى فى بيت امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

إذ شبه شيئين بشيئين حتى صنعت :

كأن مثار النقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فوضوح التشبيه فى ذهن بشار ونوعه وأنه تشبيه شيئين بشيئين يدل : على أن الشعراء كانوا على علم ودراية بهذه المقاييس البلاغية . .

وقد اتسعت دائرة النقد فى هذا العصر . . وقد نتج عن ذلك : كثير من الآراء والمقاييس البيانية التى صارت أسساً قام عليها : علم البلاغة .

* وقد كان كتاب الدواوين يعنون بكتابتهم عناية فائقة .

وقد تحولت هذه الدواوين إلى ميادين واسعة لتعليم :

أصول البلاغة وفن القول ، وكثر حديثهم عن الضوابط والمقاييس البلاغية وحاولوا وضع حدود وتعريفات لكثير منها .

والجاحظ يشهد لهذه الطائفة بالتفرق فى صناعة الكلام فيقول : (لم أر قط أمثل طريقة فى البلاغة من الكتاب ؛ فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً، ولا ساقطاً سوقياً).

ومن ألمع كتاب هذا العصر عبدالله بن المقفع : سئل : ما البلاغة ؟ قال : اسم

جامع لمعان تجرى فى وجوه كثيرة فمنها ما يكون فى السكوت ، ومنها ما يكون فى الاستماع ، ومنها ما يكون فى الإشارة ، ومنها ما يكون فى الاحتجاج ، ومنها ما يكون جواباً ، ومنها ما يكون سجعاً ، ثم قال : والإعجاز هو البلاغة .

وقد تميزت طريقته : بتنويع العبارة ، وتقطيع الجملة ، والمزاوجة بين الكلام ، وتوخى السهولة ، والعناية ، والزهد فى السجع .

وقد روى . . أنه قال لبعض الكتاب : (إياك وتتبع الوحشى من الكلام طمعاً فى نيل البلاغة ، فإن ذلك هو العى الأكبر .)

المقاييس البلاغية عند الجاحظ :

الجاحظ أول واضع لعلم البلاغة .

يقول ابن العميد : (ثلاثة علوم ، الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة أنفس :

أما الفقه فعلى أبى حنيفة : لأنه دون وخلد ما جعل من يتكلم به بعده مشيراً إليه ، ومخبراً عنه :

وأما الكلام فعلى أبى هذيل . وأما البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة فعلى أبى عثمان الجاحظ .

قيل أبى العيناء : (ليت شعرى أى شئ كان الجاحظ يحسن ؟

فقال : (ليت شعرى أى شئ كان الجاحظ لا يحسن ؟)

ما البيان عند الجاحظ ؟

هو (القدرة على الإبانة ، والكشف عما فى النفس ، والإفصاح عما فى الضمير ، بطريق اللسان والألفاظ) .

أى : (الإبانة عما فى النفس من المعانى ، والأغراض عن طريق اللسان والألفاظ) مع حسن عرضها .

* وقد أشاد القرآن الكريم بالبيان .

قال تعالى ﴿الرحمن ، علم القرآن ، خلق الإنسان ، علمه البيان﴾ مما يدل على

قيمة البيان .

وقال عز وجل ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ ﴾ .

. وأشاد الرسول ﷺ بالبيان .

. وعن ابن عباس قال : يا رسول الله فيم الجمال ؟ قال في اللسان .

* وكان يفتخر - ﷺ - بأنه أفصح العرب : لأنه كان من قريش ، وتربى في بني سعد .

وقد أعطاه الله جوامع الكلم ، وكانت أحاديثه ﷺ هي الفصاحة والبلاغة والبيان المبين ، بعد القرآن الكريم .

. وقد اشتهر خطباء المعتزلة بالفصاحة والبيان .

وموسى عليه الصلاة والسلام دعا ربه أن يطلق لسانه (قال: رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) .

. وكان سحبان مثلاً في البيان : ومن أخبار سحبان : (أنه خطب من صلاة الظهر إلي أن حان وقت العصر : ما تنحنح ، ولا سعل ، ولا توقف ، ولا تلكأ . فمازالت تلك حاله ، حتى دهش منه الحاضرون ، فأشار إليه معاوية بيده . فأشار إليه سحبان : لا تقطع عليّ كلامي . فقال معاوية : الصلاة. قال هي أمامك : نحن في صلاة وتحميد ، ووعد ووعيد . فقال معاوية : أنت أخطب العرب . فقال سحبان : والعجم والإنس والجن .)

وإن فصحاة الرسول ﷺ كان : (الكلام الذى قلّ عدد حروفه ، وكثر عدد معانيه ، وجلّ عن الصنعة ، ونزه عن التكلف) . وكان كما قال الله - تبارك وتعالى - قل : يا محمد « وما أنا من المكلفين » .

فلم تمل نفسه للغريب ، ولم تألفه ، وكان يجرى مع الطبع الذى لا تكلف فيه ولا استكراه . .

استعمال الغريب بين البدوى والحضرى

على أن الجاحظ إذ ينادى بنبذ الغريب وهجر الحوشى كما ينادى علماء البلاغة فإنه يفرق بين البدوى فى استعماله للألفاظ الغريبة . . وبين الحضرى ؛ لأن استخدام البدوى للغريب ليس فيه تكلف ؛ لأنه ميل مع طبعه وبيئته فلا مؤاخذة عليه . أما الحضرى : فإن استخدامه للغريب لا يكون موافقاً لطبعه ، وإنما يكون عن تكلف واستكراه .

* يقول الجاحظ فى معرض حديثه عن اللفظ الغريب :

« وكما لا ينبغى أن يكون اللفظ عامياً ، وساقطاً سوقياً . كذلك لا ينبغى أن يكون غريباً وحشياً ، إلا أن يكون المتكلم اعرابياً .

فإن الوحشى من الكلام يفهمه الوحشى من الناس ، كما يفهم السوقى رطانة السوقى . وكلام الناس فى طبقات ، كما أن الناس أنفسهم فى طبقات »

وبعد هذا ، يقرّر الباحثون : أن الجاحظ أول مؤسس لعلم البلاغة .

وقد حوى كتابه (البيان والتبيين) . . التاريخ البلاغى . . والضوابط والمفاهيم لعلم البلاغة ، وهو أول كتاب يتعرض لعلوم البلاغة : البيان والمعانى والبديع ، ومؤرخو البلاغة العربية لم يغفلوا الدور الباز الذى أداه الجاحظ لهذا العلم وكان له إماماً ومؤسساً .

* ويقول الدكتور طه حسين : (إن العرب لم يخطئوا حين عدوا الجاحظ : مؤسس البيان العربى) .

العلم الأول

علم البيان

التشبيه ، والمجاز ، والكناية

وقد قدم « الحسين بن عثمان بن الحسن المغنى » علم المعاني فى كتابه « خلاصة المعانى » على علم البيان ، وكذا الإمام القزوينى فى الإيضاح :

١) لكونه بمنزلة المفرد من المركب .

٢) ولأن فى البيان زيادة اعتبار ليست فى المعانى .

وهذه الزيادة تتمثل فى إدراك جزئيات أحوال اللفظ العربى .

علم البيان : وموضوعه والبحث فى هذا العلم (التشبيه والمجاز والكناية)

ملكة أو أصول يقتدر بها على إيراد كل معنى واحد ، يدخل فى قصد المتكلم وإرادته ، بتراكيب يكون بعضها أوضح دلالة عليه من بعض .

ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له : إن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له فهو مجاز . وإلا فكناية . . ثم المجاز منه الاستعارة ، وابتناؤها على التشبيه فتعين التعرض له فى هذا العلم .

ومن هنا ، حصر البلاغيون أبواب هذا العلم وسائله ، وابتناؤها على :

التشبيه ، والمجاز ، والكناية .

فموضوع علم البيان : هو دلالة اللفظ على معناه ، ومدى وضوح هذه الدلالة ، واختلاف درجة هذا الوضوح .

والبحث فى هذا العلم : هو بحث حول المعانى المختبئة فى الصدور . وكيفية إبرازها ، والإبانة عنها فى معارض مختلفة ومتعددة فى وضوح الدلالة عليها . وإذا كان الجاحظ قد عبر عن المعانى بأنها ميسورة معروفة .

فذلك : لكى يبرز ما للصياغة من أهمية فى صناعة الأدب .

ولكنه لم يهمل جانب المعنى . ودلالة اللفظ عليه إهمالاً كلياً ، كما قد يبدو من عبارته ، فقد تعرض للمعانى ، كما تعرض لدلالة اللفظ على معناه ، واختلافها من : تشبيه ومجاز وكناية .

إلا أن حديثه عن هذه الصور البيانية فى كتابه (الحيوان) كان أغنى وأغزر مادة من حديثه عنها فى (البيان والتبيين) .

قال الجاحظ فى (الحيوان) . . قال عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة — فتركن كل قرارة كالدرهم
فترى الذباب بها فليس ببارح — هزجاً ، كفعل الشارب المترنم
غردا يحك ذراعه بذراعه — فعل المكب على الزناد الأجذم

قال : يريد فعل الأقطع المكب على الزناد ، والأجذم : المقطوع اليدين .

فوصف الذباب إذا كان واقفاً ، ثم حك إحدى يديه بالأخرى .

فشبهه عند ذلك برجل مقطوع اليدين ، يقدح بعودين ، ومتى سقط الذباب فهو يفعل ذلك ، ولم أسمع فى هذا المعنى بشعر أرضاه غير شعر عنترة . . (الحيوان ٦/ ٧٨)

وكثرة حديثه عن الصور البيانية ، واستيعابه لها فى الحيوان يرجع إلى أسبقية (الحيوان) فى التأليف .

أولاً : التشبيه

التشبيه : عند البلاغيين هو : الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر فى معنى بأداة تشبيه .

وأهم مقاصد التشبيه : هو الإيجاز فى عرض المعانى .

وذلك لأن قولك : محمد كالبحر جوداً . . أوجز من أى عبارة تؤدى هذا المعنى الذى تضمنه التشبيه ، أو وصف المشبه بالكثير من الصفات .

. وقول الرسول ﷺ : « الناس كلهم سواء كأسنان المشط »

. وقول الشاعر : إذا قامت لحاجتها تثنت — كأن عظامها من خيزران

. وقول الشاعر : رأيت الغانيات نفرن منى   نفار الوحش من رام مفيق[1]
رأين تغيرى وأرن لدنا   كغصن البان ذى الفتن الوريق

. وقال البحترى : دان على أيدى العفاة وشاسع   عن كل ندّ فى الندى وضريب
كالبدر أفرط فى العلو وضوؤه   للعصبة السارين جدّ قريب

. وقول لبيد بن ربيعة :
وما المال والأهلون إلا ودائع   ولابد يوماً أن ترد الودائع

. وقول المتنبى :
كالبدر من حيث التفت وجدته   يهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً

. وقول أبى بكر الخوارزمى :
فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوؤه   أغبّ وإن زاد الضياء أقاما

أولاً : أركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة :

طرفاه (المشبه والمشبه به) ، ووجهه الشبه ، وأداة التشبيه .

أما طرفاه فهما :

١ - **إما حسيّان** : الجد كالورد . والقد كالرمح . والصوت كالهمس . والنكهة كالعنبر . والريق كالخمر . والجلد الناعم كالحرير .

٢ - **وإما عقليّان** : العلم كالحياة .

٣ - **وإما مختلفان** : المنيّة كالأسد ، والعطر كخلق كريم

والمراد بالحسى : المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الظاهرة . فدخل فيه الخيالى ، كما فى قول أحمد محمد الحلبى :

(١) أفاق الرامى السهم : وضعه فى الوتر ليرمى به .

وكـــأن محمـــر الشقـــيق إذا تصـــوّب أو تصعـــد
أعـــلام ياقـــوت نشـــر ن على رماح من زبرجـــد

والمراد بالفعلى : ما عدا ذلك فـدخل فيه الوهمى وهو ما ليس مـدركاً بشئ من الحواس الخمس الظاهرة ، كما فى قول : امرئ القيس :

ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وعليه قوله تعالى ﴿ طلعها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ (٣٥) الصافات

وكذا ما يدرك بالوجدان : كاللذة ، والألم ، والشبع ، والجوع .

. ووجه الشبه : وهو المعنى الذى يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخييلاً .

. ووجه الشبه فى المشبه به ، أقوى منه فى المشبه .

.. والمراد بالتخييل : أن لا يمكن وجوده فى المشبه به إلا عـلى تأويل ، كمـا فى قول القاضى التنوخى

وكأن النجوم بين دجاهـــنا ســـنن لاح بينهن ابتداع

فإن وجه الشـبه : الهيئة الحاصلة من حـصول أشياء مشـرقة بيض فى جوانب شئ مظلم أسود فهى غير موجودة فى المشبه به إلا على طريق التخيل .

وصار تشبـيه : النجوم ما بين الدياجى بالسنن مـا بين الابتداع ، كتشبـيه النجوم فى الظلام ببياض الشيب فى سواد الشباب .

.. ومنه قول الرجاء

وأرض كأخلاق الكريم قطعتها وقد كحل الليل السماك فأبصرا

فإن الأخلاق لما كانت توصف بالسعـة والضيق تشبيهاً لها بالأماكن الواسـعة والضيقة تخيل أخلاق الكريم شيئاً له سعة فشبه الأرض الواسعة بها .

وكذا : مـا كتب به الصاحب إلى القـاضى أبى الحسن ، وقد أهـدى له الصاحـب عطر القطر .

يا أيها القاضى الذى نفسى له مع قرب عهد لقائه مشتاقة

أهديتُ عطراً مثل طيــب ثنائه فكأنمـــا أُهــدى له أخلاقهْ

فإنه لما كان الثناء يشبه بالعطر ، تخيله شيئاً له رائحة طيبة . وشبه العطر به .

وأداة التشبيه :

الكاف ، وكأن ، ومثل . ومـا فى يمعنى مثل كلفظة نحو ، ومـا يشتق من لفظة مثل ، وشبه ، ونحوهما

. . أقوال الملوك كالسيوف المواضى . .

. . كالبحر يقذف للقريب جواهرا جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

. . مكر مفر مقبل مدبر معـــــا كجلمود صخر حطه السيل من عل

. . ولقد ذكرتك والظلام كأنــه يوم النوى وفؤاد مــن لــم يعشق

. . وتراه فى ظلم الوغى فتخاله قمـر يكــرّ علــى الرجال بكوكـب

. . قناة مثل اللجين صفاء ، وعروس كأنها البدر كمالا

. . امرأة كأنها صفحة المرآة بهجة ونوراً وإشراقاً

. . شباب كأنه الشهد مذاقاً ، ونغم الأوتار متعة

. . عالم يفيض سماحة كالنهر حين ينساب سلسبيلا

بدت قمراً وماست خوط بان وفاحت عنبراً ورنت غزالا

نموذج :

عين أركان التشبيه فيما يأتى :

١ - زهير : فتعرككم عرك الرحــى بثفالهــا وتلقـــح كشافاً ثم تنتــج فتتــئم

الثفال : جلد يوضع تحت الرحى ليقع عليه الطحين ، تـلقح كشافاً : تحمل مرتين فى السنة ، تتئم : تلد توأم .

٢ طرفة لخــولة أطلال ببرقــد ثهـــدم تلوح كباقى الوشم فى ظاهر الـيد

برقد اسم مكان

٣ - وظلم ذووى القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

٤ - النابغة : كأنك شمس والملــــوك كواكـــب إذا طلعت لم يبد منهن كوكـــب

٥ - البوصيرى :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

٦ - وقول فاطمة بنت الحرشب حين سئلت عن بينها الكملة فقالت :

ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل (هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها)

.. أى هم متساوون فى الشرف ، فوجه الشبه هو (التناسب الذى يمتنع معه التفاوت).

٧ - وثغره فـــى صفاء وادمعــــى كاللآلئ

٨ - المرء مرآة أخيه .

٩ - نور العلم .

١٠ - نضار الشفق .

ملخص أقسام التشبيه

اولاً : باعتبار طرفيه : اربعة اقسام

١ - تشبيه المفرد بالمفرد : كقوله تعالى ﴿ هن لباس لكم وانت لباس لهن ﴾

شبه كل واحد منهما باللباس للآخر .. لأنه يصونه

- *مقيدان* : كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شئ

هو كالقابض على المـــاء وكالراقم فى الماء

المشبه : الساعى مقيداً بأن سعيه كذلك ، والمشبه به : القابض على الماء ، أو الراقم فى الماء .

- *مختلفان* : والمقيد هو المشبه به : والشمس كالمرآة فى كف الأشل

المشبه : الشمس ، والمشبه به : المرآة فى كونها فى يد الأشل

٢ - تشبيه المركب بالمركب :

- قال البحترى : ترى أحجاله يصعدن فيه صعود البرق فى الغيم الجهام

الأحجال : البياض فى رجل الفرس ، الجهام : الغيوم بدون مطر

المقصود : الهيئة الخاصلة من مخالطة أحد اللون بالآخر .

- وقال بشار : كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

٣ - . تشبيه المفرد بالمركب :

كأن الكريم يد تعطى عطاء بلا حدود

. تشبيه المركب بالمفرد :

- قال أبوتمام : يا صاحبى تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور

تريا نهاراً مشمسا قد شابه - زهر الربى فكأنما هو مقمـــر

شبه صورة النهار المشمش الذى خالطه زهر الربا . . بضوء القمر .

وإن تعدد طرفاه فهو إما ملفوف ، أو مفروق ، أو تسوية ، أو جمع .

١ - *الملفوف* : ما أتى فيه بالمشبهين ، ثم بالمشبه بهما .

قال امرؤ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالى

٢ - *والمفروق* : أن يؤتى بالمشبـه والمشبه به مـعاً ، حتى تتـعدد التشـبيهات ، كـقول المرقش الأكبر (عمرو بن سعد)

النشر مسك والوجوه دنـــا نير وأطراف الأكف عنم

العنم : شجر ذو أغصان لينة تشبه بها أصابع الحسان .

٣ - *وإن تعدد طرفه الأول* : (المشبه) دون الثانى سمى تشبيه التسوية

قال الشاعر : صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالـــــى

وثغره فى صفــــاء وأدمعى كاللآلـــــى

٤ - *وإن تعدد طرفى الثانى (المشبه به) دون الأول* : سمى تشبيه الجمع .

كقول البحترى : كأنما يبسم عن لؤلؤ منضـــد ، أو برد أقاح

البرد : الثلج الذى يسقط من السحاب بقطع صغيرة كاللؤلؤ .

الأقاح : مفردها : الأقحوان : نبات أبيض جميل .

ثانياً : التشبيه باعتبار وجهه : ثلاثة تقسيمات

١ - **تمثيل** : وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منترعة من متعدد .

قال المتنبى يمدح سيف الدولة :

يهز الجيش حولك جانبـــيه كما نفضت جناحيها العقاب

شبه صورة جانبى الجيش وسيف الدولة بينهـما بصورة العقاب وهى تنفض جناحيها . وجه الشبه صورة : صورة منترعة من متعدد .

٢ - **وغير التمثيل** : ما كان بخلاف ذلك كالأمثلة السابقة .

٣ - **والمجمـــــل** : ما لم يذكره وجهه .

.. ومنه ما هو ظاهر : زيد أسد .

.. ومنه ما هو خفى (هم كالحلقة المفرغة) وجه الشبه : التناسب .

.. ومنه ما لم يذكر فيه وصف المشبه ولا وصف المشبه به (زيد كالأسد)

.. ومنه ما ذكر فيه وصف للمشبه به وحده ، كقول زياد الأعجم :

وإنا وما تلقى لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما تلق فى البحر يغرق

.. ومنه ما ذكر فيه وصف كل واحد منها : كقول أبى تمام :

صدفت عنه ، ولم تصدف مواهبه عنى وعاودنى ظنى ، فلم يخب

كالغيب إن جئته وافاك ريقـــــه وإن ترحّلت عنه لجّ فى الطلـــب

٤ - **والمفصل** : ما ذكر وجهه كقول ابن الرومى :

يا شبيه البدر فى الحسن وفى بُعد المنالِ

جُدْ ، فقد تنفجر الصخرةُ بالماء الزلال

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه . . كقولهم فى وصف الألفاظ :

هى كالعسل فى الحلاوة ، وكالماء فى السلاسة ، وكالنسيم فى الرقة .

وقولهم فى الحجة المعلومة الأجزاء : هى كالشمس فى الظهور .

ثالثاً : التشبيه باعتبار الأداة

١ - **المؤكد** : ما حُذفت أداته : كقوله تعالى ﴿ وهى تمر مر السحاب ﴾

وقول ابن خفاجة : إبراهيم بن عبدالله :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى   ذهب الأصيل على لجين الماء

٢ - **والمرسل** : ما ذكرت أداته :

كقوله تعالى ﴿ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ﴾

وقوله عز وجل : ﴿ عرضها كعرض السموات والأرض ﴾

تفصيل التشبيه

أولاً : أقسامه (المفرد - مرسل ، مؤكد ، مفصل ، مجمل ، بليغ .

١ - **المرسل** : إذا ذكرت فيه الأداة

. لـــك ســيرة كصحيفـــــة الـ   أبرار طاهـــــــرة نقيـة

. وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى   كعنقود ملاحية حين نورا

. وقول عنترة : كأن مشيتها من بيت جارتها   مَرّ السحابة لا ريث ولا عجل

. والبحترى : وإذا الأسنة خالطتها خلتها   فيها خيال كواكب فى المـــاء

. وقول الشاعر : قصور كالكواكـــب لامعات   يكدن يضئن للسارى الظلاما

. وقول الشاعر : كم من وجوه مثل النهار ضياء   لنفوس كالليل فى الإظـلام

. وقول الشاعر : هـــذا زمـــان مجاعـــــة   والناس تسقـــط كالجـراد

. أصبحت لا ألقاك صرت سحابة   عبرت على عمرى كما يهفو النسيم

. وأرى عيون الناس سحباً واسعاً أبوابـه كالمـارد الجبـار
. وبأن حبـك جـنة كالوهـم ليس لهـا طريـق

. وقول امرئ القيس :

وتعطو برخـص غير شثن كأنـه أساريع ظبى أو مساويك إسحـل

تعطو : تتناول ، رخص : لين ، شثن : غليظ ، الأساريع : ديدان حمر ، الإسحل: شجر يتخذ منه عيدان السواك .

٢ - **والمؤكد** : ما حذفت منه الأداة .

كقول امرئ القيس :

له أيطلا ظبى وساقا نعامـة وإرخاء سرحان ، وتقريب تتفل

أيطلا : خاصرتا ، إرخاء : جرى ، سرحان : الثعلب ، تتفل : الأرنب .

٣ - **المفصل** : إذا ذكر فيه وجه الشبه

قال الشاعر : عزماتـه مثل النجـوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات أفول

البحـترى : فى طلعة البدر شئ من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها

٤ - **والمجمل** : ما حذف منه وجه الشبه

كأنما يبسـم عـن لؤلؤ منضـد أو برد أقاح

وقول ابن خفاجة :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

٥ - **البليغ** : ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه

. ويكون بالإضافة : نور العلم وظلام الجهل . والابتداء : العلم نور ، والجهل ظلام .

. ومع إن أو إحدى أخواتها . ماعدا كأن : إنه قمر ، لكنه أسد ، لعله ورد ، ليته الشباب .

. والمفعول المطلق بالإضافة : هجم هجوم الوحش . والحال : جاء الامتحان سعيرا.

ومن أمثلة البليغ :

قول بشار يفخر بنفسه وقومه

ونبئت قوماً بهم جنة　　يقولون : من ذا؟ وكنت العلم
الا أيها السائلى جاهدا　　ليعرفنى ، أنا أنف الكرم
سمت فى الكرام بنى عامر　　فروعى ، وأصلى قريش العجم

نموذج :

عين أقسام التشبيه المفرد فيما يأتى :

١) للشاعر فاروق جويدة :

رأيتك صبحاً وبيتاً وحلماً　　رأيتك كل الذى أشتهيه
تمنت يا قبلتى أن أعود　　كما كنت طفلاً برىء السمات
وأدركت بعد فوات الأوان　　بأنى نبى بلا معجزات
قالوا بأنى كنت يوماً　　فارس العشق القديم
ولأن عمرى صار بيتا　　من بيوت العنكبوت
قالوا بأنى فارس　　مازال يرفض أن يموت
مازال حبك أمنيا　　ت حائرات فى دمى
أحبك فجراً عنيد الضياء　　إذا ما تهاوت قلاع النجاه
وأراك كهفاً صامتاً　　لا نبض فيه ولا كيان

.. النبض الحائر فى قلبى .. أصبح أحزاناً تحملنى
وتطوف سحاباً فى الآفاق
.. أحلامى صارت أشعارا ، ودماءً تنزف فى أوراق
تنكرنى حينا أنكرها ، وتعود دموعاً فى الأحداق

٢) قال تعالى ﴿ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه

وسراجاً منيراً ﴾

٣) قال لبيد بن ربيعة :

وما أطال والأهلون إلا ودائع ولابد يوماً أن ترد الودائع

٤) قال أبوتمام :

لهفى على تلك الشواهد فيهما لو أمهلتْ حتى تصير شمائلا
لغدًا سكوتهما حجى ، وصباهما حلما ، وتلك الأريحية نائلا
إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

٥) يقول فاروق جويدة : . الخوف مقبرة الحياة

. أيامنا كسحابة الصيف الحزين . إنى رأيتك فى خريف العمر عطراً ساحرا . .
. ودماؤنا صارت شراب العابثين . يختال فى قلبى كحبات المطر
. أنا أدفن الآهات في صدرى ، وامضى كالضرير .

ثانياً : المركب :

تمثيلى ، وضمنى

التمثيلى هو : أن يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد .

الأمثلة :

١) قال بشار : كأن مثار النقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(شبه صورة غبار المعركة وقد انتشرت فوق رءوس الجنود والسيوف لامعة ، بصورة ليل مظلم وقد تهاوت كواكبه اللامعة) .

وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد .

٢) وقول الشاعر : كأن الدموع على خدّها بقية طل على جلنار

جلنار : زهر الرمان الأحمر .

(وشبه صورة الدموع فوق الخد ، بصورة قطرات الندى فوق زهر الرمان) .

٣) وقولهم

. الشمس وقد غطاها سحاب رقيق حسناء منتقبة .

. المتردد فى أخذ القرار كريشة فى مهب الريح .

٤) وقول ابن عبدالقدوس

وإن من أوتيه فى الصـــبا كالعود يسقى الماء فى غرسه

حتى تراه مورقاً ناضـــراً بعد الذى أبصرت من يبسه

وقول الصنوبرى

وكأن محمر الشقـــيق إذا تصوّب أو تصعـّد (١)

أعلام ياقوت نشـــر ن على رماح من زبرجد

٦) . وكأن أجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط أزرق

٧) وقال تعالى ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف ﴾.

شبه حال الكفار وأعمالهم الباطلة فى عدم فائدتها وأنها لا أثر لها ولا يمكن الاعتماد عليها بحالة الرماد الذى يتطاير فى يوم عاصف .

٨) وقول الرسول ﷺ « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »

شبه حال المؤمنين فى ترابطهم وتعاونهم ووحدة مشاعرهم بحال الجسد إذا تألم منه عضو أو أصابه ضرر شاركته باقى أعضاء الجسد وصار الجسد كله عليلا .

٩) وقوله تعالى ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس ﴾.

شبه صورة الدنيا فى سرعة زوال نعيمها بعد إقباله بصورة نبات جف بعد نضجه .

---

(١) تصو او تصعد : مال إلى أسفل وإلى أعلى .

وجه الشبه صورة الإقبال ثم الإدبار .

١٠) وقوله تعالى ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبه ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾

شبه صورة من ينفق فى سبيل الله ثم يلقى الجزاء الموفور .

بصورة من يزرع حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة .

وجه الشبه : صورة من يعمل قليلاً ثم يجنى كثيراً .

١١) وقوله تعالى ﴿ومثلهم كمثل الذى استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ﴾ البقرة - ١٧

شبه صورة المنافقين بصورة من أوقد ناراً فأضاءت ما حوله ثم تركته فى ظلمة . .

فهو أمر حقيقى منتزع من متعدد وهو الطمع فى حصول المطلوب .

١٢) قال الرافعى : (فى الصغيرين)

(صغيران نزل بهما من الهم فى البحث عن بيتهما ما ينزل مثله بمن تطوح به الأقدار إذا ركب البحر المظلم ليكشف عن أرض جديدة)تشبيه تمثيل : صور حال الصغيرين وما أصابهما من هموم فى البحث عن بيتهما بحال رحالة عصفت به الأقدار فدفعت سفينته بعيداً عن الشاطئ فانتابته الهموم لفقد أمله فى النجاه وعن العثور عن أرض جديدة التى يحاول اكتشافها .

ووجه الشبه فى الحالتين : كثرة الهموم ، وضياع الهدف وفقدان الأهل .

نموذج :

عين تشبيه التمثيل من غيره

١ - قال تعالى ﴿ مثل الذين اتخذو من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾

٢ - وقال الشاعر : فى شجر السرو منهم مثل   له رُواء وما له ثمر

٣ - قول المتنبى : أغار من الزجاجة وهى تجرى   على شفة الأمير أبى الحسين

كأن بياضهـا والراح فيهــا بياض محدق بسواد عــين

٤ - المكافح يبذل أقصى جهده ليواجه متاعب الحياة كالشعب يجمع كل ما لديه من قوة ليتخلص من الإستعمار .

٥ - وقول الرسول ﷺ : « مثل الذى يعمل الخير ولا يعمل به مثل السراج الذى يضئ للناس ويحرق نفسه »

٦ - البحر وقد ظهر فيه ضوء القمر كوجه الحياة وقد انطبع فيه كفاح المؤمنين .

٧ - المتردد فى رأيه يقدم رجلاً ويؤخر أخرى كالشمس تشرق وتغرب .

٨ - وجه المرأة الصالحة كنور البدر .

٩ - الماء وقد ظهر أثره فى قلوب الظامئين كالنور وقد أشرق فى وجه الكون .

١٠ - الشمس تضئ الوجود كالإيمان يضئ القلوب

١١ - هرب النوم عن جفونى سريعاً هرب الأمن عن فؤاد الجبان

١٢ - قول المتنبى :

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

١٣ - لفاروق جويدة :

. تحب العصافير دفء الغصون . كما يعشق الزهر همس الندى

. فكيف الربيع أتى فى الخريف . وبيت الخطايا غدا مسجدا

. أراك ابتسامة عمـر قصـــير . فمهما ضحكنا سنبكى غدا

ثالثاً : التشبيه الضمنى

وهو تشبيه تلمح فيه صورة المشبه والمشبه به

وفائدتــه : بيان أن الحكم الذى أسند إلى المشبه ممكن الوقوع .

فالمشبه به : دليل على قضية موجودة فى المشبه .

الأمثلة :

١) قال المتنبى . فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بضع دم الغزال

أى أنه فاق الأنام فى الأوصاف الفاصلة . إلى حد بطل معه أن يكون واحداً منهم ، بل صار نوعاً آخر برأسه أشرف من الإنسان. وهذا : أعنى أن يتناهى بعض أفراد النوع فى الفضائل إلى أن يصير كأنه ليس منها أمر غريب يفتقر من يدعيه إلى إثبات جواز وجوده على الجملة ، حتى يجئ إلى إثبات وجوده فى الممدوح . فقال : فإن المسك بعض دم الغزال .

٢) وقال المتنبى : من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

. . أى : إن الذى اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم به .

تماماً مثل الميت إذا جرح لا يتألم . وفى هذا تلميح بالتشبيه .

٣) وقال أبوفراس سيذكرنى قومى إذا جد جدهم ... وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

أى سيبحث عنه قومه إذا اشتد بهم الأمر

تماماً مثل البدر يطلب عند غيبته فى الليلة الشديدة الظلام .

٤) وقال أبو تمام اصبر على مضض الحسو ... د فإن صبرك قاتله

النار تأكل بعضهـا ... إن لم تجد ما تأكله

أى : اصبر على وجع الحسود حيث لا يجد أثراً لحسده عندك

وبذلك يأكل بعضه بعضا كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

٥) وقال البحترى

ضحوك إلى الأبطال وهو يروعهم ... وللسيف حد حين يسطو ورونق

أى إن الأمير يبتسم وهو يخيف الأبطال

تماماً كالسيف يقضى على الأعداء وله بريق

نموذج :

وضح التشبيه الضمنى فيما يأتى :

١) قال ابن الرومى :

بذل الوعد للأخلاء سمحـــا   وأبى بعد ذاك بذل العطاء
فغدا كالخلاف يورق للعيـــ   ـن ويأبى الإثمار كل الرباء

٢) وقال الشاعر : تزدحـــم القُصَّادَ فى بابـــه   والمنهل العذب كثير الزحـــام

٣) وقال أبوتمام : وإذا أراد الله نشر فضيلـــة   طويت ، أتاح له لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت   ما كان يُعْرف طيبُ عَرْف العود

٤) وقال أبوفراس : تهون علينا فى المعالى نفوسنا   ومن يخطب العلياء لم يغلها المهر

٥) قال المتنبى يهدد أعداءه

وجاهل مدّه فى جهله ضحكـــى   حتى أتته يد فراســة وفم

٦) إذا رأيت نيوب الليث ضاحكـــة   فلا تظنن أن اللـــيث يبتسم

٧) وقال أبوتمام

وطول مقام المرء فى الحى ملحق   لديباجتيه فاغتـــرب وتجــــدد
فإنى رأيت الشمس زيدت محبة   إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

٨) إن تظهر الشدائد معدن الكريم فالنار تزيد الذهب نقاء .

٩) إذا وعد الكريم فوفّى ، فالبرق يعقبه المطر .

١٠) الكلمة لا يستطاع ردّها ، والسهم إذا خرج من القوس انطلق إلى الهدف .

رابعاً : التشبيه المقلوب

هو جعل المشبه مشبهاً به ، بادّعاء أن وجه الشبه فيه أتمّ .

الأمثلة :

١) قوله : وبدا الصباح كأن غرته   وجـــه الخليفة حين يمتدح

.. فالتشبيه أن تقول : إن وجه الخليقة يشبه الصباح .

.. ولكنه قلب للمبالغة وادعاء أن وجه الشبه قوى فى المشبه وهو وجه الخليفة الى جعلناه مشبهاً به .

٢) وقوله : كأن الشمس المنيرة دنا نير جلته حدائد الضُّرَّاب

.. فالتشبيه أن تقول : ؤن الدنانير تشبه الشمس المنيرة .

.. ولكنه قلب للمبالغة فجعل الشمس المنيرة تشبه الدنانير .

٣) وقوله : والليل كالحلة السوداء لاح بها من الصباح طراز غير مرقوم

.. فالتشبيه أن تقول : الحلة السوداء كالليل .

.. ولكنه قلب للمبالغة فجعل الليل يشبه الحلة السوداء بادعاء أن وجه الشبه فى الحلة السوداء أقوى .

وهكذا نقول :

٤) . كأن عذوبة الماء ، مذاق أخلاقه .

٥) . وكأن رقة النور صفاء جمالها .

٦) . وكأن صفحة البدر استدارة وجهها .

٧) . وكأن نضارة الورد ، نضارة بشرتها .

٨) . وكأن البحر ، سماحة كرمه .

٩) . وكأن دجى الليل ، غضبه .

١٠) . وكأن السيف مضاء عزمه .

١١) . وكأن النجم علو منزلته .

١٢) . وكأن البحر الزاخر جيشه .

١٣) . وكأن الجبال ثباته ورسوخه .

١٤) . وكأن البرد صفاء أسنانها .

نموذج :

وضع التشبيه المقلوب فيما يأتي وبين سر جماله :

١ - قول البحترى

في حمرة الوجه شئ من تلهبها   وللقضيب نصيب من تثنيها

٢ - ظهر الصبح كأنه وجهك المنير ، وبدا الليل كأنه غضبك الذى لا يطاق .

٣ - واستدار البدر كأنه حلقة مجلسك ، وتفتح الورد كأنه ابتسامة ثغرك .

٤ - ولمع وجه الشمس كأنه جمال محياك .

٥ - توجهت إليك فإذا نور الحق حجتك ، وابتسامة الربيع نداك .

٦ - وإبداع الزهر رقة سماحتك ، وعذوبة النور عطفك وكرمك .

٧ - وتأملت فيك فإذا تدفق السيل وهديره كرمك ، والعلم صفاء غرتك .

٨) وافتتان الربيع شعرك ، والنور أنت صفاء .

خامساً : أغراض التشبيه

.. أغراض التشبيه كثيرة منها :

١ - **بيان إمكان المشبه :**

قال ابن الرومى :

وكم أب كم علا بابن ذرا شـرف   كما علا برســول الله عدنان

المشبه : علو الأب بالابن . والمشبه به : علو عدنان جد العرب برسول الله .

وقال البحترى

دنوت تواضعاً وعلوت مجـداً   نشأناك انخفاض وارتفــاع

كذاك الشمس تبعد أن تُسامى   ويدنو الضوء منها والشعاع

٢ - **بيان حالة**

قال النابغة

كأنك شمس والنجوم كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

شبه الممدوح بالشمس ، وغيره من الملوك بالكواكب . . فالشمس تخفى الكواكب.

٣ - **بيان مقدار حالة**

. . دواء المريض كالعلقم .

. . حسبت النار وقد أتت على كل شئ جهنم اشتعلت لهيبا .

وقول الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض ... على الماء خانته فروج الأصابع

٤ - **تقرير حاله** :

قال تعالى ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة﴾ الأعراف - ١٧١ . .

. . وقولك

الكافر يعيش فى ظلام الكفر ويؤذيه نور الحق

كالخفاش يعيش فى الظلام ، ويضره النور

٥ - **التزيين** : الكتاب صاحب أمين

وجهك الأسود كمقلة الظبى

٦ - **التقبيح** : الصيف نار محرقة .

٧ - **استطراقه** . . الفحم فيه جمر موقد ، كبحر من المسك موجه الذهب .

. أو أن يكون المشبه به نادراً ، كقول ابن الرومى

ولا زوردية تزهو بزرقتهـــا ... بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها ... أوائل النار فى أطـــراف كبريت

نموذج :

بين المشبه والمشبه به والغرض من كل تشبيه

١ - قول المتنبى :

وإذا أشار محدثاً فكأنه فرد يقهقه ، أو ، عجوز تلطم

٢ - وقول عنترة :

وأنا ابن سوداء الجبين كأنها ذئب ترعرع فى نواحى المنزل

الساق منها مثل ساق نعامة والشعر منها مثل حب الفلفل

٣ - قول المتنبى فى صفة الكلب :

يُقْعى جلوس البدوى المصطلى

٤ - وفى صفة مصلوب :

كأنه عاشق قد مدّ صفحته يوم الوداع إلى توديع مرتحل

أو قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل

٥ - وقوله تعالى ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾ الجمعة - ٥

٦ - وقول المتنبى : فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

٧ - وقول ابن الرومى : هذا مجاج النحل تمدحه وإن تَعِبْ قلتَ : ذاقىء الزنابير

٨ - وقوله تعالى ﴿ افمن يخلق كمن لا يخلق ﴾ ؟

٩ - كأنك البدر حينَ تبتسم

كأنك القرد حين تبتسم

١٠ - قول (أبى بكر الخالدى) محمد بن هاشم

يا شبيه البدر حسناً وضياء ومنالا

وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا

أنت مثل الورد لونا ونسيما وملالا

زارنا حتى إذا ما سرّنا بالقرب زالا

١١ - وأرض كأخلاق الكريم قطعتها وقد كحل الليل السماك فأبصرا

١٢ - وقال (التنوخى) علىّ بن محمد :

فانهض بنار إلى فحم كأنهما　　　فى العين ظُلْمٌ وإنصاف قد اتفقا

١٣ - قال ابن المعتز :

جفت بسرو كالقيان ولُحّفت　　　خصر الحرير على قـوام معتدل

فكأنها والريح جاد يميلهـــا　　　تبغى التعانق ، ثم يمنعها الخجل

١٤ - وقال أيضا :

وكأن البرق مصحـــف تمـار　　　فانطباقا مـــرة وانفتاحـــا

١٥ - قوله تعالى ﴿ صم بكم عمى ﴾

مراتب التشبيه فى القوة والضعف

باعتبار ذكر أركانه كلها أو بعضها ثمان هى :

١ - ذكر الأركان الأربعة كقولك : زيد كالأسد فى الشجاعة . ولا قوة لهذه المرتبة

٢ - ترك المشبه كقولك: كالأسد في الشجاعة: اى زيد . وهى كالأول فى عدم القوة .

٣ - ترك أداة التشبيه كقولك : زيد أسد فى الشجاعة . وفيها نوع من القوة .

٤ - ترك المشبه والأداة كقولك : أسد فى الشجاعة . أى زيد وهى كالثالثة فى القوة.

٥ - ترك وجه الشبه كقولك : زيد كـالأسد . وفيهـا نوع قوة لعموم وجـه الشبه من حيث الظاهر .

٦ - ترك المشبه ووجه الشبه كقولك : كالأسد . أى زيد . وهى كالخامسة .

٧ - ترك الأداة والوجه كقولك : زيد أسد . وهى أقوى الجميع .

٨ - إفراد المشبه به بالذكر كقولك : أسد . أى زيد . وهى كالسابعة .

واعلم : أن الشبه قد ينتزع من نفس التضاد ، لاشتراك الضدين فيه ، ثم ينزل منزلة التناسب بوساطة تمليح أو تهكم :

فيقال للجبان : ما أشبهه بالأسد .

وللبخيـــل : هو حاتم .

دراسة فنية للتشبيه

أولاً : أقسام التشبيه

منه ما لا يحتاج إلى تأويل ، ومنه ما يحتاج إلى تأويل

- **أحدهما** : لا يحتاج إلى تأويل .. وهو :

١ - كتشبيه الشئ بالشئ : إذا استدار بالكرة فى وجهه * وبالحلقة فى وجه آخر .

٢ - وكالتشبيه من حيث اللون (كتشبيه المجد بالورد ، والشعر بالليل ، والوجه بالنهار)

٣ - أو جمع الصورة واللون (كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور)

٤ - وكتشبيه بعض الفواكه بالعسل والسكر ، وتشبيه اللين الناعم من الخز ، والخشن بالمسح (كساء غليظ) أو رائحة بعض الرياحين برائحة الكافور .

٥ - وكالتشبيه من جهة الغريزة والطباع بالأسد فى الشجاعة ، وبالذئب فى الدهاء ، والمكر والأخلاق كلها تدخل فى الغريزة نحو (السخاء والكرم واللؤم)

وكتشبيه الرجل بالرجل : فى الشدة والقوة .

كل ذلك لا يحتاج إلى تأويل

- **الثانى** : التشبيه الذى يحصل بضرب من التأويل

كقولك : هذه حجة كالشمس .

١) ومنه ما يكون قريب المأخذ سهلاً : ألفاظه كالماء في السلاسة والنسيم بالرقة والعسل فى الحلاوة .

٢) ومنه ما تقوى فيه الحاجة إلى تأويل : وتراه فى الآداب والحكم المأثورة والفضلاء كقولهم عن بنى المهلب (كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها)

* وقد قلنا : أى هم متساوون فى الشرف * فوجه الشبه (التناسب الذى يمتنع معه التفاوت) .

ثانياً : الفرق بين التشبيه والتمثيل :

التشبيه : عام - والتمثيل أخص منه .. فكل تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيلا فأنت تقول فى قول قيس بن الحطيم :

وقد لاح فى الصبح الثريا كمن رأى كعنقود ملاحية[٢] حين نورا

إنه تشبيه حسن ، ولا تقول هو تمثيل (كما يقول الجمهور)

* ويقول (ابن المعتز)[٣] حسن التشبيهات بديعها ، لأنك تعنى تشبيه المبصرات ببعضها بعض كقوله :

كأن عيون النرجس الغصن حولها مداهن ودر حشوهن عقيق[٤]

* وقول (ابن المعتز) :

وأرى الثريا فى السماء كأنها قدم تبدت من ثياب حداد

والطرفان والوجه كلها : مركبة ، والوجه فى البيت : ظهور بياض فى سواد

* وقوله :

وتروم الثريـــــا فى الغروب مراما
كانكبـــاب طيمّر كاد يلقى اللجـــام

فقد شبه ابن المعتز هنا هيئة الثريا فى غروبها وهى دقيقة من الطرف الأسفل عريضة من الأعلى بهيئة حصان منكب قد ألقى لجامه المفضض ، فاللجام كالثريا ، والطمر كالليل . ووجه الشبه : ظهور شئ أبيض مستطيل فى جوانب شئ مظلم .

---

(١) قيس بن الحطيم : شاعر جاهلى عاش فى المدينة .

(٢) الملاحى : عنب أبيض طويل .

(٣) ابن المعتز : من أعلام الشعراء العباسيين تولى الخلافة يوماً وليلة ومات مقتولاً فى بغداد ، وله كتاب البديع

(٤) الطرفان هنا مفرد مركب ، ووجه الشبه مركب ، والبيت لابن المعتز .

* وقوله : فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

إنه تمثيل : لأن تشبيه الحسود إذا صبر عليه وسكت عنه وترك غبظه يتردد فيه بالنار التى لا تمد بالحطب حتى يأكل بعضها بعضا .

فحاجة ذلك إلى التأويل ظاهرة بينة .

ثالثاً : التشبيه فى نفس الصفة أو في مقتضاها

١) والذى يكون فى نفس الصفة أصلى وحقيقى

مثل : الخد كالورد فى الحمرة نفسها ، وتجده في الموضعين بحقيقتها .

٢) والذى يكون فى مقتضاها . . مثل : اللفظ كالعسل فى الحلاوة .

لا من حيث جنسها بل من جهة حكم وأمر مقتضين . .

وهو ما يجده الذائق فى نفسه من اللذة وهذا فرع عنه ومترتب عليه .

والقصد : أن يخبر بأن السامع يجد عند وقوع هذا اللفظ فى سمعه حالة فى نفسه شبيهة بالحالة التى يجدها الذائق للحلاوة من العسل ..

رابعاً : انتزاع وجه الشبه من واحد أو من عدة أمور

١) **من واحد** : كانتزاع الشبه للفظ من حلاوة العسل .

٢) **أو من عدة أمور** : يجمع بعضها إلى بعض . .

ثم يستخرج من مجموعها الشبه .

مثل قوله تعالى ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾

الشبه : منتزع من أحوال الحمار . . وهو : أنه يحمل الأسفار التى هى أوعية العلم ، ومستودع ثمر العقول ، ثم لا يحس بما فيها ، ولا يشعر بمضمونها ، ولا يفرق بينها وبين سائر الأحمال التى ليست من العلم فى شئ ، ولا من الدلالة عليه بسبيل ، فليس له مما تعمل حظ سوى أنه يثقل عليه ، ويكد جنبيه . . فالوجه كما ترى : مقتضى أمور مجموعة ، ونتيجة لأشياء ألفت وقرن بعضها إلى بعض

خامساً : انتزاع الشبه من الوصف

١ - إما لأمر يرجع إلى نفسه

كتشبيه الكلام بالعسل فى الحلاوة . . فوجه الشبه : أن كل واحد منهما يوجب فى النفس لذة وحالة محمودة ويصادف منها قبولا . .

وهذا حكم واجب للحلاوة من حيث هى حلاوة * أو للعسل من حيث هو عسل .

٢ - أو لأمر لا يرجع إلى نفسه

كقولهم : هو كالقابض على الماء والراقم فى الماء .

فالشبه هنا منتزع من القبض والماء . . وليس بمنتزع من القبض نفسه .

وكذلك قولهم : هو كمن يضرب فى حديد بارد ، وينفخ فى غير فحم .

قال أبوتمام :

لم يألكم مالك صفحا ومغفرة   لو كان ينفخ قين الحى فى فحم

سادساً : قلب التشبيه

جعل الفرع أصلاً ، والأصل فرعاً .

تقول : النجوم كأنها مصابيح ، ثم تقول : المصابيح كأنها نجوم *

وتشبيه العيون بالنرجس ، ثم : تشبيه النرجس بالعيون

* قال أبو نواس : لدى نرجس غصن القطاف كأنه   إذا ما منحناه العيون عيون

* ثم قال الشاعر : وعيون من نرجس تتراءى   كعيون موصولة التسهيد

ملحوظة : ومن أراد أن يستزيد من ذلك وغيره من الأمور التى تحقق دراسة فنية للتشبيه فعليه بكتاب (أسرار البلاغة) لعبدالقاهر الجرجانى ، من صفحة ٩٣ حتى صفحة ٢٢٤ . . طبعة دار الجميل ببيروت .

بلاغة التشبيه

* أقل التشبيهات بلاغة : ما ذكرت أركانه الأربعة

* وترتفع بلاغة التشبيه : إذا ذكرت الأداة ، أو ، وجه الشبه .

* وأبلغ أنواع التشبيه : حذف الوجه والأداة (التشبيه البليغ) .

لأنه مبنى عل ادعاء : أن المشبه والمشبه به واحد .

واشتهر رجال من العرب بصفات حسنه :

السموأل : بالوفاء . . وهو من شعراء الجاهلية وهو : السموأل بن حيان اليهودى .

وحاتم الطائى : بالكرم ، وعمر بن الخطاب ، بالعدل * وأحنف : بالحلم

وسحبان : بالفصاحة ، وقيس بن ساعدة الأيادى : بالخطابة .

وعمرو بن معدكرب : بالشجاعة * ولقمان : بالحكمة * وإياس : بالذكاء .

اشتهر آخرون بصفات ذميمة :

باقل : بالعمّى * وبهينقة : بالحمق * والكسعى : بالندم * ومارد : بالبخل .

والحطيئة : بالهجاء * والحجاج : بالقسوة .

ثانياً : الحقيقة والمجاز

* تقول : رأيناك تطرد العدو ، وتطرد الذل

. . تطرد العدو : حقيقة . . وتطرد الذل : مجاز . . والعلاقة : علاقة المشابهة والقرينة لفظية فيهما .

* وتقول :

لقد سحق أبوبكر المرتدين ، وسحق الردة .

ولقد واجه المصريون إسرائيل . . وواجهوا خط برليف فى معركة العبور عام ١٩٧٣ .

سحق أبوبكر المرتدين . حقيقة ، وسحق الردة . مجازٌ

وواجه المصريون إسرائيل حقيقة . . وواجهوا خط برليف عام ١٩٧٣ مجاز

ويظهر :

أن كلا من : تطرد الذل . وسحق الردة . وواجهوا خط برليف .

ألفاظ استعملت فى غير معناها الحقيقى

وتسمى كل كلمة من هذه (مجازاً لغوياً) .

فالمجاز اللغوى : هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى .

* **والعلاقة** : بين المعنى الحقيقى والمجازى : قد تكون المشابهة . . وقد تكون غيرها .

* **والقرينة** : قد تكون لفظية ، وقد تكون حالية .

نموذج :

بين الحقيقة والمجاز

استعمل الأسماء الآتية استعمالا حقيقياً مرة ، ومجازيا أخرى : لعلاقة المشابهة (السحاب ، الشمس ، البدر ، الورد ، السماء).

٢ - استعمل الألفاظ الآتية : استعمالاً حقيقياً مرة ومجازياً أخرى لعلاقة المشابهة :

(زرع ، انكسر ، قتل ، اجتمع ، انطلق)

المجاز ضربان : مرسل واستعارة

لأن العلاقة : ١) إن كانت تشبيه معناه بما هو موضوع له : فهو استعارة .

٢) وإلا : فهو مرسل

المجاز المرسل وعلاقاته

هو : ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه ، وما وضع له : غير المشابهة .

من علاقات المجاز المرسل

١ - السببية : أعطيتك يدا ، رعينا الغيث ، وما من يد إلا يد الله فوقها

القرينة : فوقها

٢ - المسببة : ينزل من السماء رزقا : أى ماء ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ،

كما تدين تدان : أى كما تفعل تجازى * ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾

∴ تجوز بلفظ السببية عن القصاص : لأنه مسبب عنها .

القرينة (ينزل من السماء) .

و ﴿ إنما يأكلون فى بطونهم ناراً ﴾ * ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾

أى : أردت قراءته . وقولهم : فلان أكل الدم . أى : الديّة التى مسببة عن الدم.

والقرينة (يأكلون فى بطونهم)

وقول أبى تمام : أكلت دما إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

أرعك : أخيفك.

٣ - المحلية : ﴿ واسأل القرية ﴾ أى أهل القرية و ﴿ فليدع ناديه ﴾ أى أهله .

وقولهم (سقت الدلو الأرض) وقولهم (هل لك بيت) أى زوجة .

٤ - الحالية : ﴿ أما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله ﴾ أى : فى الجنة .

خذوا زينتكم عند كل مسجد .

٥ - الجزئية : ﴿ فتحرير رقبة ﴾ أى : عبد ، ألقى رسول الله ﷺ كلمة ... أى خطبة

* ﴿ فرجعناه إلى أمه كى تقرّ عينها ﴾ . (فيا صخرة جمعت مهجتين) أى : حبيبين .

القرينة : التحرير .

٦ - الكلية : ﴿ يضعــون اصابعــهم فى أذانهم ﴾ أى : أناملهم . شربت مــاء النيل .
قطعت السارق : أى (قطعت يده) .

القرينة : استحالة وضعها كلها .

٧ - الآلية : ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴾ أى : ذكراً حسناً وثناء جميلاً .

﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ أى : بلغة قومه .

القرينة : فى الآخرين .

٨) باعتبار ما كان : ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾ أى : الذين كانوا يتامى .

﴿ إنه من يأت ربه مجرماً ﴾ أى : باعتبار ما كان عليه فى الدنيا من الإجرام .

القرينة : وآتوا .

٩) باعتبار ما سيكون ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ أى يكون : حليما .

﴿ إنى أرانى أعصر خمراً ﴾ أى : عنبا . والقرينة : خمرا

١٠) الظرفية الزمانية (يقول عمرو بن كلثوم)

وأيــــام لــــنا غــــرّ طــــوالٍ عصينا الملك فيها أن ندينا

أراد بالأيام : المعارك التى وقعت فيها

نموذج :

بين علاقة المجاز المرسل فيما يأتى :

١ - الإسلام يحث على تحرير الرقاب .

٢ - قال تعالى : ﴿واركعوا مع الراكعين ﴾ .

وقوله ﴿ يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ﴾ .

وقوله ﴿ كتب عليكم القصاص فى القتلى ﴾

وقوله ﴿ وكم من قرية أهلكناها ﴾

وقوله ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾

وقال تعالى ﴿إن الأبرار لفى نعيم﴾

وقال تعالى ﴿ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا﴾

٣ - وقال النابغة : وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

أى قلب مجاز مرسل علاقته المحلية

٤ - وقالت الخنساء : ترى الحمد يمضى إلى بيته يرى أفضل الكسب أن يحمدا

بيته مجاز مرسل علاقته المحلية .

٥ - وقال عمروبن كلثوم : وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن تدينا

مجاز علاقته (الظرفية الزمانية)

٦ - وقال أيضا : ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبينا

مجاز علاقته السببية (معد) من القبائل العربية

٧ - وقال المتنبى : إن كان يجمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقتسم

مجاز علاقته الجزئية (لوجهه)

٨ - وقال أبوتمام : ويد الشتاء جديدة لا تنكر (علاقته السببية) .

الاستعارة التصريحية والمكنية

الاستعارة : من المجاز اللغوى . . وهى تشبيه حذف أحد طرفيه

وعلاقتها : المشابهة دائماً .

وهى نوعان : التصريحية ، والكنية

أ - التصريحية : حذف المشبه وذكر المشبه به : الأمثلة

١ - قال شوقى : وهفا بالفؤاد فى سلسبيل ظمأ للسواد من عين شمس

شبه الشوق إلى الوطن بالظمأ ، وحذف المشبه

٢ - وقال مطران :

إن يشف هذا الجسم طيب هوائها أيلطف النيران طيب هواء

شبه الأشواق بالنيران . . وحذف المشبه (الأشواق) وذكر المشبه به النيران .

٣ - وقال أيضاً :

والشمس فى شفق يسيل نضاره فوق العقيق على ذرا سوداء

شبه السحاب الأحمر بالعقيق وحذف المشبه (السحاب الأحمر) .

٤ - . . (من سواك لها تين النملتين) . . شبه الصغيرين بالنملتين . . وحذف المشبه .

٥ - قال تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ صور الدين بالحبل وحذف المشبه .

٦ - وقال عز وجل ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ صور الكفر بالظلمات ، والإسلام بالنور . وحذف المشبه وذكر المشبه بهما .

٧ - وقال الحطيئة : ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

صور الأطفال بالأفراخ وحذف المشبه . . وذكر المشبه به .

٨ - وقال تعالى ﴿اهدنا الصراط المستقيم ﴾ صور الإسلام بالصراط وحذف المشبه .

٩ - وقولك : أخرج الإسلام العالم من الليل الطويل : صور الجهالة بالليل وحذف المشبه .

١٠ - وقال زهير يمدح الحارث وهرم :

يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل[1] ومبرم

صور الرخاء بالسحيل وحذف المشبه

وصور الشدة بالمبرم وحذف المشبه

١١ - وقال عمروبن كلثوم : متى ننقل إلى قوم رحانا يكونوا فى اللقاء لنا طحينا

صور الحرب بالرحى . . وحذف المشبه

(١) سحيل : الحبل الطرى . مبرم : الحبل الشديد .

٢ - والمكنية : حذف المشبه به وذكر شئ من صفاته

الأمثلة :

* قال إيليا أبوماضى

١ - النور يبنى فى السفوح وفى الذرى دوراً مزخرفة وحينا يهــدم

. صور النور إنساناً يبنى .

٢ - وكأنـــه لصفائـــه وســـــنائـه بحر تعوم به الطيور الحـوم

. صور الطير إنساناً يعوم .

٣ - هشت لنا الدنيا فما لك واجما ؟ وتبسمت فعلام لا تبســـم

. صور الدنيا إنساناً يهش .

٤ - إن كنت مكتئبا لعز قد مضـــى هيهات يرجعه إليـك تندم

. صور العز بشئ يمضى .

٥ - * وقال إبراهيم ناجى :

. سألتك يا صخـــرة الملتقـــى متى يجمع الدهر ما فرقا ؟

صور الصخر إنساناً ينادى .

. إذا الدهــــــر لج بأقـــداره أجدا على ظهرهـــا الموثقا

صور الدهر بإنسان .

. قرأنا عليـــك كتاب الحيـــاة وفض الهوى سرهـــا المغلقا

صور الهوى إنساناً يفض .

. نرى الشمس ذائبة فى العبـــاب وتنتظـــر البدر فى المرتقـــى

صور الشمس شيئاً يذوب .

. إذا نشـــــر الغـــرب أثوابـــه وأطلق فى النفس ما أطلقـــا

صور الغرب إنساناً ينشر أثوابه .

. نقول : هل الشمس قد خضبته وخلـــت به دمهـــا المهرقـــا

٦ - ويقول الرافعى فى (الصغيرين) :

* كانت الأرض قد عـريت ، إلا من أواخر الناس ، وبقية من يقظة النهـار ، تحبو فى الطريق ذاهبة إلى مضاجعها .

* تتبين الخوف فى عيونها الصغيرة ، تراه يفيض منهما على ما حولهما .

* نامت أحلامها ، واستيقظت للحقائق المظلمة .

* طفلان فى وزن مثقالين من الإنسانية ، يحملان وزن قناطير من الرعب .

* صورة الحب يمشى ، متسـانداً إلى صدر الرحمة * تنبهت فيـها غريزة أم كاملة ، لتحمل عنه بعض تعبه ، نظرات يتيمة .

٧ - النظرات ترتد على قلبه آلاما ، ودفنت كل آلامها .

٨ - * روحها كانت متشرة على وجهها .

٩ - قال تعالى ﴿ وعنده مفاتح الغيب ﴾

١٠ - ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾

١١ - وقال الأعشى يصف انتصار العرب على الفرس :

قالوا : البقية ، والهندى يحصدهم　　　ولا بقية إلا السيف فانكشفوا

١٢ - * بكت السماء بدمعها المدرار .

١٣ - * وقال شوقى : وللحرية الحمراء باب　　بكل يد مضرجة يدق

١٤ - * وأحيا الأرض بعد موتها ، أحيا الأمل فى التفوق .

١٥ - * وقال البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا　　　من الحسن حتى كاد أن يتكلما

١٦ - وقال الشاعر :

وإذا العناية لاحظتك عيونهـــــا　　　نم فالمخـــــاوف كلها أمـــان

نموذج :

عيّن الأستعارة التصريحية والمكنية فيما يأتى :

١ - قال الشاعر : يا بلادى وأنت قرة عيـنى طبت نفساً على الزمان وعينا
ستفوزين رغم أنف الليالـى عجّل الدهـــر بالمنى أو تأنى
نحن قوم لنا الفخار قديـماً كم رفعنـــا من الحضارة ركنا

٢ - وقال الشاعر : دار إذا نزلت فيها ودائعكـــم أودعتم الحب أرضاً ذات أغـلال

٣ - وقال الشاعر : وترنّم فالنصر آت قريبـــــا يصرع الخــير فى الوجود الشرا

٤ - وقال الجارم : هُم فى ظلال الحق جمع موحـد وعنـــد التقاء الرأى فرد مجمـع

٥ - وقال شوقى : أعلمت أشرف أو أجل من الذى يبنى وينشئ أنفـــسا وعقـــولا

٦ - وقال ابن المعتز : جمع الحق لنا فى إمــــــام قتل البخـــل ، وأحيا السماحا

٧ - وقال الشاعر : وإذا المنيـــة أنشبت أظفــــارها ألفــيت كـــل تميمة لا تنفع

٨ - وقال عنتـرة : وفى الحرب العوان ولـدت طفلاً ومــن لبن المعامع قد سقيت

٩ - . . لابن رشيق فى رثاء القيروان :

. علماء ، إن ساءلتهم كشفوا العمى بفقاهــــــة وفصاحة وبيان
. خرجوا حفاة عائذين بربهـــــــــم من خوفهم ومصائب الألوان

١٠ - قال ابن عربى : ذبت شوقاً للذى كان معى

١١ - وقال ابن سناء الملك :

وجيش به أسد الكريهة غضــــب وإن شــــئت عقبان المنية حوّم
إذا قاتلوا كانوا سكوتا شجاعـــــة ولكن ظباهم فى الطلى تتكلم

١٤ - وقال بهاء الدين زهير :

وعندى من الآداب فى البعد مؤنس أفارق أوطانى وليس يفارق

الاستعارة الأصلية والتبعية

١ - **الاستعارة الأصلية** : إذا كان اللفظ الذى جرت فيه اسما جامدا .

الأمثلة :

* عضنا الدهر بنابه : صور الدهر حيواناً مفترساً وحذف المشبه به وذكر شيئاً من صفاته وهو (عض) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية .

* نظرت لنا ظبية : شبه المرأة بالظبية ، وحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

* الفيت أسداً : شبه الرجل الشجاع بالأسد ، وحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

٢ - **الاستعارة التبعية** : إذا كان اللفظ الذى جرت فيه الاستعارة مشتقاً أو فعلاً .

الأمثلة :

١ - * خير الناس من يبنى دينه : صور الدين بناء وحذف المشبه به وذكر شيئاً من صفاته وهو (يبنى) على سبيل الاستعارة المكنية التبعية .

٢ - * خير ما تتمسك به الأمم قيادات تعتز بها النفوس الطيبة

صور النفوس إنساناً ، وحذف المشبه به وهو الإنسان ، وذكر شيئاً من صفاته : يعتز ، على سبيل الاستعارة المكنية التبعية .

نموذج :

اجعل الاستعارة الأصلية تبعية والعكس :

١ - أعظم الناس من يبنى عقيدته بكفاحه .

٢ - الحق تبنيه الفضيلة .

٣ - الشرف تحفظه الأمانة .

٤ - خير ما يحفظ المؤمن سيطرته على نفسه .

٥ - اشتعل الراس شيبًا .

٦ - امتلأ قلبى بالنور .

٧ - أعظم الناس من يملك السيطرة على نفسه .

٨ - ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾

٩ - أراك شامخ الإيمان .

١٠ - نفسك عزيزة لا تنقاد للشر .

الاستعارة المطلقة والمجردة والمرشحة

١ - **المطلقة** : ما خلت من ملائم للمشبه ، أو المشبه به

المثال : رايت أسدا : شبه الرجل الشجاع بالأسد وحذف المشبه .

تبسمت قمراً : شبه الفتاة الجميلة بالقمر وحذف المشبه .

٢ - المجـــردة : ما ذكر معها ما يلائم الشبه

رأيت أسدا يدافع عن عقيدته : صور الشجاع بالأسد .

وذكر ما يلائم المشبه (الرجل الشجاع) . . يدافع عن عقيدته .

٣ - المرشحة : ما ذكر معها ما يلائم المشبه به ، بعد تمام ما يلائم الشبه به .

ولا يعتبر الترشيح أو التجريد إلا بعد أن تتم الاستعارة مع قرينتها

ولذلك : لا تسمي قرينة التصريحية تجريداً . . ولا قرينة المكنية ترشيحاً .

قال مطران :

١) شاك إلى البحر اضطراب خواطرى   فيجيبنى برياحه الهوجاء

صـــور البحـــر إنساناً وحـذف المشـــبه به وهـــو الإنســـان وذكر شيئـا من صفاته وهو : شاك . .

أما قوله : فيجيبنى .. فهو ترشيح (صفة ثانية من صفات المشبه به - والترشيح يقوى الاستعارة ويؤكدها وهو امتداد لها ..)

* وحتى نؤكذ هذه الاستعارات نعرض لها أمثلة مشروحة .

نقول :

١) وقد كتبت أيدى الزمان سطورا : صور الزمان بإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان ورمز إليه بشئ من صفاته وهو (أيدى) أما (سطورا) فهى صفة ثانية من صفات المشبه به (ترشيح) .

٢) . الدهر عضنا بأنيابه ، وافترس ما بقى منا

صور الدهر بالوحش وحذف المشبه به وذكر شيئاً من صفاته وهو (عضنا بأنيابه) .. وأما قوله (وافترس ما بقى منها) فهو ترشيح صفة ثانية من صفات الوحش .

٣) . رأينا أسود مصر يفترسون العدو الصهيونى فى معركة اقتحام خط بارليف سنة ١٩٧٣ .

شبه جنود مصر بالأسود استعارة تصريحية .. أما قوله يفترسون العدو فهو ترشيح للاستعارة .

والترشيح أبلغ من التجريد : لاشتماله على تحقيق المبالغة .

نموذج :

بين نوع الاستعارة تصريحية أم مكنية

وبين ما فيها من ترشيح أو تجريد .. ولم كانت مطلقة ؟

١ - * رأيت ناطحات السحاب تجتاز السماء .

* غنت الطيور فى أوكارها .

* النفس الطيبة تضئ القلوب .

* خلقك يا سيدى يشرق بالمحبة .

٢ - * فقلت له لما تمطى بصلــــــبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

٣ - وقال تعالى : من بعثنا من مرقدنا ، فاصدع بما تؤمر ، وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ، إنا لما طغى الماء ، فبشرهم بعذاب أليم ، فأذاقها الله لبس الجوع والخوف ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم .

٤ - وقال الشاعر : غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

٥ - وقال الشاعر : ينازعنى ردائى عــبد عمــرو رويدك يا أخا عمرو بن بكـر

وقال الشاعر : لى الشطر الذى ملكت يمــنى ودونك فاعتجر منه بشطــر

٦ - .. وكيف جمع التجريد والترشيح فى قول زهير ؟

لدى أسد شاكى السلاح مقذّف له لبد أظفاره لم تُقَلَّم

٧ - وقال أبوتمام : ويصعد حتى يظن الجهول بأن له حاجة فى السمـــاء

٨ - وقال بشـــار : أتتنـــى الشمـــس زائــرة ولـــم تك تبرح الفلكــــا

٩ - وقال المتنبى : كبّرتُ حول ديارهم لمـّا بَدَتْ منها الشموس وليس فيها المشرق

.. وقال المتنبى : ولم أر قبلى من مشى البدر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

١٠ - وقال عباس بن الأحنف :

هى الشمس مسكنها فى السمــــاء فعــزِّ الفؤاد عزاءً جمـــيلا

فلن تستطــيع إليهــا الصعـــودَ ولن تستطيع إليــك النزولا

الاستعارة التمثيلية

هى : تركيب استعمل فى غير ما وضع له ، لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى .

أى : (هى مثل يضرب فى موقف يشبه الحالة التى ورد فيها مع المحافظة على لفظ المثل) وما بين المورد والمضرب يسمى استعارة تمثيلية) .

والأمثال التى ليس لها قصة حين استعمالها تعد تشبيهاً مثل (هو حاتم فى الجود)

ولابد أن يكون كل من (المشبه والمشبه به) فى الاستعـارة التمثيلية صورة منتزعة من متعدد ، كما تراه واضحاً فى الأمثلة التى سنشرحها .

أنواع الأمثال :

أ - بعض الأمثال يرتبط بحادثة واقعية .

ب - وبعضها : يرتبط بـقصة خيالية ، أو حكاية رمزية على ألـسنة الحيوان ، والطير ، مما يدور فى الجزيرة العربية من حرب وصلح ومفاوضات .

جـ - وبعضها : يمثل منهجاً معيناً فى الحياة كقولهم : (إن الحديد بالحديد يفلح) .

د - ومنهـــا : ما يحمل توجيهاً خاصاً كقولهم : (قبل الرماء تملأ الكنائن)

الرماء : رمى السهم . الكنائن : جمع كنانة : وهي وعاء السهام .

هـ - وبعضها : يبنى على ملاحظة مظاهر الطبيعة .

أو : يرتبط بأشخاص أو حكاية تساعد على انتشاره .

* وتصاغ الأمثال : فى عبارة حسنة

* وقد تصاغ فى أبيات شعرية مثل :

ومن ملك البلاد بغير حــرب يهـــون عليه تسليم البلاد

* أو آيات قرآنية : كقوله تعالى ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم ﴾ .

الأمثلة والأمثال :

١) أنت تنفخ فى رماد .. إذا قلته فى أمر يتعذر نيله .

شبه حال من يلح فى الحـصول على أمر مستحيل ، بحـال من ينفخ فى رماد بجامع أن كلا منهما يعمل عملاً غير مثمر .

ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية .

٢) اعقلها وتوكل : أى : قيد الناقة ، ثم توكل على الله .

إذا قلته : لمن يجتهد فى الحصول على شئ ، ثم يعتمد على الله فى نتيجة ذلك .

شبه حال من يجتهد فى الحصول على شئ ، ثم يعتمد على الله فى نتيجة ذلك بحال من يقيد الناقة محافظة عليها ، ثم يتوكل على الله .

٣) أخذ القوس باريها : إذا قلته لمن وصل إلى أمر هو أهل له .

شبه حال من وصل إلى أمر هو أهل له ، بحال من نال شيئاً يستحقه .

٤) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين : إذا قلته لمن يخطئ مرة فلا يعود إليه مرة أخرى . .

شبه حال من يخطئ مرة ، فلا يعود إلى نفس الخطأ مرة أخرى ، بحال من يستفيد من خطئه فلا يعود إليه .

نموذج :

اذكر حالة واجعلها مشبها لكل مثل من الأمثلة الآتية :

١ - قرآن كريم : ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم ﴾ .

٢ - من يخطب الحسناء لم يغله المهر .

٣ - كفى بك داء أن ترى الموت شافياً .

٤ - قدر لرجلك قبل الخطو موضعها .

٥ - رضيت من الغنيمة بالإياب .

٦ - قطعت جهيزة قول كل خطيب .

٧ - رجع بخفى حنين .

٨ - خذ الرفيق قبل الطريق .

٩ - كن ابن من شئت واكتسب أدباً .

١٠ - ليس التكحل فى العينين كالكحل .

المجاز العقلى

هو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى غير ما هو له. لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقى .

من علاقات المجاز العقلى :

السببية ، المكانية ، الزمانية ، المصدرية ، المفعولية .

الأمثلة : ١ - السببية

* بنت الحكومة قرى الصعيد بعد كارثة السيول عام ١٩٩٤

الحكومة لا تبنى ، ولكنها تأمر بالبناء ، فهى سبب .

* يا هامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب

هامان لا يبنى وإسناد البناء إليه مجاز عقلى علاقته السببية .

٢ - المكانية :

شربت من منهل عذب

المنهل ليس عذباً ، ولكن العذب ماؤه : والمنهل مكان الماء

مجاز عقلى علاقته المكانية .

٣ - الزمانية :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً   ويأتيك بالأخبار ما لم تزود

الأيام لا تبدى ولكنها زمن ذلك . . مجاز عقلى علاقته الزمانية .

٤ - المصدرية :

عزّت مكانته ، وقويت عزيمته

إسناد العزة للمكانة ، والقوة للعزيمة : مجاز عقلى علاقته المصدرية .

٥ - المفعولية :

قال تعالى : ﴿ أو لم نمكن لهم حرما آمنا ﴾

الحرم لا يكون آمنا . . لأن الإحساس بالأمن من صفات الأحياء .

بل يكون الحرم مأموناً . . مجاز عقلى علاقته المفعولية .

أمثلة للمجاز العقلى وعلاقاتها :

١ - الحجرة مضيئة . . بل هى مضاءة	مجاز عقلى علاقته المفعولية
شرفة صاعد بل صاعد إليه	مجاز عقلى علاقته المفعولية
٢ - عظم الدهر أمرهم	مجاز علاقته الزمانية
ساعدتهم الأيام على التطـــــور	مجاز علاقته الزمانية
٣ - عظمت هيبته ، وارتفعت مكانتــه	مجاز علاقته المصدرية
٤ - المال كالحظ يفعل ما تعجز عنه القوة	مجاز علاقته السببية
عصفت بهم الحياة	مجاز علاقته السببية
٥ - أقمنا بناءً عند نهر عذب	مجاز عقلى علاقته المكانية

سر جمال الاستعارة :

١) تجسد المعنويات وتبرزها فى صورة حسية .

٢) تشخص المعنويات .

* الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ .

* والاستعارة المرشحة أبلغ من المطلقة * والمطلقة أبلغ من المجردة .

. قال الشاعر : وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمـــة لا تنفع

. . فقد صور المشبه بصورة وحش غرس أظفاره فى فـريسته ، فحال بينها وبين الحياة ، فلا مفر من الموت .

. وقال الشاعر : ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية أنطق

. . فقد شبه الحال الدالة على المقـصود بالإنسـان ، أثبت لها اللسان الذى به قوام الدالة فى الإنسان .

. . وما يبنى على التمثيل . . قوله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾

أى : لمن كان له قلب ناظر فيما ينبغى أن ينظر فيه ، واع لما يجب وعيه ،

ولكن : عـدل عن هذه العـبارة ونحـوها إلى مـا عليه التـلاوة بقصـد البناء على التمثيل ، ليفيد التخييل .

وكأن فى قوله تعالى : ﴿ لمن كان له قلب ﴾ تخـيـيل أن من لم ينتفع بقلبه كالعادم للقلب جملة .

. على أن فى نظم الآية فائدة أخرى شريفة وهى : تقليل اللفظ مع تكثير المعنى .

. . وقد قال البلغاء :

المجاز أبلغ من الحقيقة ، والاستعارة أبلغ من التشبيه .

والتمثيل : على سبيل الاستعارة ، أبلغ من التمثيل لا على سبيل الاستعارة .

المجاز المرسل ، والمجاز العقلى ، سر جمالهما :

١ - يؤديان المعنى المقصود بإيجاز . . والإيجاز بلاغة كما أن البلاغة الإيجاز .

٢ - كما أنهمـا يحققان المهارة فى اختيار العـلاقة بين المعنى الأصلى والمعنى المجازى أياً كانت هذه العلاقة .

٣ - كما أنهما يحققان المبالغة المقبولة فى تأدية المعنى المقصود .

* فإذا قلت : ﴿ يجـعلون أصابعهم فى آذانهم ﴾ مجـاز مرسل علاقتـه الكلية ، وذلك مبالغة مقبولة فى عدم السماع والانصراف كلية .

* وإذا قلت : (بنت الحكومة جامعة المنصورة) مجاز عقلى علاقته السببية ، فذلك مبالغة مقبولة فى اهتمام الحكومة لبناء هذه الجامعة .

ثالثاً : الكناية

* الكناية : لفظ أريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة ذلك المعنى .

والفرق بين الكناية والمجاز :

أن المجاز لا يجوز فيه إرادة ذلك المعنى . ففي قولك (في الحمام أسد) لا يجوز إرادة الأسد الحقيقي .

وفرق السكاكي بينهما بوجه آخر وهو :

أن مبنى الكناية : على الانتقال من اللازم إلى الملزوم .

ومبنى المجاز : على الانتقال من الملزوم إلى اللازم .

والكناية ثلاثة أقسام :

* **الأول** : كناية عن صفة

١ - قال تعالى: ﴿ فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية ﴾ كناية عن الندم.

٢ - وقالوا : فاطمة نؤوم الضحى ، ناعمة الكفين : كناية عن أنها مرفهة مخدومة .

٣ - وقالوا : محمد طويل النجاد : كناية عن طول القامة .

محمد رفيع العماد : كناية عن السيادة أو الشرف .

محمد كثير الرماد : كناية عن الكرم .

٤ - وقال عمرو بن كلثوم : فإن قناتنا يا عمرو أعيت   على الأعداء قبلك أن تلينا

كناية عن الصلابة والقوة .

٥ - وقال عنترة : سكت فغرّ أعدائي السكوت   وظنوني لأهلي قد نسيت

كناية : عن الغفلة

وكيف أنام عن سادات قوم   أنا في فضل نعمتهم ربيت

كناية عن : التخاذل والكسل

٦ - وإن دارت بهم خيل الأعادى : كناية عن الهجوم عليهم .
٧ - ونادونى أجـــبت متى دعيت : كناية عن سرعة الاستجابة .
٨ - ولى بيت عـــــلا فلك الثريا : كناية عن الشرف والرفعة .
٩ - . . وقوله : ساد عشيرته أمردا : كناية عن الرجولة المبكرة .
١٠ - وقال الأعشى : ليست كمن يكره الجيران طلعتها
ولا تراها لسر الجار تختتل : تتسمع الأسرار فى خفية
كناية عن : حسن أخلاقها
١١ - وقال . . : يكاد يصرعها لولا تشددها إذا تقوم إلى جاراتها الكسل
كناية عن : الترف وامتلاء جسمها .
١٢ - لأبى تمام : فتى كان عذب الروح لها من غضاضة
ولكن كبرا أن يقال به كبر
(عذب الروح : كناية عن خفة الظل .

* **الثانية** : كناية عن نسبة الصفة

١ - مثل قولهم : (المجد بين ثوبيه ، والكرم بين برديه) كناية عن نسبة المجد والكرم
٢ - وقول أبى نواس :
فما جازه جود ولا جـــل دونـــه ولكن يصير الجود حيث يصير
كناية عن : نسبة الجود
٣ - وقول الشاعر : اليمن يتبع ظله والمجد يمشى في ركابه
٤ - وقول الشاعر : إن السماحة والمروءة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج
ابن الحشرج : (كان سيداً من سادات قريش ، وكان كثير العطاء جوداً).

* **الثالثة** : كناية عن موصوف

١ - قال تعالى : ﴿ أو من ينشأ فى الحلية ، وهو فى الخصام غير مبين ﴾
كناية : عن البنت : حيث تجمل بالحلية وأنواع الزينة .

٢ - سليل النار : كناية عن السيف .

٣ - * موطن الأسرار : كناية عن القلب ، أو : الدماغ .

٤ - * وقول النابغة :

فهـــم يتساقـــون المنية بينهـــم بأيديهم بيض رقاق المضارب

كناية عن : السيوف المصقولة اللامعة .

٥ - * وقال عمرو بن كلثوم : بيوم كريهة ضرباً وطعناً أقرّ به مواليك العيونا

يوم كريهة : كناية عن : الحرب

٦ - وقال أيضا : بسمر من قنا الخطى لدن ذوابل أو ببيـــض يختليـــنا[1]

سمر : كناية عن الرماح ، بيض : كناية عن السيوف

٧ - وقول شوقي فى ذكرى مولد الرسول ﷺ :

نبىّ البر بينه ســـــــــبيلا وسن خلاله وهدى الشعابا

نبىّ البر : كناية عن سيدنا رسول الله ﷺ .

٨ - وقول حافظ إبراهيم فى : مصر تتحدث عن نفسها

وبناة الأهرام فى سالف الدهر كفونى الكلام عند التحدى

بناة الأهرام : كناية عن القدماء المصريين .

* قال السكاكى :

الكناية تتفاوت إلى : تعريض ، وتلويح ، ورمز ، وإيماء ، وإشارة . . كيف ؟

(١) سمر : جمع أسمر وهو الرمح . قنا جمع قناة وهو الرمح . الخطى نسبة إلى مدينة فى البحرين كانت مشهورة بصناعة الرماح . لدن : مرنة جيدة ذوابل : دقيقة قوية . بيض : جمع أبيض ، سيوف مصقولة . يختلينا : يقطعن الأعداء . .

١ - فإن كانت عرضية ، تسمى : **تعريضاً** : وهو أن يطلق الكلام ويشـار به إلى معنى آخر يفهم من السياق ، كأن تقول لشـخص يضر الناس (خير الناس أنفعهم للناس)

. . وكقول المتنبى يعرض بسيف الدولة وهو يمدح كافورا :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى   فلا الحمد مكسوبا ، ولا المال باقيا

٢ - وتسمى **تلويحاً** : كقولهم (كثير الرماء) .

لأن التلويح : أن تشير إلى غيرك من بعد .

٣ - فإذا كان فيها نوع خفاء ، تسمى **رمزاً** : لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية * قال الشاعر :

. . رمزت إلىّ مخافة من بَعْلِها   من غير أن تبدى هناك كلامها ،

ونحو : فلان من المستريحين . كناية عن الجهل والبلاهة .

٤ - وإلا فالمناسبِ أن تسمى (**إيحاء وإشارة**) كقول أبى تمام يصف إيلا :

أَبَيْن ، فما يَزُرْن سوى كريم   وحسبك أن يزرن أبا سعيد

فإنه فى إفادة : أن أبا سعيد كريم غير خاف .

. . وكقول البحترى :

. أوَ ما رايت المجد ألقَى رَحْلَهُ   فى آل طلحة ثم لم يتحوّلِ

فهو فى إفادة : أن آل طلحة أماجد .

والتعريض : كمـا يكون كناية قد يكون مـجازاً * كقـولك : (آذيتنى فسـتعرف) وأنت لاتريد المخاطب ، بل تريد إنساناً معه ، وإن أردتهما جميعاً كان كناية .

سر جمال الكناية :

١) تؤدى المعنى مصحوباً بالدليل .

٢) وتبرز المعنى فى صورة حسية .

٣) وتحقق بالتعريض هدفك بأسلوب أدبى مهذب .

نموذج :

وضح الكناية ونوعها فيما يأتى :

١ - قال الأسدى : عصى الشمل من أسد أراها قد انصدعت كما انصدع الزجاج

٢ - ويقال : فلان شق عصا المسلمين .

٣ - وقال الشاعر :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافـــر

٤ - ويقال : (ذلك الفحل لا يقرع أنفه)

٥ - وقال الراعى :

ضعيف العصا بادى العروق ترى له عليها ، إذا ما أجدب الناس أصبعا

٦ - وقال الشاعر : صلب العصا باق على أذائها

٧ - وقول الشاعر : فمسّاهم ويسطهـم حرير وصبحهـــم ويسطهم تراب

ومن فى أيديهم منهم قناة كمن فى أيديهم منهم خضاب

٨ - وقال الأعشى :

إذا تقوم يضوع المسك أصـــورة والزنبق الورد من أردانها شمل

* أصورة : روائح طيبة .

٩ - وقال النابغة : كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطى الكواكـــب

كناية عن طول الليل

١٠ - وقال النابغة : على لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

كناية عن صفاء هذه النعم من المن والأذى

١١ - قال النابغة : إذا ما غزا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائب

كناية عن قوة هذا الجـيش وقتله بالأعداء حـتى إن الطير تلاحقـه لتطعم من جثث الأعداء .

١٢ - وقال أيضا : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

كناية عن شجاعتهم وكثرة معاركهم الطاحنة .

١٣ - وقال عمرو بن كلثوم :

نطاعن ما تراخى الناس عـــنا ونضرب بالسيوف إذا غشينا

كناية عن الخبرة فى استعمال السلاح المناسب

١٤ - نشق بها رءوس القوم شقـــا ونختلـــب الرقاب فيختلينا

كناية عن قوة الضرب بالسيوف شقا للرءوس وقطعاً للرقاب .

١٥ - إن نجذ رءوسهم فى غير بر فما يدرون ماذا يتقونا

كناية عن عنف المعارك وقسوتها

١٦ - وقال بشار : فتى لا يبيت على دمنة ولا يشـــرب الماء إلا بدم

دمنة : حقد وثأر * كناية عن رفض الذل ، وعن شجاعته .

١٧ - وقال بشار : إذا ما غزا ما بشرت طيره بفتح ويشرها بالنعم

كناية عن النصر ، وعن كثرة الغنائم

١٨ - وقال زهير : ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم

كناية عن محاولة الهرب .

١٩ - قال أبو تمام :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

كناية عن الجمود وعدم التأثر

* وقال أيضا : توفيت الآمال بعد محمد وأصبح فى شغل عن السَّفر السَّفْر

قطع المسافة . المسافر ، كناية عن الحيرة والذهول .

* وقال أيضا :

وما كان يدرى مجتدى جود كفه   إذا ما استهلت أنه خُلِقَ العسر

المجتدى : طالب العطاء . استهلت : أمطرت والمراد أعطت . العسر : الشدة .

كناية عن كثرة عطائه

* وقال أيضاً :

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة   تقوم مقام النصر إذ فاته النصر

كناية عن شجاعته

٢٠ - وقال شوقي : وما نيل المطالب بالتمنى   ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

كناية عن قوة العزيمة .

نموذج :

تدريب عام فى علم البيان

عين الصور البيانية وسر جمالها ، ثم تخير فى كل مثال أروعها وبين مصدر الروعة

١ - قال أبوتمام فى الربيع :

أضحت تصوغ بطونها لظهــورها   نوراً تكاد له القلــوب تنور

حتى غدت وهداتها ونجـــــادها   فئتين فى خلع الربيع تبختر

٢ - وقال ابن الرومى فى رثاء ولده :

توخى حمام الموت أوسط صـــبيتى   فلله : كيف اختار واسطة العقـد

طواه الردى عنه ، فأضحى مـزاره   بعيداً على قرب ، قريباً على بعد

لقد أنجزت فيه المنايا وعيدهـــا   وأخلفت الآمال ما كان من وعــد

فيالك من نفس تساقط أنفســـاً   تساقط در من نظام بلا عقـــد

٣ - وقال المتنبى فى سيف الدولة :

ك عن المعاناة

مالى أكتم حباً قد برى جسـدى وتدعى حب سيف الدولة الأمم

ش ضمنى

أعيذها نظرات منك صائبـة أن تحسب الشحم فيه شحمة ورم

ك عن قوة تأثير شعره

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدى وأسمعت كلماتى من به صمم

س ص

هذا عتابك إلا أنه محبـة قد ضمن الدر إلا أنه كلـم

٤ - وقال أبو نواس فى الغزل :

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر

إذا الليل أضوانى بسطت يد الهوى وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

تكاد تضئ النار بين جوانحى إذا هى أذكتها الصبابة والفكر

٥ - من خطبة للإمام على كرم الله وجهه

(أما بعد : فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع ، لأن الآخرة قد اقبلت وأشرقت باطلاع. وإن المضمار اليوم والسباق غداً ، الا وإنكم فى أيام أمل ومن ورائه أجل . فمن أخفق فى أيام أمله قبل حضور أجله ، فقد خسر عمله وضره أمله . الا فاعملوا لله فى الرغبة كما يعملون له فى الرهبة .

وإني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولم أر كالنار نام هاربها .

الا وإنكم قد أمرتم بالظعن ، ودللتم على الزاد .

وإن أخوف ما أخاف عليكم ، اتباع الهوى وطول الأمل).

٦ - وصية أب لابنه :

(أى بنى احلم ، فإن من حلم ساد ، ومن تفهّم ازداد ، والق أهل الخير ، فإن لقاءهم عمارة القلوب ، ولا تجنح بك مطيّة النجاح ، وفيك من أعتبك ، والصاحب المناسب لك ، والصبر على المكروه يعصم القلوب ، والمزاح يورث الكره، وحسن التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الإسراف ، والاقتصاد يثمر القلوب ، والإسراف يبيد الكثير، ونعم الحظ الصناعة ، وشر ما صاحب المرء الحسد

عاتب من رجوت عتباه ، وفاكه من أمنت بلوه ، لا تكن مضاحكا من غير عجب، ولا مشاءً إلى غير مأرب ، ومن نأى عن الحق أضاق مذهبه ، ومن اقتصر على حاله كان أنعم لياله)

٧ - من وصف أحمد أمين للربيع :

(هذا أنت - أيها الربيع - قد استطعت أن تجعل من الشمس حائكا وشاء نشاجا، يحوك أجمل الروض ويوشيه ، ويبدع فى النقش والألوان والتصوير .

جعلت الدنيا ملء العيون ، مما أبدعته من ألوان ، وميلت من أغصان ، وما حكت من وشئ ، وما صنعت من جمال . . أشكال مهندسة تستخرج العجب ، وتأخذ باللب .

٨ - وقال ابن المعتز فى نصرة الخلافة :

نصحت بنى رحمى لو وعوا ... نصيحة بَرٍّ بأنسابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا ... بزلاء تودى بركابها
وراموا فرائس أسد الشرى ... وقد نشبت بين أنيابها
دعو الأسد تغرس ثم اشبعوا ... بما تدع الأسد فى غابها

٩ - اعتزاز للشريف المرتضى :

والذى يهدى إلى القصد ، وقد ضل الصواب ... ك عن صواب الرأى
فى مقام ليس إلا ... أسد فيه وغاب ... س ص
وجريح وقتيل ... لا يواريه التراب ... ك عن الفزع

١٠ - ابن خفاجة فى وصف روضة :

* غازلته والأقحوانة مبسم ... والآس صدغ ، والبنفسج خال ... ش (س م)
* ألقى العصا فى حيث يعثر بالحصى ... نهر ، وتعبث بالغصون شمال ... س م
* وكأنما بين الغصون تنازع ... وكأن ما بين المياه جدال ... ش

١١ - قال فاروق جويدة :

يا رب كيف خلقتنـــا الحـــب درب البائسين
قد نستريح من العذاب قد ندفن الأحزان فى لحن
بردد الهوـــــــــى . أو نظــــــرة تنساب
فى ذكــرى عتاب
أو دمعة عين نبكى بهـا حلـــم الشـــباب

١٢ - وقال فاروق جويدة :

أترى تضئ لنا الشمـــوع
ومن ضياها .. نحـــترق
أخشى على الأمل الصغير
بأن يمـــوت ويخـــتنق

١٣ - وقال فاروق جويدة :

لو عادت الأيام ، ورجعت يمنعنى الحياء
من الكلام ، ويثور فى الأعماق صوت مشاعرى
واضم فى عينى طيفك كله
كالأم تحتضن الصغير من الزحام
واعود ألثم شعرك
المنساب يسرى فى الظلام

١٤ - قال فاروق جويدة :

ليتنى ما كنت إلا بسمة تلهو بثغرك
ليتنى ما كنت إلا راهباً فى نور قدسك

أجعل الدنيا رحيقـــاً يحمل الأشواق نحوك
أجعل الأيام طيفـــاً هادئاً يهفو لظلـــك
لتنى طفل صغـــير يحتمى فى ظل صدرك

١٥ - وقال فاروق جويدة :

عادت إلى شط الأمان سفينتى
وتراقص الموج الحنـــون .. على حنايا ضفتى
كم جفت الأمواج فى قلبى .. وفاضــت دمعتى
ومضيت أنتظر السفينـــة .. كى تعود بفرحتى
ونزفت من قلبى دموع الحزن .. تملأ مهجـــتى

١٦ - وقال فاروق جويدة :

دنياى .. أنفاس الشتاء تهزنى ويضيق صدرى
من سحابات الدخان ، ويخيفنى شبح الزمـان
فمدينة الأحزان تقتلنى ، لا شـــئ فيهـــا
لا حياة ... ولا أمان
وأنا بها شـــئ مـــن الأحـــزان

١٧ - وقال فاروق جويدة :

مـا عـــاد يا دنيـاى وقت لـلهـوى
مـا عـاد نبـض الحب فى وجـدانى
الحب أن نجـد الأمـــان مـع المنى
الا تمزقنـا الحـيـاة بخـوفـهــا
أن نغـرس الأحـلام كـالـبـسـتـان

١٨ - وقال فاروق جويدة :

ورحلت عنك بلا وداع
وطويت بين ضباب أيامى
حكايات قديمة
أنشودة ذابت مع الأيام .. أو شكوى عقيمة
وتركت أيام الضـــياع .. كانـــت تمزقـــنى

١٩ - وقال فاروق جويدة :

يا رفيق الدرب .. تاه الدرب منا فى الضباب
يا رفيق العمر .. ضاع العمر وانتحر الشباب
آه من أيامنا الحيرى .. توارت فى التراب
آه من آمالنا الحمقى .. تلاشت كالسراب

٢٠ - وقال فاروق جويدة :

نمضى على الدرب الطويل .. لكى نصارع يأسنا
قد تمسح الأيام فيه دموعنا ..
أو تستبيح جراحـــــــنا
ونظل نمضى فى الطـــريق
والحب فى الأعمال يحملنى بعيداً كالطيور

العلم الثاني

علم المعاني

الخبر والإنشاء والقصر والفصل والوصل والمسند إليه

تقديما وتعريفا وتنكيرا

والمساواة والإيجاز والإطناب

علم المعاني

علم : يعرف به أحوال اللفظ العربى التى يطابق مقتضى الحال

وقال السكاكى : (صاحب كتاب مفتاح العلوم) :-

هو تتبع خواص تراكيب الكلام فى الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ فى تطبيق الكلام على مقتضى الحال.

والمقصود من علام المعاني منحصر فى ثمانية أبواب :

١ - أحوال الإسناد الخبرى.

٢ - أحوال المسند إليه.

٣ - أحوال المسند .

٤ - أحوال متعلقات الفعل.

٥ - القصــــــر.

٦ - الإنشـــــــاء .

٧ - الفصل والوصل.

٨ - الإيجاز والإطناب والمساواة.

الأسلوب : هو الطريقة التى يعبر بها الأديب عن نفسه شعراً ونثراً .

وأنواعه : الأدبى ، والعلمى ، والعلمى المتأدب .

١ - الأدبى : الأداة المعبرة المؤثرة فكرة ، وتصويرا ، وتعبيراً .

عناصره : - الفكرة وهى :

١ - المعـانى ٢- الصور البـلاغيـة ٣ - التعـبيـر ويشمل الألفـاظ ، والأسلوب والمحسنات ، مثل (أسلوب الشعر)

٢ - العلمى :الأدارة التى تنقل الحقائق العلمية ، وعنصراه (فكرة وتعبير)

مثل : أسلوب العلوم البحته ولا دخل له فى البلاغة .

٣ - العلمى المتأدب : الأدارة المعبرة عن الحقائق العلمية بأسلوب أدبى وعنصراه (فكرة وتعبير) والتصوير للتوضيح .

مثل : أسلوب (العلوم الإنسانية) التاريخ ، الإجتماع ، علم النفس .

الفرق بين التصوير فى الأسلوب الأدبى والعلمى المتأدب.

فى الأدبى : للتأثير وإظهار الإبداع الفنى .

وفى العلمى المتأدب : لتوضيح الحقائق العلمية .

الأسلوب الأدبى : خبر وإنشاء

١ - الخبر : هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته ، هذا هو المشهور ، وهو رأى الجمهور وأنكر الجاحظ : انحصار الخبر فى هذه القسمين . . ويرى أنه ثلاثة أقسام : صادق ، وكاذب وغير صادق ولا كاذب كيف ؟ ـ

لأن الحكم : إما مطابق للواقع ، مع اعتقاد المخبر أو عدمه .

، وإما غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه .

فالأول : المطابق مع الاعتقاد هو الصادق .

والثاني : غير المطابق مع الاعتقاد هو الكاذب

والثالث : المطابق مع عدم الاعتقاد، وغير المطابق مع الاعتقاد كل منهما ليس بصادق ولا كاذب .

فالصدق عنده : مطابقة الحكم للواقع مع اعتقاده .

والكذب . . عدم مطابقته مع اعتقاده .

وغيرهما مطابقته مع عدم اعتقاده وعدم مطابقته مع عدم اعتقاده .

٢ - والإنشاء : ما لايقال عنه إنه يحتمل الصدق أو الكذب .

أى : هو إلقاء الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه هى أو لاتطابقه .

فالخبر « يدخل فيه » أخبار الله تعالى ، والبديهيات المألوفة نحو السماء موقتا والنظريات

المقطوع بها ، كالله قادر .

فإن طابق مضمون الكلام الواقع فهو صدق .

وإلا فهو كذب

فصدق الخبر : مطابقته للواقع ، وكذبه مخالفته للواقع

أمثلة الخبر :

الصدق منجاه ، والكب مهواة

وقول أحمد شوقى : وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

وقول مطران : عبث طوافي فى البلاد وعلة فى علة منفاى لإستشفاء

وقوله أبى فراس : ومكارمى عدد النجوم ومنزلى مأوى الكرام ومنزل الأضياف

والإنشاء :

إما طلبى : الأمر ، النهى ، النداء ، التمنى ، الإستفهام .

وإما غير طلبى : صيغ المدح والذم ، والعقود ، والقسم ، والتعجب ، والرجاء .

والطبى : يستدعى مطلوبا غير حاصل فى وقت الطلب .

فإن كان المطلوب غير متوقع كان الطلب تمنيا .

وإن كان متوقعا . . فإما حصول صورة أمر فى الذهن فهو الاستفهام .

وإما حصوله فى الخارج فإن كان ذلك الأمر انتفاء فعل فهو النهى .

وإن كان ثبوته فإما بأحد حروف النداء فهو النداء .

وإما بغيرها فهو الأمر .

أمثلة الإنشاء :

قول أحمد شوقى : يابنة اليم ما أبوك بخيل ماله مولعا بمنع وحبس ؟

وقول مطران : ياللغروب ومابه من عبرة للمستهام وعبرة للرائى

وقول البارودى : فكونوا حصيداً خامدين أو افزعوا إلى الحرب حتى يدفع الضيم دافع

ولكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان :

١ - مسند اليه : وهو المحكوم عليه ، مواضعه : الفاعل ونائبة ، والمبتدأ الذى له خبر ، وما أصله المبتدأ كاسم كان وأخوانها ، واسم إن وأخواتها واسم كاد وأخواتها.

٢ - مسند : وهو المحكوم به ، مواضعه : الفعل التام ، والمبتدأ المكتفى بمرفوعه ، وخبر المبتدأ ، وما أصله خبر المبتدأ أو خبر كان وأخواتها ، وخبر إن وإخواتها ، وخبر كاد وأخواتها) واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الأمر .

وما زاد على ذلك فهو قيد :

والقيود هى : المفاعيل ، والتوابع ، والنواسخ ، والحال ، والتمييز ، وأدوات الشرط ، والنفى .

الخبر :

الأصل فى الكلام الخبرى :

١ - أن يلقى لإفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة .

ويسمى ذلك : الحكم (فائدة الخبر) إذا كان المتكلم غير عالم بالحكم مثل : الإسلام حق : لمن لا يعلم حقيقته .

٢ - أما إذا كان المتكلم عالما بالحكم فيسمى (لازم الفائدة)

كقولك لحافظ القرآن : أنت حفظت القرآن) .

الأغراض البلاغية للخبر (وأمثلة ذلك)

وقد يلقى الخبر لأغراض بلاغية أخر « تفهم من السياق منها :

١ - **الاسترحام** : كقوله تعالى على لسان موسى عليه الصلاة والسلام (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير) .

٢ - **تحريك الذهن** : قول البارودى :

فوق تصفو الليالى بعد كدرتها   وكل دور إذا ما تم ينقلب

٣ - إظهار التحسر والتحزن

كقوله تعالى على لسان أم مريم عليها السلام : ﴿رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ .

وقول إبراهيم ناجى فى (العودة)

موطن الحسن ثوى فيه السأم وسرتْ أنفاسه فى جوه
وأنا فى الليل فيه وجثم وجرتْ أشباحه فى بهوه

وقوله أيضا (فى العودة)

والبلى أبصرته رأى العيان ويداه تنسجان العنكبوت
صحت يا ويحك تبدو فى مكان كل شى فيه حي لايموت

وقول أبى القاسم الشانى :

مهما تضاحكت الحياة فإننى أبداً كئيب
أصغى لأوجاع الكآبة والكآبة لاتجيب
فى مهجتى تتأوه البلوى ويعتلج النحيب
ويضيع جبار الأسى وتئن غمغمة الكروب
إنى أن الروح الذى سيظل فى الدنيا غريب

وقول مُحمد عبد المطلب فى (المواساة)

من كل ناعمة الحياة ومترف ورد الحياة معينها وزلالها
يشكو الطوى فتفيض مهجة أمه شفقا عليه وليس يدرى حالها
ولأخته عين تحدث أمها وحيا ، وقد حبس الحياء مقالها
كلب الشتاء بجسمها فتعطقت تطوى على خاوى الحشا أوصالها
خلب الطوى أحشاءها فتفزعتْ حيرى تعان سهدنا وملالها

٤ - إظهارها الضعف والتخشع :

كقوله تعالى على لسان ذكـريا عليه الصلاة والسلام ﴿ رب إنى وهن العظم منى واشعل الرأس شيبا﴾ .

٥ – يجرى مجرى الحكمة :

كقول البارودى : ولو علم الإنسان ما هو كائن ... لما نام ســـــمار ولاهب هاجع

وقول زهير : ومن يك ذا فضل فيبخل بفضلـه ... علـــى قومه يســتغن عنه ويذمم

ومن يجعل المعروف فى غير أهله ... يكـــن حمـــده ذما عليه ويندم

ومهما تكن عند امرى مــن خليقة ... وإن خالها نخفى على الناس تعلم

٦ – التهديد :

كقول الحجاج بن يوسف الثقفى

(إنى لأرى رؤسا قد أينعت ، وحان قطافها وإنى لصاحبها)

وقول البارودى (أرى رؤسا قد أينعت لحصادها)

٧ – وصف الشباب والإعجاب به كقول البارودى :

عصفت كالصبا اللعوب ومرتْ ... ســـــنة حلوة ولذة خلس

٨ – الحنين للوطن كقول شوقى وهو فى منفاه

وطنى لوشـــغلت بالخلد عنه ... نازعتنى إليـــه فى الخلد نفسى

شهد الله لم يغب عن جفونى ... شخصه ساعة ولم يخل حسى

٩ – هجاء الاستعمار : كقول شفيق جبرى

هذه حضارتهم والشر يملؤها ... ماتتْ على صرحها الأخلاق والشيمُ

يشــردون شيوخا من ديارهم ... كأنهـــم فى صحـــارى تيههـــم بهم

– وقول شوقى فى ثورة سوريا :

وللمستعمرين وإن ألا نوا ... قلـــوب كالحجـــارة لاترق

رماك بطيشة ورمى فرنســا ... أخو حرب به صلـف ورقّ

إذا ما جاءه طلاب حـــق　　　يقول عصابة خرجوا وشقُّوا

وقول أحم محرم فى كلومر (المندوب البريطانى فى مصر أيام الاحتلال)

صد عنا ركنه فانقص يهوى　　　وذاب الصخر أجمع والحديد

هوى جبل من العدوان عالٍ　　　وزلزل للأذى صرح مشـــيد

١٠ - إظها الألم والحزن :

كقول مطران : عبث طوافى فى البلاد وعلة　　　فى علة منفاى لاستشفاء

١١ - الفخر والاعتزاز :

كقول بشار : نمت فى الكـــــرام بنى عامر　　　فروعى وأصلى قريش العجم

وقول عمرو بن كلثوم :

لنا الدنيا ومن أمسى عليها　　　ونبطش حين نبطش قادرينا

إذا بلغ الرضيع لنا فطامــا　　　تخــر له الجبابر ساجدينا

ورثنا المجد قد علمت معد　　　نطاعـــن دونه حتى يبينا

فإن قناتنا يا عمــرو وأعبت　　　على الأعداء قبلك أن تلينا

وقول عنترة :

خلقت من الحديد أشد قلبا　　　وقد بلى الحديد وما بليت

ولى بيت علا فلك الثـــريا　　　تخـــر لعظم هيبته البيوت

وقول البارودى

أثريت مجدا فلم أعبأ بما سلبت　　　أيدى الحوادث منى فهو مكتسب

إنى امرؤ لايرد الخـوف بادرتـــى　　　ولايحيف علـــى أخلاقى الغضب

مكلت حلمى فلم أنطق بمنـــدية　　　وصفت عرضى فلم تعلق به الريب

وقول المتنبى :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى　　　وأسمعتْ كلماتى من به صمم

أنام ملء عيونى عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

وكقول مسعد الهوارى معتزاً بمصر

مصر الزعيمة شقّت كل عاصية وشرفتْ واطالتْ من نواصينا

إن العروبة فى مصر معاقلهـا إن العروبة صارتْ عندنا دينا

١٢ - المدح والتعظيم

كقول بشار : دعانى إلى (عمر) جوده وقول العشيرة : بحر خضم

وقول الخنساء فى أخيها صخر

إذا القوم مدوا بأيديهم إلى المجـــد مدّ إليــه يداً

فنال الذى فوق أيديهم من المجد ، ثم مضى مصعدا

وقل النابغة : فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقل عبد العزيز المقالح (يمنى) فى عبور الجيش المصرى ١٩٧٣

جيشاً تمرد وصبرا فى مواقعه وكـــاد فى الانتظـار المر ينفجر

مشى ليثأر من أغدائه ومشتْ فى ركبه الشمس والتاريخ والقدر

وقول أحمد شوقى فى ثورة سوريا ضد الاستعمار الفرنسى

دم الثوار تعرف فرنســـا وتعلــم أنه تـــور وحق

جــرى فى أرضها فيه حياة كمنهّل السماء وفيه رزق

بلاد مـــات فتيتها لتحيــا زالوا دون قومهـم ليبقوا

١٣ - العتاب كقول المتنبى :

أعيذها نظرات منك صائبة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

١٤ - العزاء والتأسى كقول الخنساء :

فلولا كثرة الباكين حولى على إخوانهم لقتلت نفسى

١٥ - النصح والإرشاد : كقول حافظ إبراهيم فى مشروع الجامع الأهلية

فما لكم أيها الأقوام جامعة   إلا بجامعة موصولة السبب

١٦ - **التشاؤم** : كقول إيليا أبى ماضى

إن شر الجناة فى الأرض نفس   تتوفى قبل الرحيل الرحيلا
وترى الشوق فى الورد وتعمى   أن ترى الندى فوقها إكليلا

١٨ - **فى الرثاء** : كقول مسعد الهوارى فى رثاد عبد الناصر

عملانا أسـطورة لاتنتهى   وحقيقة تحيا بكل حقيقة
أعطى الحياة لنا وراح ولم يذق   إلا مـرارتها بأوفر لذة

١٩ - **فى الغزل** : كقول ناجى فى حبه الضائع

ذلك الحب الذى علمنى   أن أحب الناس والدنيا جميعا
إنه أرشدنى كيف الورى   هدموا من قدسه الحصن المنيعا

٢٠ - **النزعة الإنسانية** : كقول إيليا أبى ماضى :

إن نفسًا لم يشرق الحب فيهـا   هى نفس لم تدرما معناها
إنا بالحب قد وصلت إلى نفسى   وبالحـب قد عرفت الله

٢١ - **التأمل فى الطبيعة ومظاهر الكون**

قال يليا أبو ماضى :

وكتابى الفضاء أقرا فيه   صورا ما قرأتها فى كتاب
وصلاتى التى تقول السواقى   وغنائى صوت الصبا فى الغاب

الصبا الريح الطيبة

٢٢ - **التفاؤل** كقول البارودى :

فإن يكن ساءنى دهرى وعادرنى   فى غربة ليس لى فيها أخ حدب
فسوف تصفو الليالى بعد كدرتها   وكـل دور إذا ما تـم ينقلب

٢٣ - **التحقير والسخرية** كقول عبد العزيز المقالح في هزيمة إسرائيل فى ١٩٧٣

تقهقر واخلفهـــم رعبا بلا أمـــل   وقيـــل لن يقهــــروا لكنهم قهـــروا
تســـــاقطوا كفرا شـــات ملوثة   فى الرمل واحترقوا فى النار أو أسروا

٢٤ - الإصرار على الحرية كقول أبى القاسم الشابى

إذا الشـعب يوما أراد الحياة   فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن أن ينجلـــى   ولابد للقيـــد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة   تبخـــر فى جوّها واندثر
فويل لمن لم تشقه الحيـــاة   من صفعـة العدم المنتصر

٢٥ - الإصرار على الحياة كقول الشابى

سأعيش رغم الداء والأعداء   كالنسر فوق القمة الشماء
وأسير فى دنيا المشاعر حالما   غردا وتلك طبيعة الشعراء
وأقـول للقدر الـذى لايثنى   عـن حرب آمالى بكل بلاء
لايطفى اللهب المؤجج فى دمى   هوج الأسى وعواصف الأرزاء

ولن تنتهى أغراض الخبر البلاغية

ومنها : نمو الوعى القومى سياسيا واجتماعيا .
ويقظة العرب ، وحركات التحرير .
والإشادة بالبطولات ، وتعظيم الانتصارات .
وأدب القومية العربية ، وقضية فلسطين .
والدعوة إلى السلام ، والشعر القصصى والمسرحى .

سر جمال الأسلوب الخبرى

يجذب السامع إلى المشاركة فى الشعور ، ويثير الانتباه

نموذج عين الغرض البلاغى من الأسلوب الخبرى فيما يأتى

١ - قال شوقى (فى مصر)

نحن اليواقيت خاص النار جوهرنا   ولم يهن بيد التشتيت غالينا
ولايحــول لنا صبــغ ولا خلــق   إذا تلوّن كالحــرباء شانينا

٢ - وقال عمر أبو ريشة فى الشهيد

هذى الديار عشـــقتها ولطالما   هــزّتْ حنين العاشقين ديار
أقسى جراح المجد جرح لم تكن   تقوى على تضميده الأحرار

٣ - وقال شوقى (فى مصر)

هذه الأرض من سهل ومن جبل   قبـــل القياصر دنّاها فراعينا
ولم يضع حجرا بان على حـجر   فى الأرض إلا على آثار بانينا

٤ - وقال ناجى (فى ذكرياته)

هـــذه الأنوار ما أضيعهـــا   صـــرن فى جنبى جراحا وظبى
كلما أهدتْ شــعاعا خلفت   بعـــده سجنا ، ومـــدتْ قضبا

٥ - وقال الشاعر (فى وطنه)

تذكرتُ أوطانى فهاج بى الأســى   وأسبلت دمعا كالعقيق على نحرى
وأنشدت أشعارى على سمع صخرة   فذابتْ شعورا عندما سمعتْ شعرى

٦ - وقال ناجى (فى عودة الغريب)

عادت لطائرها الذى غناها   وشدا فهاج حنينها وشجاها
مشبوبة التحنان تكتم نـارها   عبثـــا وتأبى أن يبين لظاها

٧ - وقال ناجى (فى الشباب)

ونريد شبانا بمصر استعصموا   ومضوا يصدون الغريب العادي
ونريد أطفالا إذا ما أرضعوا   فــــرضاعهم وطنية وسهاد

٨ - وقال ناجى (فى ذكرياته)

كنت فى بــرج من النـور على   قمة شــــاهقة تغزو السحابا

وأنا منـــــك فــــراش ذائب ... في لجين من رقيق الضوء ذابا

٩ - وقال جبران (في البلاد المحجوبة)

أنت في الأرواح أنوار ونار ... أنت في الصدر فؤاد يختلج

١٠ - وقال جبران (في الخير والشر)

الخير في الناس مصنوع إذا جبروا ... والشرف الناس لايفنى وإن قبروا

فأضل النـــاس قطعان يسّـــيرها ... صوت الرعاة ، ومن لم يمش يندثر

١١ - وقال المازني (في المناجاة)

خير الهمّ على صدرى المشوق

وبدتْ في لجة الليل النجوم

ومضى يرقد مقرور النسيم

وثنى الزهر على النور الغطاء

١٢ - وقالت سلمى الخضراء (في فداء)

بنيت لنفســـى طموحا ... وصغــــت لقلبي عرشا

ولونته من شعاع الأصيل ... تجود به الشمس قبل الرحيل

خضيب المصفى عجيبا ... كان كنوز العقيق عليه تسيل

١٣ - وقال إبراهيم طوقان (في الشهيد)

نفــــــــه طوع همـــة ... وجـــمتْ دونـهـا الـهـــمـم

تلتـــقـى فـى مــزاجـــها ... بالأعـــاصــيـــر والحـــمـم

وهى مــن عنصـــر الفـــدا ... ء ، ومن جـــــوهـر الكـرم

ومــن الحـق جـــــــذوة ... لفــــحـــهــا حــرر الأمم

١٤ - وقال عمر أبو ريشة (فى البلبل)

ألفــتــه ينثــر ألحـــانه كـــأنمـا ينثـــر من كـــبـــده
وإلفـــه المشـــفق ظـل له باق كـمـا كـــان على عـهـده
مـد له اللفتـات مـسـتـوحش طاو جنـاحـيـه على وجــده

١٥ - جـلال الملك أيام سـتـمـضى ولايمضى جـــلال الخـــالـدينا

١٦ - ترفق أيـهـا المولى علـيـهم فـإن الرفـق بالجـانى عـتـاب

١٧ - ذهب الصـــبـــا وتولت الأيام فعلى الصبا وعلى الزمان سلام

١٨ - فإن أك مظلومـا فعبد ظلمـتـه وإن تك ذا عتبى فـمثلك يعتب

١٩ - مـعـــايب الناس وســوآتهم قد جمعت لى منك فى شخص

٢٠ - وقوله تعالى :

﴿ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ﴾

﴿ ولما فتحوا متاعهم وجروا بضاعتهم ردتْ إليهم ﴾

أضرب الخبر

١ - إبتدائي : إن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه ، استغنى عن مؤكدات الحكم .

كقول إبراهيم طوقان (فى الشهيد)

سار فى منهج العلا   يطرق الخلد منزلا

ليتمكن فى ذهن المخاطب لمصادفته إياه خاليا .

٢ - طلبى :

إن كان مقصور الطرفين مترددا فى إسناد أحدهما إلى الآخر طالبا له ، حسن تقويته بمؤكد .

كقول بعض العرب

فغنّها ، وهى لك الفداء   إن غناء الإبل الحداء

٣ - إنكارى : إن كان حاكما بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار فمن يبالغ فى إنكاره تؤكده بأكثر من مؤكد . .

تقول : إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة

وقد اشتملت الآية الكريمة على أضرب الخبر ، قال تعالى :

﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ، إذ أرسلنا إليهم اثنين ، فكذبوهما ،فعززنا بثالث ، فقالوا : إنا إليكم مرسلون ، قالوا : ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما أنزل الرحمن من شيء ، إن أنتم إلا تكذبون ، قالوا : ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾ ١٣-١٦ يس.

من أدوات توكيد الخبر .. مع الأمثلة

١ - إنّ : إن الله لايضيع أجر من أحسن عملاً .

٢ - أن : والله يعلم أن المنافقين لكاذبون .

٣ - لام الإبتداء : يظن الناس بى خيراً وإنى   لشر الخلق إن لم تعف عنى

٤ - القسم : والله إنك لرسول الله .

٥ - أحرف التنبية : الا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

٦ - الأحرف الزائدة : ما الكافة : إنما أنت نذير .

الباء : فى خبر ليس : لست بفاهم .

خبر ما بمعنى ليس : وما أنت عليهم بمسيطر

فاعل كفى : كفى بالله شهيداً .

الكاف : فى خير ليس : ليس كمثلة شيء .

من : ومامن دابة فى الأرض إلا والله يعلم سرها .

٧ - قد : قد أفلح المؤمنون .

٨ - أما الشرطية : قال الشاعر : ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل

٩ - التوكي للفظى ، والمعنوى .

- أنت أنت الله ، لا لا أبوح بالسر

- العمل نفسه شرف ، الولدان كلاهما متفوقان ، والجيش كله منتصر

التوكيد بـالنون ، الماضى لايؤكد بالنون ، الأمر يؤكد بها بدون شرط (انفـقن فى الخير) المضارع يؤكد وجوبا (إذا كان جواب قسم ، متصلا باللام ، مثبتا ، دل على الاستقبال) ، والله لأذاكرن - ويجوز : إن دل على طلب .. أمر أو نهى أو استـفهام (لتذاكرن ، لاتندمن ، هل تعرفن الواجب؟ .

١١ - والقصر : من أساليب التوكيد وله طرق كثيرة (يبحث فيما بعد)

١٢ - لابد ، لاشك ، لاريب ، لاجدال .

عين أضرب الخبر وأدوات التوكيد

١ - قال المتنبى :

على قدر أهل العز تأتى العزائم   وتأتى على قدر الكرام المكارم

٢ - ابن الرومى

آلام لما أبدى عليك من الأسى وإنى لأخفى منك أضعاف ما أبدى

٣ - المعرى : تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب فى ازدياد

٤ - الشريف المرتضى : ياخليلى إنما الدهـــــــر مجىء وذهاب

احذر الدهر فللدهـــــــر ازورار وانقلاب

٥ - لابن سناء الملك : تقادلك الأبطال قبل لقائهم لأنهم من نقع جيشك قد عموا

٦ - قال الرسول ﷺ فى الأنصار :

(إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع)

وقال النابغة

ولست بستبق أخا لاتلمه على شعث أى الرجال المهذب ؟

٧ - قال الدكتور طه حسين يصور رحلة (أم أيمن) حاضنة الرسول عليه السلام من مكة إلى المدينة .

(إنها لتسعى ما وسعها السعى . . ولكن الأمد بعيد ، والجهد شديد ، والماء منقطع ، والظمأ محرق ، ولكنها تسعى لايائسة ولامستسلمة) .

٨ - قال تعالى : ﴿ إن الله على شيء قدير ﴾ ﴿وإن يكذبون فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور ﴾ ﴿ إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور ﴾ ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور ﴾ ﴿ إن ربنا لغفور شكور ﴾ .

٩ - عن أبى بكر رضى الله عنه قال : قلت للنبى ﷺ وأنا فى الغار (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا) .

١٠ - وقال أبو بكر رضى الله عنه يوم وفاة الرسول ﷺ : (الا من كان يعبد محمداً فإن محمداً صلى الله عليه وسلم قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لايموت ، وقال تعالى : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون﴾ .

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

وقد يخرج الكلام الخبرى عن مقتضى الظاهر

١ - فينزل العالم بالفائدة أو لازمها أو بها منزلة الجاهل . .

فيخاطب خطاب الجاهل . . كقولك : لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لايصلى : الصلاة واجبة .

توبيخا له : على عدم عمله بمقتضى علمه

٢ - وينزل الخالى منزلة السائل :

كقوله تعالى : (ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون)

لما أمره أولا ، بصنع الفلك ، ونهاه ثانية عن : مخاطبته بالشفاعة فيهم . . فصار مع كونه غير سائل فى مقام السائل المتردد الذى يسأل هل حكم الله عليهم بالإغراق ؟ فأجيب بقوله إنهم مغرقون) .

أو منزلة المنكر : كقولك للجاهل المتوانى من الدخول فى الإسلام :

إن الإسلام حق

وقال الشاعر : جاء شقيق عارضا ربحه إن بنى عمك فيهم رماح

لما كان شقيق وهو غير منكر ولامتردد ، واضعا رمحه على العرض من غير تهئ للمحاربة والأستعداد للمكافحة .

كان كأنه يعتقد : أن لارماح فى بنى عمه ، وأنهم عزّل لاسلاح لهم فأكد بما ترى.

٣ - ومنزل السائل :

أ - منزل الخالى : كقولك للمتردد فى قدوم مسافر : محمد قدم .

ب - أو منزلة المنكر : كقولك للسائل المستبعد لحصول الفرج : إن الفرج لقريب .

نموذج بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يأتى :

١ - قال تعالى : (قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون)

٢ - (الدين عقيدة وعمل) تقوله لمن ينكر حقيقة الدين .

٣ - الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك (تقوله لمن يعرف ذلك ولكنه يكره العمل به) .

٤ - قال تعالى : ﴿ وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾.

٥ - وقوله (قل هو الله أحد ، الله الصمد).

٦ - القراءة مثمرة (تقوله لمن ينكر فائدة القراءة) ..

٧ - مخاطبة منكر الوحدانية (وإلهكم إله واحد)

أ - منزلة الخالى : كقولك لمنكر منزلة الأدب (الأدب شرف)

ب - أو منزلة السائل : كقولك لضعيف إنكاره شرفه (إن الأدب شرف) .

أحوال المسند

أ - أما مفرد ؛ فعلا أو اسما مثل : سافر محمد ، وإبراهيم قائم

٢ - وإما جملة فى ثلاثة مواضع .

أ - أن يكون سببيا نحو : زيد أبوه قائم ، أو : أبوه قام ، أو : قام أبوه .

ب - أن يقصد تخصيص الحكم ، وقصره على المسند إليه نحو : أنا سعيت فى حاجتك أى : الساعى فيها أن لاغيرى .

حـ - أن يقصد تقويته وتأكيده نحو : زيد سافر

فقد تكرر الإسناد فيه مرتين .

١ - إسناد سافر إلى الضمير .

٢ - واسناد سافر إلى المبتدأ ففى هذه الجملة الاسمية التى خبرها فعل .

أ - الثبوت من الاسمية ، والتجدد من الفعلية .

ب - أو أن هذا الحدث المتجدد : ثابت مستمر مراعاة لهما .

٣ - وإما زيد عنك أو جار ومجرور (زيد فى المسجد) أى : استقر عندك ، أو ، أستقر

٢ أو لإظهار التعظيم أو التبرك أو الاستلذاذ نحو : أمير المؤمنين قدم من السفر - بعد نحو اهل قدم أمير المؤمنين ؟ : ونحو هل قال هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٣ - ولبسط الكلام لفائدة :

أ - كما فى مقام الافتخار : نبينا محمد حبيب الله سيد الأنبياء والمرسلين .

ب - وكما فى مقام التلذذ بالخطاب : كقول موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ هى عصاى ﴾ ، فى جواب (وما تلك بيمينك ياموسى) ؟

مع أنه كان يكفيه أن يقول : (عصاى) .

ولهذا : بعد أن عدد خواصها ، أجمل بقيتها فى قوله تعالى : ﴿ ولى فيها مآرب اخرى ﴾ رجاء أن يسأله الله تعالى عن تفصيلها ، فيتلذ بالخطاب .

ثالثا : (حذف المسند إليه)

يكون للاستغناء عنه بسبب قرينة تدل عليه .

١ - للمحافظة على وزن ، أو لضيق المقام بسبب سآمة وضجر :

قال الشاعر : قال لى كيف أنت قلت عليل   سهر دائم وحزن طويل

٢ - أو لضيق المقام بسبب التحسر :

قال الشاعر : نحن بما عندنا وأنت بما   عندك راض والرأى مختلف

٣ - أو للمحافظة على السجع أو للإيجاز نحو (من طابت سريرته حموت سيرته) أى (حمد الناس سيرته) .

٤ - أو لجهل المتكلم بالفاعل ، أو علم السامع به ، أو تعظيمه أو تحقيره ، أو الخوف منه أو عليه نحو (قتل الباغى) بصيغة المبنى للمجهول .

٥ - أو لاختبار نباهة السامع : مجتهد ، بعد ذكر خالد ، أى : خالد .

٦ - زو لتكثير الفائدة : نحو (فصبر جميل) اى فأمرى صبر جميل .

٧ - أو للاستحياء من التصريح به : نحو (ما رأيت منه ، ولارأى منى) أى : العورة.

٢ أو لإظهار التعظيم أو التبرك أو الاستلذاذ نحو : أمير المؤمنين قدم من السفر - بعد نحو اهل قدم أمير المؤمنين ؟ : ونحو هل قال هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٣ - ولبسط الكلام لفائدة :

أ - كما فى مقام الافتخار : نبينا محمد حبيب الله سيد الأنبياء والمرسلين .

ب - وكما فى مقام التلذذ بالخطاب : كقول موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ هى عصاى ﴾ ، فى جواب (وما تلك بيمينك ياموسى) ؟

مع أنه كان يكفيه أن يقول : (عصاى) .

ولهذا : بعد أن عدد خواصها ، أجمل بقيتها فى قوله تعالى : ﴿ ولى فيها مآرب أخرى ﴾ رجاء أن يسأله الله تعالى عن تفصيلها ، فيتلذ بالخطاب .

ثالثا : (حذف المسند إليه)

يكون للاستغناء عنه بسبب قرينة تدل عليه .

١ - للمحافظة على وزن ، أو لضيق المقام بسبب سآمة وضجر :

قال الشاعر : قال لى كيف أنت قلت عليل ... سهر دائم وحزن طويل

٢ - أو لضيق المقام بسبب التحسر :

قال الشاعر : نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راض والرأى مختلف

٣ - أو للمحافظة على السجع أو للإيجاز نحو (من طابت سريرته حموت سيرته) أى (حمد الناس سيرته) .

٤ - أو لجهل المتكلم بالفاعل ، أو علم السامع به ، أو تعظيمه أو تحقيره ، أو الخوف منه أو عليه نحو (قتل الباغى) بصيغة المبنى للمجهول .

٥ - أو لاختبار نباهة السامع : مجتهد ، بعد ذكر خالد ، أى : خالد .

٦ - زو لتكثير الفائدة : نحو (فصبر جميل) أى فأمرى صبر جميل .

٧ - أو للاستحياء من التصريح به : نحو (ما رأيت منه ، ولارأى منى) أى : العورة.

٢ - أو التعظيم ، أو التحقير ، أو التكثير ، أو التقليل .

تقول : أحببتك رجلا (أى عظيما) وتقول (سطا علينا رجل) أى حقير .

وتقول : كل رجل يستحق الإحترام .

وكقول الشاعر :

له صاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف صاحب

٣ - أو لعدم علم المتكلم به : نحو (جاءنى رجل) .

سادساً تعريف المسند إليه

هو الاتيان بالشيء معرفا بطريق من طرق التعريف

والمعرفة : تفهم شيئين : مدلولا معينا ، وكونه معلوما للسامع .

١ - التعريف بالعملية :

أ - لإحضاره بعينه باسمه الخاص : نحو وما محمد إلا رسول الله .

ب - أو للتبرك ، أو للتلذذ ، أو التعظيم ، أو الإهانة .

كما فى الألقاب الصالحة للمدح (الصديق ، الفاروق) أو ذم أو لكناية (أبو بكر ، أو حفص) .

أو الإهانة ﴿ تبت يدا أبى لهب﴾ ، كناية عن كونه جهنمياً ، لأن اللهب الحقيقى هو لهب جهنم .

٢ - التعريف بالضمير : لكون المقام للمتكلم أو الخطاب أو الغيبة والأصل فى الخطاب شيئان :

أ - أن يكون لمشاهد نحو (أنت أكرمتنى).

ب - أو قوة استحضاره . . (إياك نعبد) .

أو لمعين . . نحو (أنتما اجتهدتما ، وأنتم نجباء (أيها الناس اعبدوا ربكم) .

٣ - التعريف بالإشارة :

أ - لكمال التمييز : نحو : هذا أكرمنى فأكرمه .

ب - أو للتعريض بغباوة السامع : كقول الفرزدق :

أولئك أبائى فجئني بمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامع

جـ - أو لبيان حاله قربا ، أو بعدا أو توسطا.

حقيقة : نحو : هذا ذلك ، ذاك زيد .

أو رتبة (ذلك الكتاب لاريب فيه) تعظيما

د - أو لكمال العناية لاختصاصه بحكم بديع ، كقول الشاعر :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصيّر العالم النحرير زنديقا

هـ - أو للتنبيه كقوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم وأولئك همُ المفلحون) .

٤ - التعريف بالموصول :

أ - لعدم العلم بما يخصه . . نحو (الذى كان معنا بالأمس فعل كذا .

ب - أو للتفخيم كقوله تعالى (فغشيهم من اليم ما غشيهم) .

جـ - أو لاستهجان التصريح بالاسم (وراودته التى هى فى بيتها عن نفسه) عدل عن زليجا لاستهجان التصريح باسمها .

د - أو لتنبيه المخاطب على خطأ وقع منه تقول الشاعر :

إن الذين ترونهم إخوانكم يفى غليل صدورهم أن تصرعوا

أى : من تظنون إخوتهم يحبون دماركم .

هـ - أو لبيان نوع الخبر من ثواب أو عقاب كقوله تعالى :

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾

٥ - التعريف بال :

أ - للإشارة إلى الحقيقة نحو (الإنسان حيوان ناطق) وتسمى : لام الجنس .

ب - أو للإشارة إى فرد ، أو أكثر معهود لتقديم ذكره. . كقوله تعالى :

(أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول)

جـ - أو لحضوره بذاته كقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) .

د - أو للإشارة إلى كل الأفراد لقرينة حالية ، كقوله تعالى (عالم الغيب والشهادة) أى : كل غائب وكل شاهد .

أو لقرينة مقالية . . كقوله تعالى : ﴿إن الإنسان لفى خسر﴾ أى : كل إنسان .

هـ - أو إلى كل الأفراد مقيدا . . نحو (جمع الأمير الصاغة) أه : صاغة بلده أو مملكته .

و - للتخصيص (خير الزاد التقوى) .

أو للتنبيه على كمال نحو (زيد الشجاع) أى هو الكامل فى الشجاعة .

٦ - التعريف بالإضافة :

أ - لتعيينها حيث لاعلم بغيرها من المعارف .

نحو (أقبل غلام زيد)

ب - أو لتعذر التفصيل نحو (أجمع أهل الحق) .

جـ - أو تعسره نحو (أجمع أهل القرية) .

د - أو إملاله كقول الشاعر :

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة ... وللسبع خير من ثلاث وأكثر

لان تعاد القبائل بوقع السامع فى ملل وسآمة .

هـ - أو لتعظيم المضاف أو المضاف إليه أو غيرهما نحو :

هذا عبد الخليفة ، أو عبدى .

و - أو إهانتهم نحو : ابن الحجام حاضر .

نموذج :إذكر المسند إليه ونوعه ؟

والغرض من تعريفه فيما يلى :

١ - قال بشار:

أنا الرعث لا أخفى على أحد　　ذرت بى الشمس للقاصى وللدانى

٢ - وقالت الحماسية (أمامة) :

وأنت الذى أخلفتنى ما وعدتنى　　وأشمت بى من كان فيك يلوم

٣ - قوله تعالى ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ (أى العدل)

﴿ ولأبويه لكل واحد منهما السدس﴾ (أى : أبوى الميت).

٤ - وقوله تعالى ﴿ قل هو الله أحد﴾ وقوله تعالى ﴿ فغشاها ماغشّىَ ﴾

٥ - وقوله تعالى ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾.

٦ - قال الفرزدق : إن الذى سمك السماء بنى لنا　　بيتا دعائمه أعز وأطول

٧ - قال ابن الرومى : هذا أبو الصقر فرد فى محاسنه

٨ - قال الحطيئة :

أولئك قَوم إن بنوا أحسنوا البنا　　وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدُّوا

٩ - قال تعالي : (وما هذه الحياة الدينا إلا لهو ولعب) وقوله (ماذا أراد الله بهذا مثلا)

وقول عائشة رضى الله عنها - لعبد الله بن عمرو بن العاص :

(ياعجبا لابن عمرو هذا)

١٠ - وقال تعالى : ﴿ الم ذلك الكتاب ﴾ - ﴿ وتلك الجنة التى أورثتموها ﴾ .

١١ - وقول المعوى : والخل كالماء يبدى لى ضمائره　مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

١٢ - قول الشاعر عميرة بن جابر (ولقد أمر على اللئيم يسبنى)

١٣ - قول الحارث بن وعلة

قومى هُمُ قتلوا أميم أخى　　فإذا رميت يصيبنى سهمى

ز - أو لتضمنها اعتبارا لطيفا مجازيا ، وتسمى الإضافة لأرنى ملابسه .

نحو (كوكب الخرقاء) فى قول الشاعر :

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ... سهيل أذاعت غزلها فى القرائب

أى : إن المرأة الحمْقاء تتـهيأ فى الصيف للشتاء بإعداد الغـزل حتى طلع الكوكب المذكور فى ابتداء الشتاء .

سابعاً : (تقييد المسند اليه)

قلنا القيود هى : المفاعيل ، والتـوابع ، والنواسخ ، والحال ، والتميز ، وأدوات الشرط ، والنفى .

١ - بالمفاعيل والحال : لتربية الفائدة ، وتكثيرها ، وتقويتها عند السامع .

٢ - وبأبواب النواسخ الداخلة على المبتدأ والخبر :

فالتقييد فى باب كان : لإفادة الإستمرار كقوله تعالى (كان الله عليما حكيما) أو لحكاية الماضى كقوله تعالى (كنتم أمواتا فأحياكم) .

أو لإفادة الانتقال كما فى (صار ، ظل ، بات) .

أو النفى كما فى (ليس).

أو الدوام كما فى (مازال) .

أو التوقيت كما فى (مادام).

أو القرب كما فى (كاد).

والاعتقاد كما فى (علم ورأى)

أو نظن كما فى (ظن وحب)

والتحقيق أو التشبيه كما فى (إن وأخواتها)

٣ - وفى الشرط لاعتبارات تظهر من معانى أدواته

إن ، وإذا : يفيدان وقوع مضمون الجزاء بسبب وقـوع مضمون الشرط فى المستقبل وتغلب إن : فى المشكوك فـيه إما حـقيقـه نحو (إن زرتنى أكـرمتك) أو تنزيلا ، كقولك لمن يؤذى أباه (إن كان أباك فلا تؤذه)

وتغلب إذا في المجـزوم به والمظنون نـحو (إذا طـلعت الشـمس زرتك) و (إذا شفانى الله تصدقت) .

ولهذا : كانت الأحوال النادرة ولفظ المضارع مـواقع (لإن) والأحوال الكثيرة ولفظ الماضى مواقع (لإذا) كـقوله تعالى : (فـإذا جاءتهم الحسـنة قالوا لنا هذه ، وإن تصبـهم سيئة يطيـروا بموسى ومن معه . فلكون (الحسـنة) محققـة جعلت هى والماضى مع (إذا).

ولكون (السيئة) نادرة جعلت هى والمضارع مع (إن) .

ولو : تفيد انتفاء الشيء بسبب انتفاء غيره فى الماضى كقوله تعالى :

(ولو شاء لهداكم) أى انتفت هدايته إياكم بسبب انتفاء مـشيئته لها . وتستعمل مع المضارع لقصد الاستـمرار فيما مضى ، قال تعالى (لو يطيـعكم فى كثير من الأمر لعنتم) ، أو لتنزيله منزلة الماضى كقوله تعـالى (ولوترى إذ وقفوا على النار) نزل وقوفهم على النار فى القيامة منزلة الماضى .

٤ - التوابع :

أ - النعت : بتخصيص المنعوت إن كان نكرة نحو (جاءنى رجل تاجر) وتوضيحه إن كان معرفة نحـو (جاءنى زيد التاجر ، أو للتفسير والكشف عن حـقيقة نحو (الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ .

ب - وبالتأكيد لمجرد التقرير : ضربت أنا ، جاء السلطان نفسه ، والقوم كلهم .

حـ - وبعطف البيان للإيـضاح : جاء زيد أخوك أو للمدح : جـعل الله الكعبة البيت الحرام .

د - وبالبدل : لزيادة التقرير نحو : جاءنى زيد أخوك ونفعنى زيد علمه ، وأكلت التفاحة ثلثها .

هـ - وبالعطف : لتـفصيل المسند إلـيه إو المسند (جاء زيد فـعمـر ثم بكر وقدم الحجاج حتى المشاة) .

أو للشك (جاء زيد أو عمرو)

أو للتمييز،أو الإباحة (تزوج هندا أو اختها) (جالس الزهاد أو العباد) .

أولرد خطأ من يعتقد نقيض الحكم (جاءنى زيد لاعمرو) .

أو من يعممه : (ماجاءنى زيد لكن عمرو)

أو للإضراب إثباتا (جاء زيد بل عمرو)

أو نفياً (ماجاء زيد بل عمرو)

وقد تجىء الفاء للتعقيب فى الذكر دون الزمان (كقوله تعالى : ﴿ ونادى نوح ربه فقال إن ابنى من أهلى﴾ .

وقوله تعالى ﴿ ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾ .

وقد تجىء (ثم) للتراخى فى الذكر دون الزمان ، نحو :

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم ساد قبل ذلك جده

فالغرض ترتيب درجات معالى الممدوح .

وإما بدون ترتيب كقوله تعالى ﴿ ما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ .

أو لاستبعاد مضمون جملة من مضمون جملة أخرى ، قال تعالى (ثم أنشأنا خلقاً آخر) .

٥ - (ويكون بضمير الفصل) : لتخصيص المسند بالمسند إليه) .

نحو (الكرم هو التقوى) أى : (لاثواب إلا هو ، ولاكرم إلا بالتقوى) .

الإنشاء الطلبى

أولا الأمر : الغرض الأصلى له : طلب الفعل على وجه الاستعلاء من الأعلى للأدنى كقوله تعالى : عليكم أنفسكم ، بالوالدين إحسانا .

وله أربع صيغ :

فعل الأمر : وأقيمة الصلاة ، اسم فعل الأمر : عليكم أنفسكم ، وصه ومه أى أسكت واكفف .

المضارع المقترن بلام الأمر : لتصبر على مر الزمان .

المصدر النائب عن الأمر : صبراً على البأساء

وقد تستعمل صيغه فى غير هذا المعنى .. بلاغة .. مجازا منها

١ - الدعاء : رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين .

٢ - الالتماس : اجعل هذه الوديعة عندك أيها الصديق .

٣ - النصح والارشاد : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

٤ - التعجيز : قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

٥ - التحقير : فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى .

٦ - الإباحة : جالس العلماء أو العبّاد .

٧ - التمنى : ألا أيها الليل الطويل ألا إنجل بصبح وما إلا صباح منك بأمثل

٨ - التهكم : زعم الفرزدق أن سيقتل مربَعا أبشـــر بطول ســـلامة يامربع

٩ - الرجاء : كقول شوقى فى مجنون ليلى :

أبا العامرية قلب الفتاة يقول ، وينطق عن نبله

فأصـغ له وتـرفق به ولايسغ ظلمك فى قتله

١٠ - التعظيم : قال شوقى فى المعلم

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

١١ - التهديد : كقول الشاعر :

إذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحى فاصنع ما تشاء

١٢ - التسوية : قال المتنبى :

عن عزيزا أومتْ وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

١٣ - التخيير : قال البحترى :

فمن شاء فليبخل ومن شـــاء فليجـــد كفانى نـــداكم عن جميع المطالب

نموذج : اذكر الغرض البلاغى من أساليب الأمر الآتية :

ولتملأ الأحلام نفسك فى الكهولة والصبا ليكن بأمر الحب قلبك عالما فى ذاته

وقال البارودى : وذرهم يخوضوا إنها هى فتنة لهم بينها عما قليل مصارع

وقال شوقى على لسان (شرميون) الوصيفة

فاغفرى جرأتى ، فيارب ذنب يتعب العذر فيه مهدت عذرى

وقال شوقى فى (أم المحسنين .. أم الخديوى)

ارفعى الستر وحى بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين

وقفى الهودج فينا ســـاعة نقتبس من نور أم المحسنين

ثانيا التمنى : والغرض الأصلى له : طلب الشيء المحبوب الذى لايرجى حصوله لاستحالته : كقول الشاعر :

الا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

أو لبعده : كقول الشاعر :

ليت الكواكب تدنولى فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلم

أو لكونه ممكنا غير مطموع فى حصوله : نحو : ليت لى خبرة بفن الأدب .

وصيغته الأصلية (ليت)

وغير الأصلية :

أ - هل : (هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) عند العلم بألا شفيع.

ب - لو : (لو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) وينصب الفعل بعدها .

جـ - لعل (لعلى أحج فأزور قبر المصطفى .

د - هلا مركبة من (هل - لا) وألا : مثلها بقلب الهاء - همزة

هـ - ولولا مركبة - (لو - لا) و(لوما) من لو وما .

هذه الحروف للتمنى مع التنديم مع الماضى :

والمراديه جعل السامع نادما على ترك فعله فى الماضى

نحو (هلا أكرمت زيدا ، والاَ أكرمته ، ولولا ولوما أكرمته) على معنى (ليتك أكرمته) .

قصدا إلى جعله ناما على ترك الإكرام .

أو التحضيض مع المضارع ، المراد به حث السامع على فعل فى المستقبل

نحو : هلا تقوم ، وكذا آلاّ ، ولولا ، ولو ماتقوم .

على معنى ليتك تقوم ، قصرا إلى حثه على القيام .

قيل : كأن هذه الحروف مأخوذة من (هل - ولو) اللتين للتمنى ، ومركبة مع ما ولا ليتولد منهما التنديم والتحضيض .

وقيل : يحتمل أن يكون كل منها موضوعا لها من غير اعتبار التركيب ، وتسمى حروف التنديم والتحضيض .

وقد يعطى للعل حكم ليت لبعد المرجو ، فيتمنى بها .

وينصب الفعل بعدها بإضمار أن قال تعالى :

﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾ .

بخلاف الترجى حيث يشترط فيه الإمكان ، ويستعمل فيه لعل أو عسى (خلاصة المعانى) للمفتى ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

فإن كان مطموعا فى حصوله كان ترجيا يعبر عنه ولعلى ، وأفعال الرجاء عسى وحرى

واخلولق .

وقد يستعمل فيه: ليت لغرض بلاغى وهو :

(إبراز الموجو فى صورة المستحيل مبالغة فى بعد نيله)

كما فى قول المتنبى : أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلى إلى من قد هويت أطير

الغرض فى هل ولعل : هو إبراز المتمنى فى صورة الممكن القريب الحصول . لكمال العناية به ، والتشوق إليه .

والغرض فى لو : الإشعار بعزة المتمنى وندرته ، لأن المتكلم يبرزه فى صوره الممنوع . . إذ أن لو : تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط .

ويتمنى بـ (هلا ، وألا ، ولولا ، ولوما) وتسمى :

أحرف التنديم إذا دخلت على الماضى تقول : (هلا أكرمت زيدا) والتخضيض إذا دخلت على المضارع تقول (هلا تقوم)

نموذج : وضح ما فى الشواهد من صورة إلتمنى أو الرجاء

١ - فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين .

٢ - فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا .

٣ - ياليت لنا مثل ما أوتى قارون .

٤ - يا هامان أبن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب .

٥ - ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بوادى القطا إنى إذن لغريب

٦ - ليتنى أزور قبر المصطفى .

٧ - ليت المكارم كلها فى حوزتى .

٨ - عسى نحوها يلوى الزمان مطينى وأشد بعد الكسر من نيلها جبرا

ثالثا النهى : الغرض الأصلى : طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهى (لا الناهية) الداخلة على المضارع .

نحو (أيها الإنسان لاتتكاسل) .

والأغراض البلاغية للنهى :

١ - الذلة والخضوع : اللهم لاتشمت بى الأعداء .

٢ - الدعاء : ﴿ رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾ .

٣ - النصح والإرشاد :

لاتحسب المجد تمرا أنت آكله　　　لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

٤ - الالتماس : أيها الصديق لاتنتظرنى اليوم .

٥ - التمنى : لاتبتعد عنا يارسول الله .

٦ - التوبيخ : لاترفعوا قناع الخزى فأنتم سبب الهزيمة .

٧ - التهديد : لاتنجز الأعمال ، فإن غدا لناظره قريب .

٨ - التحقير : دع المكارم لاترحل لبغيتها　　　واقعد فإنك أنت الطاعم الكاس

٩ - التيئيس : لاترج خيرى فأنت اليوم تجحده　　　واقصد سواى فإنى غير معطاء

١٠ - الأسى والحسرة : كقول إيليا أبى ماضى :

مات النهار ابن الصباح فلا تقولى كيف مات ؟

نموذج : عين صيغة النهى وبين الغرض البلاغى منها .

١ - قالى تعالى : ﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله﴾.

٢ - ﴿مايجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد﴾ .

٣ - قال ناجى : لاتقل لى ذاك نجم قد خبا　　　يافؤادى كل شىء ذهبا

٤ - وقال أبو الأسود : لاتنه عن خلق وتأتى مثله　　　عار عليك إذا فعلت عظيم

٥ - وقالت الخنساء : أعينى جودا ولاتجمدا　　　ألا تبكيان لصخر الندى

٦ - وقال تعالى ﴿ ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ .

٧ - لاتعتذر عن اللقاء .

٨ - لاتفعل الشر حتى تسلم منه .

٩ - ﴿ لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد﴾.

١٠ - لاتمتثل لأمرى .

رابعاً الاستفهام : الغرض الأصلى : الإستفهام عن شيء مجهول .

حرفا الإستفهام : هل والهمزة .

هل بسيطة : إن استفهم بها عن وجود الشيء أو عدمه ، هل المؤمن موجود؟

ومركبة : إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء ، هل الربيع يعيد الحياة ؟

ويطلب بهل : التصديق

الهمزة :

١ - يطلب بها التصور وهو إدراك الفرد ولها معادل بعد أم أقائم أنت أم جالس؟

٢ - ويطلب بها التصديق ، وليس لها معادل أقائم أنت ؟

أسماء الاستفهام :

من : يطلب بها تعيين ذى العلم : من فتح مصر ؟ من فى الدار ؟

ما : عن غير العقلاء : ما العنقاء ؟ كيف : عن الحال : كيف صاحبك ؟

أى : عما يميز أحد الشيئين أو الأشياء : أى الفريقين خير مقاما ؟

أين : عن المكان : أين معابر النصر ؟

أيان : عن الزمن المستقبل : أيان مرساها ؟

أنى : بمعنى كيف : أنى يكون لى ولد ، وبمعنى من أين : أنى لك هذا ؟

متى : عن الزمان ماضيا أو مستقبلا : متى حضرت ؟ متى تعود ؟

كم : عن العدد المبهم : كم لبثتم فى الأرض عدد سنين ؟

الأغراض البلاغية للاستفهام :

١ - النفى : هل من خالق غير الله ؟

وقول جبران : وجديد القلب أنى يأتلف   مع قلوب كل مافيها عتيق؟

٢ - الإنكار : أغير الله تدعون ؟ أالظلم ليلى ؟

٣ - التعظيم : من ذا الذى يشفع إلا بإذنه ؟

٤ - التمنى : فهل لنا من شفعاء ؟ وقول الشبراوى : ومن لى أن ترى مقلتى مصرا؟

٥ - التقرير : ألم نشرح لك صدرى .

وقول مطران : أو ليس نزعا للنهار وصرعة   للشمس بين مأتم الأضواء ؟

٦ - التحقير : أطنين أجنحة الذباب بضير؟

٧ - التوبيخ : قول شوقى :

إلام الخلف بينكم إلاما   وهذى الضجة الكبرى علاما ؟

٨ - الأسى والحسرة : يادهر فيم فجعتنى بحليلة   كانت خلاصة عدتى وعتادى

٩ - الاستبعاد : وأبى كسرى علا إيوانه   أين فى الناس أب مثل أبى .

١٠ - التعجب : ما للخطوبة طغت على كأنما   جهلت بأن نداك بالمرصاد

١١ - الحيرة : كيف نرجوك ومن أين السبيل ؟ أسراب أنت أم أنت الأمل ؟

١٢ - الاستبطاء : حكام نحن نسارى النجم في الظلم

١٣ - التسوية قال تعالى : ﴿ سواء علينا أو عظت أم لم تكن من الواعظين﴾ ونحو ﴿حتىٰ يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ ؟

١٤ - التشويق قال تعالى ﴿ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾

نموذج : اذكر الغرض البلاغى للإستفهام فيما يأتى ؟

١ - قال البارودى : فكيف أكتم أشواقى وبى كلف   تكا من مسه الأحشاء تنشعب؟

٢ - قال العقاد فى الربيع والزهر : ماذا يعجبنا من الأزهار والرياحين ؟

وقوله : أيضوع الزهر ولاتضوع أرواحنا ؟

٣ - وقال البارودى : لم أقترف ذلة تقضى على بما   أصبحت فيه فماذا الويل والحربُ؟

٤ - وقال أيضاً :

فهل دفاعى عن دينى وعن وطنى ... ذنب أدان به ظلما وأغترب؟

٥ - وقال ناجى : كنت دنياى جميعا كيف كنت ؟

٦ - وقال إيليا أبو ماضى : سلمى بماذا تفكرين ... سلمى بماذا تحلمين ؟

٧ - وقال جبران : ما عسى يرجو نبات يختلف ... زهره عن كل ورد وشقيق

٨ - وقال أبو ماضى :

أرايت أحلام الطفولة تختفى خلف النجوم ؟

أم أبصرت عيناك أشباح الكهولة فى الغيوم ؟

أم خفت أن يأتى الدجى الجانى ، ولاتأتى النجوم ؟

٩ - وقال شوقى : متى جار شيخ على طفلة ؟

وقال أيضا : ولكن أترضى حجابى يذال ... وتمشى الظنون على سدله

١٠ - وقال أبو ماضى : هشت لك الدنيا فما لك واجما ... وتبسمت فعلام لاتتبسم؟

١١ - وقال ناجى : نقول هل الشمس قد خضبته ... وخلت به دمها المهرقا

١٢ - وقال البارودى :

أصبر على مر الزمان وأنتمُ ... عديد الحصى ؟ إنى إلى الله راجع

أرى أرؤسا قد أينعت لحصادها ... فأين ولا أين السيوف القواطع

١٣ - وقال أيضا : أحرام على بلابله الدوح ... حلال للطير من كل جنس ؟

١٤ - وقال مطران : إن يشف هذا الجسم طيب هوائها ... أيلطف النيران طيب هواء

١٥ - وقال ناجى : سألتك ياصخرة الملتقى ... متى يجمع الدهر ما فرقا ؟

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ مالى لأرى الهدهد﴾ ؟ وقوله ﴿ فأين تذهبون﴾ ؟ وقوله : ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ ؟ وقوله ﴿ فهل أنتم مسلمون ﴾ ؟

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ أنت فعلت ها بآلهتنا يا أبراهيم ﴾ ؟

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ أفصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا ﴾ ؟

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ﴾ ؟

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ أغير الله تدعون ﴾؟ . . أبشرا منا واحدا نتبعه ؟

٢١ - افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟

٢٢ - افأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ؟

٢٣ - أليس الله بكاف عبده ؟

٢٤ - ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح؟

٢٥ - أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا . أو أن نفعل فى أموالنا مانشاء؟

٢٦ - من هذا ؟ وما هذا ؟ أنى لهم الذكرى ؟

٢٧ - كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ؟

٢٨ - أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ؟

٢٩ - أعملوا ماشئتم ؟

خامسا النداء :

الغرض الأصلى للنداء : طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو .

صيغ النداء : (الهمزة وأى) للقريب .

أى ، يا ، أيا ، هيا ، وآ للبعيد .

الأغراض البلاغية للنداء :

١ - الزجر : قال الشاعر : ياقلب ويحك ماسمعت لناصح لما ارتميت ولا اتقيت ملاما

٢ - التحسر والتواضع :

أيا قبر معن كيف واريت جوده   وقد كان منه البر والبحر مُترعا .

وقال ناجى : يافؤادى كل شىء ذهبا   ياليتنى كنت ترابا

٣ - الإغراء : تقول الإغراء المظلوم : (يامظلوم) .

٤ - الاستغاثة : ياالله من ألم الفراق .

٥ - التعجب : ياالشجاعة العربي .

وقول مطران : ياللغـــــروب وما به من عَبرة   للمســـتهاء وعِبرة للرائى

٦ - التعظيم : جبران : يابلاد الفكر يامهد الألى   عبدوا الحق وصلوا للجمال

٧ - الاستعطاف : لإيليا : ســلمى بماذا تفكرين   سلمى بماذا تحلمين ؟

٨ - للحنين : جبران (يابلادا حجبت من الأزل) .

٩ - للرجاء : شوقى (أبا العامرية قلب الفتاة   يقول وينطق عن نبله) .

نموذج : عين الغرض البلاغى من أساليب النداء الآتية :

١ - قال تعالى ﴿ يا أبت أفعل ما تؤمر ﴾؟

٢ - قـال ناجـى : ياويح هاتيك الشـوانى لم تقف   حـتى نسيغ هنـاءة ذقناها

٣ - وقـال أيضـا : لاتقل لـى ذاك نجم قـد خبـا   يافـؤاد كل شـــىء ذهبـا

٤ - قال جبـران : يابلاد الفكـــر يامهـد الآلى   عبـدوا الحق وصلوا للجمال

٥ - قال أبو نواس : يارب إن عظمت ذنوبى كثرة   فـلقد علمت بأن عفوك أعظم

٦ - قال المتنبى :

يا أعدل الناس إلا فى معاملتى   فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم

٧ - قال البارودى : فيا قوم هبوا إنما العمر فرصة   وفى الـــدهر طرق جمة ومنافع

٨ - وقـال ناجى : ســـألتك ياصـخـرة الملتقى   مـتى يجـمع الدهر مـا فرقـا ؟

٩ - وقال شوقى : يا لإفك الرجال ماذا أذاعـوا ؟   كـــذب ماروا صراح لعمرى

١٠ - يار فـيـقـى أنت إن راعـيـــــــــــــ   ـت فـجـرى صـار أسـنى

١١ - وقال المفالح فى العبور ، :

ياعابر البحر كان البحر منتظرا   والشط عاشقة تومى وتنتظر

١٢ - وقال تعالى : ﴿وقال يابنى لاتدخلوا من باب واحد﴾ .

١٣ - وقال تعالى : ﴿ قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيـخا كبيرا . فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴾.

١٤ - وقال تعالى : ﴿ أرجعو إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق﴾ .

الإنشاء غير الطلبى

مالايستدعى مطلوبا

وله صيغ كثيرة منها:

١ - التعجب :

أ - للأسى والحسرة : هذه الأنوار ما أضيعها .

ب - المدح : أكرم بالعلماء .

جـ - التعظيم : ما أفضلك .

د - الدعاء : لنا الله .

٢ - أفعال المدح والذم : نعم رجلا هذا الأمير بئس ما اقترفت .

٣ - القسم : والله إنك لرجل الساعة .

٤ - أفعال الرجاء (عسى وحرى واخلولق) .

حرف الرجاء : لعل . . لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

٥ - صيغ العقود (بعت واشتريت) .

٦ - أفعال المقاربة : كاد قلبك يمتلىء بالإيمان .

٧ - رب : رب أخ لك لم تلده أمك .

٨ - كم الخبرية : كم من علم يتدفق نورا .

وقوع الخبر موقع الإنشاء :

الكلام الموضوع للإخبار قد يقع موقع الإنشاء :

الدعاء : أعاذك الله من الشبهة ، وعصمك من الحيرة .

إظهار الحرص : وفقك الله للتقوى . رزقنى الله تعالى لقاءك فهو خبر فى الظاهر إنشاء فى المعنى .

باب القصر

القصر . هو تخصيص شيء بشيء آخر بطريق مخصوص .

والقصر : حقيقى وغير حقيقى .

وكل واحد منها ضربان : قصر موصوف على صفة ، وقصر صفة على موصوف والمراد بالصفة : الصفة المعنوية .

١ - قصر موصوف على صفة مثل : ما زيد إلا كاتب .

إذا أردت أنه : لايتصف بصفة غير الكتابة .

وهذا لايكاد يوجد فى الكلام ، لأنه : ما من مقصور إلا وتكون له صفات تتعذر الإحاطة بها أو تتعسر .

٢ - قصر صفة على موصوف : وهو كثير كقولك : ما فى الدار إلا زيد ، والفرق بينهما : ظاهرة : وهو : أن الموصوف فى الأول لايمتنع أن يشاركه غيره فى الصفة ، وفى الثانى : يمتنع .

وقد يقصد به المبالغة : لعدم الاعتداد بغير المذكور فينزل منزلة : المعدوم وشرط قصر الموصوف على الصفة إفرادا : عدم تنافى الصفتين حتى تكون المنفية فى قولنا : ما زيد إلا شاعر . . كونه كاتبا أو : منجما .

- وشرط قصره قلبا : تحقق تنافيهما . . حتى تكون الصفة المنفية فى قولنا (مازيد إلا قائم) . . كونه قاعدا . . لاكونه : أسود أو أبيض .

طرق القصر ووسائله كثيرة منها :

١ - إنما ويليها المقصور : إنما الشاعر البحترى ، إنما المتنبى حكيم وأحسن مواقعها : التعريض : إنما يتذكر أولو الألباب .

٢ - النفى والاستثناء : والمقصور عليه بعد الاستثناء تقول : ما شوقى إلا أمير الشعراء .

٣ - تقديم ما حقه التأخير :

تقول : في شعرك إشباع - بقرار العبور نعتز به .

٤ - العطف بلكن وبل : المقصور عليه ما بعدها : بشرط أن يتقدم عليها نفى أو نهى :

تقول : ما أنت بشر بل ملاك ، لاتهملوا صهيون لكن ترصدوه .

والعطف بلا : والمقصور عليه يأتى مقابلا لما بعدها . .

قال أبو تمام :

بيض الصفائح لا سود الصحائف فى متونهن جلاء الشك والريب

سر جمال القصر : التخصيص ، والتوكيد ، وفيه مبالغة سائغة .

التقديم والتأخير وهو من باب القصر

المتبدأ سابق للخبر ، والفعل سابق للفاعل ، والمفعول به سابق لكل الفضلات ويجوز ونقل الكلمة عن مواضعها لغرض بلاغى :

الأغراض البلاغية للتقديم أو التأخير :

١ - تقديم الفاعل :

أ - للاختصاص إذا سبق بحرف نفى .

قال الشاعر :

وما أنا أحببت أن أستجير بغيرك من ظالم مستبد

ب - ولتقوية الحكم وتوكيده : إذا لم يسبق بنفى .

تقول (أنا كتبت خواطرى) .

٢ - تقديم الخبر :

أ - للاختصاص : لكم دينكم ولى دين .

ب - للاهتمام به : فى الكفاح العزة .

جـ - للتشويق : سلاح يقيك من الشرور : التقوى .

٣ - تقديم المفعول به :

تقول : في شعرك إشباع - بقرار العبور نعتز به .

٤ - العطف بلكن وبل : المقصور عليه ما بعدها : بشرط أن يتقدم عليها نفى أو نهى :

تقول : ما أنت بشر بل ملاك ، لاتهملوا صهيون لكن ترصدوه .

والعطف بلا : والمقصور عليه يأتى مقابلا لما بعدها . .

قال أبو تمام :

بيض الصفائح لا سود الصحائف فى متونهن جلاء الشك والريب

سر جمال القصر : التخصيص ، والتوكيد ، وفيه مبالغة سائغة .

التقديم والتأخير وهو من باب القصر

المتبدأ سابق للخبر ، والفعل سابق للفاعل ، والمفعول به سابق لكل الفضلات ويجوز ونقل الكلمة عن مواضعها لغرض بلاغى :

الأغراض البلاغية للتقديم أو التأخير :

١ - تقديم الفاعل :

أ - للاختصاص إذا سبق بحرف نفى .

قال الشاعر :

وما أنا أحببت أن أستجير بغيرك من ظالم مستبد

ب - ولتقوية الحكم وتوكيده : إذا لم يسبق بنفى .

تقول (أنا كتبت خواطرى) .

٢ - تقديم الخبر :

أ - للاختصاص : لكم دينكم ولى دين .

ب - للاهتمام به : فى الكفاح العزة .

جـ - للتشويق : سلاح يقيك من الشرور : التقوى .

٣ - تقديم المفعول به :

وقوله تعالى ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون﴾ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر﴾ .

٩ - قال المتنبى : إنما أنت والد والأب القا طع أحنى من واصل الأولاد

١٠ - إنما نحن مصلحون ، إنما المصلحون نحن (الا إنهم هم المفسدون)

١١ - إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

١٢ - وقال الحطئية :

وتعذلنى إفناء ســـعد عليهم وما قلت إلا بالتى علمت سعد

١٣ - قال تعالى : (ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم) .

١٤ - ما ضرب المهمل إلا المعلم . ما المعلم إلا موجّه .

١٥ - إنما يخشى الله من عباده العلماء .

١٦ - لاتهمل نفسك لكن راقبها .

١٧ - إياك نعبد وإياك نستعين .

١٩ - ما قلت إلا الحق .

٢٠ - قال تعالى : ﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ .

(الفصـــــل والوصـــــــل)

الوصل : عطف بعض الجمل على بعض بالواو .

والفصل : تركه . . ترك هذا العطف .

وتمييـز موضع أحدهما . . فن عظيم الخـطر . . لايعرفه إلا من أوتى فهم كـلام العرب طبعا سليما ، ورزق فى إدراك أسراره ذوقا صحيحا .

وقد قصر بعض علماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل .

أ - الفصل :

يجب الفصل بين الجملتين للاتحاد فى ثلاثة مواضع

وقوله تعالى ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون﴾ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر﴾ .

٩ - قال المتنبى : إنما أنت والد والأب القا طع أحنى من واصل الأولاد

١٠ - إنما نحن مصلحون ، إنما المصلحون نحن (الا إنهم هم المفسدون)

١١ - إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

١٢ - وقال الحطيئة :

وتعذلنى إفناء سـعد عليهم وما قلت إلا بالتى علمت سعد

١٣ - قال تعالى : (ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم) .

١٤ - ما ضرب المهمل إلا المعلم . ما المعلم إلا موجّه .

١٥ - إنما يخشى الله من عباده العلماء .

١٦ - لاتهمل نفسك لكن راقبها .

١٧ - إياك نعبد وإياك نستعين .

١٩ - ما قلت إلا الحق .

٢٠ - قال تعالى : ﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ .

(الفصـل والوصـل)

الوصل : عطف بعض الجمل على بعض بالواو .

والفصل : تركه . . ترك هذا العطف .

وتمييز موضع أحدهما . . فن عظيم الخطر . . لايعرفه إلا من أوتى فهم كلام العرب طبعا سليما ، ورزق فى إدراك أسراره ذوقا صحيحا .

وقد قصر بعض علماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل .

أ - الفصل :

يجب الفصل بين الجملتين للاتحاد فى ثلاثة مواضع

١ - الموضع الأول : كونه الثانية بدلا من الأولى .

كقوله تعالى : ﴿أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون﴾

٢ - الموضع الثانى : كون الثانية بيانا للأولى :

كقوله تعالى : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد﴾ .

وكقوله تعالى : ﴿ يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم﴾ الآية ٦ إبراهيم

لم يعطف : قال يا آدم على وسوس ولايذبحون على يسومونكم لكونها بيانا لهما .

وعطف فى سورة إبراهيم ، ويذبحون بالواو إشارة إلى أنه الغاية من جنس العذاب ، فكأنه جنس آخر .

والنكات البلاغية لاتتزاحم .

٣ - والموضوع الثالث : كون الثانية مؤكدة للأولى .

قال تعالى : ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين﴾ .

والفصل أيضا للتباين فى ثلاث مواضع

١ - الموضع الأول : أن تختلف الجملتان خبرية وإنشائية ، لفظا ومعنى ، أو معنى فقط

كقول الشاعر : وقال رائدهم أرسوا نزاولهما   فحتف كل امرىء يجرى بمقدار

لم يعطف جملة (نزاولها) علـى جملة (أرسوا) لاختلافهـما فى ذلك لفظا ومعنى ونحو (مات زيد رحمه الله) لم يعطف لاختـلافهما فى ذلك المعنى ، وإن اتفقـا فى ذلك لفظا .

أما إن اختلفـا لفظا فقط فالوصل نحو قوله تعالى ﴿ وقـولوا للناس حسـنا﴾ على ﴿ لاتعبدون إلا الله ﴾ لأنه بمعنى النهى والعطف مراعاة المعنى كثـير ، كقول تعالى ﴿صافات ويقبضن﴾ لأنه بمعنى (يصـففن) وقوله عز وجل ﴿ ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا﴾ لأنه بمعنى شرحنا .

٢ - الموضع الثانى : (الجملتان اللتان ليس بينهما تناسب فى المعنى) .

كقوله الجوهرى : زيد قائم وعمرو قاعد .

وما يزيد الوصل حسنا توافقهما : اسمية ، أو فعلية ، ماضوية أو مضارعية .

الخلاصة (الفصل)

يجب الفصل فى ثلاثة مواضع :

١ - أن يكون بينهما اتحاد تام بأن تكون الثانيـة توكيدا للأولى أو بيانا لها ، أو بدلا منها ، ويكون بينهما كمال الاتصال .

قالى تعالى : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) .

٢ - أن تختلفا خبرا وإنشاء ، ويكون بينهما كمال الانقطاع

(كفى بالشيب داء ، صلاح الإنسان فى حفظ اللسان) .

٣ - أن تكون الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى .

ويكون بينهما شبه كمال الاتصال

قال تعالى : (وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف).

الوصل :

ويجب الوصل فى ثلاثة مواضع :

١ - إذا قصد إشراكها فى الحكم الإعرابى جلس عمرو وأقبل زيد .

٢ - إذا اتفقا خبرا وإنشاء . وكانت بينهما مناسبة تامة

قال الأحنف (لاوفاء لكذوب ولا راحة لحسود)

٣ - إذا اختلفـا خبرا وإنـشاء وأوهـم الفصل خـلاف المقصود (لاوبارك الـله فيك) فلو فصلت لتوهم السامع أنك تدعو عليه .

نموذج : اذكر مواضع الوصل ، والفصل فيما يأتى مع بيان السبب :

١ - قول أبى بكر (أيها الناس : إنى وليت عليكم ولست بخيركم) .

٢ - وقال تعالى : ﴿أمدكم بما تعلمون ، أومدكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون﴾ .

٣ - وقال عز وجل (يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءهم) .

٤ - وقال تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هوى إلا وحى يوحى﴾ .

٥ - محمد يساعد الفقراء : يطعمهم إذا جاعوا .

٦ - البحر مضطرب : العنب لذيذ .

٧ - لا وبارك الله فيك - لا وأيدك الله .

٨ - القمر يبدو هلالا ويبدو بدرا .

٩ - قال تعالى : (وإذا تتلى عليه أياتنا ولّى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقا) الوقر : عاهة فى الأذن .

١٠ - ما المرء بمظاهره لكن بخلقه .

١١ - الإنسان حر إذا قنع ، والحر عبد إذا طمع .

١٢ - اللهم أرنى الباطل باطلا فأجتنبة ، وارنى الحق حقا فأتبعه .

سؤال وجواب :

١- لم عطف الثانية على الأولى فى قوله تعالى (يعلم ما يلج فى الأرض ، وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) . حيث قصد التشريك بينهما فى حكم الإعراب .

٢ - ولم لم يعطف (الله يستهزىء بهم) على قوله (إنا معكم فى قوله (وإذا خلوا إلى شياطنيهم قالوا إنما نحن مستهزؤن الله يستهزىء بهم) لأنه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين .

٣ - ولم يعطف فى قوله (كأنْ لم يسمعها كأن فى أذنيه وقر) .

لأن الجملة الثانية مقرره لما أفادته الأولى .

٤ - عيب على أبى تمام قوله :

لا والذى هو عالم أن النوى   صَبر وأن أبا الحسين كريم

حيث لا مناسبة بين كرم أبى الحسين ومرارة النوى

المساوة ، والإيجاز والإطناب

١ - المساواة : تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له .

قال تعالى : ﴿ولايحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ .

وقال عز وجل : ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ .

وقال عز وجل : ﴿ عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا أهتديتم﴾ .

وقيل (سبحان الله ، لاحول ولاقوة إلا بالله)

(أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم)

وقال تعـالى : ﴿ قل هو الله أحـد . الله الصمـد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ .

(كل الأمثلة والشواهد السابقة تؤدى المعنى المراد بعبارة مساوية له) .

وقوله تعالى :

﴿ولكم فى القصاص حيـاة ﴾ - أفضل من قولهم (القتل أنفى للقتل) من وجـوه سبعة هى :

١ - قلة الحروف فهى أحد عشر ، والثانية : أربعة عشر .

٢ - وكونه نصا على المطلوب

٣ - التعظيم لتنكير حياة .

٤ - اطراده . . لأن كل قصاص سبب للحياة بغير عكس .

٥ - خلوه عن التكرار .

٦ - الاستغناء عن تقدير محذوف .

٧ - المطابقة وهى الجمع بين (القصاص والحياة) .

٢ - الإيجاز :

أ - الإيجاز بالقصر (عرض المعنى فى ألفاظ قليلة يسهل حفظها) .

ويكون في : الحكم ، والأمثال ، والوصايا والتوقيعات ، والبرقيات ، والقرآن الكريم ، والحديث النبوى الشريف .

١ - الحكم : مقتل الرجل بين فكيه ، وسوء الظن عصمة .

اترك الشر يتركك ، أدب المرء خير من ذهبه.

خير الغنى القناعة ، وخير المال ما نفع .

خير الكلام ما قل ودل ، حسبك من الشر سماعه .

رضا الناس غاية لاتنال ، إن الحذر لايغنى من القدر

٢ - الأمثال : أبلغ من قيس ، أجود من حاتم ، أجهل من فراشة .

٣ - الوصايا : آفة الرأى الهوى ، وخير الأمور الصبر .

٤ - القرآن الكريم (خذ العفو وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين) .

٥ - الحديث الشريف : « إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطبع » .

: إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى .

٦ - التوقيعات : وقع الرشيد فى أحد البرامكة (أنبته الطاعة ، وحصدته المعصية).

٧ - البرقيات : فى الزفاف (بالرفاء والبنين) ، وفى العزاء (لم يمت من أنجبك)

سر جماله (الوصول إلى الهدف بطريق أبلغ ، ويدل على مقدرة أدبية) .

ب - إيجاز الحذف (حذف مالا يخل بالفهم من التركيب)

مضافا : (واسأل القرية) (أهلها) مضاف إليه ، يارب (ياربى) .

صفة : (يأخذ كل سفينة غصبا)(صالحة) . موصفا (أن اعمل سابغات) أى دروعاً.

جملة : أن اضرب بعصاك البحر (فانفلق) (ضرب فانفلق) .

جملا : أى فأرسلون ، يوسف أيها الصديق (فأرسلوه فأتاه وقال له يا يوسف)

شرطا : أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى (إن أرادوا أولياء) .

جواب شرط : أى : يثاب المرء إن أحسن (فإنه يثاب) .

جواب قسم (والفجر وليالى عشر)(لتعذبن ياكفار مكه) .

شرط الإيجاز بالحذف :

١ - أن يدل عليه دليل : وإن يكذبوك فقد كذبت رسل (فاصبر ولاتحزن) فقد كذبت .

٢ - أو يدل الفعل عليه (حرمت عليكم الميته) اى (أكلها) .

سر جماله : تعبير فنى عن المعنى المراد بأقصر الطرق وأبلغها

الإطنـــــــــــاب

أداء المعنى بالفظ زائد عن أصل المراد .

وهو قسمان (غير بلاغى - وبلاغى) .

أ - الغير بلاغى (أن تكون الزيادة لغير فائدة) .

وهو نوعان :

١ - حشو : اذا تعينت الزيادة .

واعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنتى عن علم ما فى غد عمى

٢ - تطوبل إذا لم تتعين الزيادة « كقول الشاعر »

(وألفى قولها كذبا ومينا)

ب - البلاغى (أن تكون الزيادة لفائدة) وله أغراض بلاغية .

١ - ذكر العام بعد الخاص : ﴿وما أوتى موسى وعيسى والنبيون﴾ .

٢ - ذكر الخاص بعد العام : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى .

٣ - ذكر الإيضاح بعد الإبهام (رب اشرح لى صدرى) .

٤ - الإيغال : ختم الكلام بنكته يتم المعنى بدونها كالتشبيه

وإن صخرا لتأتم الهواة به ... كأنه علم فى رأسه نار

٥ - تكرار العبارة بألفاظها :

تهويلا (القارعة ما القارعة) أو إرشادا (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون).

وقوله : (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) .

تنبيـها : ﴿ وقال الذى آمن ياقـوم ابتعونى أهدكم سـبيلا الرشاد ياقـوم إنما هذه الدنيا متاع﴾ .

٦ - الاعتراض (بين جزئى الجملة) لغرض منه .

٧ - التنزيه : ويجعلون لله البنات سبحانه)

٨ - الدعاء أتانى أبيت اللعن .

٩ - المدح : أى الكريم ، وأنت الكريم يبلغ شأنك .

التذييل : (بجملة ، أو حكمـة تؤكد المعنى) (وما جعلنا لبشـر من قبلك الخلد) (أفإن مت فهم الخالدون . . كل نفس ذائقة الموت) .

نموذج : بين نوع الإيجاز فيما يأتى :

١ - قال تعالى : ﴿ ولكم فى القصاص حياة﴾ .

٢ - قولك (أكلت عسلا وماء) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ .

٤ - وقوله فى وصف الجنة : ﴿ فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ ماللظالمين من حميم ولاشفيع يطاع﴾ .

٦ - وقوله ﴿ واسأل القرية﴾ .

٧ - أن ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

للشاعر : تميم الريامى ، (أنا ابن رجل جلا) .

٨ - وقوله تعالى ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ الآيه ٧ الكهف (كل سفينة صالحة) .

٩ - وقوله ﴿فالله هو المولى﴾ الآية ٩ الشورى ، حذف الشرط (إن أرادوا والله) .

١٠ - وقوله ﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم﴾ - حذف الجواب (أعرضوا) .

١١ - وقوله ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ - أى لرأيت أمرا عظيما .

١٢ - وقوله ﴿ وليحق الحق ويبطل الباطل﴾ .

١٣ - وقوله (فالله هو الولى) .

نموذج بين مواقع الإطناب وغرضه :

١ - قوله تعالى ﴿ اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لايسألكم أجرا وهم مهتدون﴾ ٢١يس .

٢ - قوله تعالى : ﴿ كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون ﴾ ٣/ ٤ التكاثر .

٣ - قوله تعالى : ﴿ذلك جزيناكم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور﴾ ٤ سبأ .

٤ - قوله تعالى : ﴿ وقـــــل جاء الحق وزهق الباطـــل ، إن الباطل كان زهوقا﴾ ٨١ الإسراء .

٥ - قال النابغة (ولست بمستبق أخا لاتلمه   على شعث أى الرجال المهذب

٦ - قال طرفة فى مدح (قتادة بن مسلمة الحنفى)

فسقى ديارك - غير مفسدها   صوب الغمم وديمة تهمى

٧- وقوله تعالى : ﴿ فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) ٥٤ المائدة .

٨ - وقوله تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه) ٨ الإنسان .

٩ - وقوله تعالى : (فأتوهن من حيث أمركم الله ، إن الله يحب التوابين ، ويحب المتطهرين) . ٢٢٢- البقرة

١٠ - وقوله تعالى ﴿ كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ﴾ ٣، ٤- التكاثر

١١ - وقوله تعالى عقب كل نعمة فى القرآن : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ -الرحمن التكرير فى سورة الرحمن لتعدد المتعلق .

١٢ - وقوله تعالى ﴿ هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون ﴾ ٤٣-الرحمن .

١٣ - قال الشاعر الحسين الأسدى :

فيا قبر معن أنت أول حفرة　　　من الأرض خطّت للسماحة مضجعا

زياة التوجع والتحسر :

وياقبر معن كيف واريت جوده　　　وقــد كان منه : البر والبحر مرتعا

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائل﴾ .

١٥ - وقال المعذل بن غيلان :

وإن لصبّار على ما ينوبنى　　　وحسبك أن الله أثنى على الصبر

ولست بنظار إلى جانب الغنى　　　إذا كانت العلياء فى جانب الفقر

الثالث : علم البديع

تمهيد : البديع وخاصة السجع ، وهو فى كلام العرب من الجاهلية الأولى .

فى وصياهم ، ومنافراتهم وخطبهم وأمثالهم .

بل وفى تخرصات الكهان ، حيث كان يتكهنون ويحكمون بالأسجاع .

قال رسول الله ﷺ : (أسجعا كسجع الكهان) .

وإذا كان السجع قد اختفى بظهور الإسلام .

فقد ظهر سجع آخر اغرق منه فى الكذب والتمويه ، وهو سجع المتنبئين الذين استخفوا قومهم فأطاعوهم .

وكان الرسول ﷺ لايحفل به ، ولايحرص عليه .

ولكنه وقع فى كلامه عفوا ، حينما كان يتجه بخطابه إلى المشاعر زجرا أو وعظا ، وقد ظهر فى وصايا الإمام على كرم الله وجهه ، وفى خطبه كما ظهر على ألسنة الوافدين على الرسول وعلى خلفائه وبخاصة أعراب البادية ، كما نراه فى خطب الخلفاء والأمراء من بنى العباس حين يظهرون فى صورة الرعاة المقدسين ، وكذا فى توقيعاتهم.

- أما الشاعر أو تمام ، قد أعطى فنون البديع من فحولته القوة والتأثير وأما ابن العميد فقد أخذه برفق طواعية لاقسرا .

- أما القاضى الفاضل : فكان به كلفا ، وبأكثر فنونه أخذا وإسرافاً .

وفى العصرين المملوكى والتركى استبدت فنون البديع بالأدب .

- أما عصر النهضة الحديثة : فقد كلفوا به فى مرحلة الانتقال .

وقد أودعوه متحف الآثار فى عهد الازدهار .

- والآن يبقى البديع فنا يلمس بالحس والشعور .

وليكون لموسيقاه الوقع الرفيق .

ومن فنون البديع وهى :

١ - السجع : (توافق الفاصلتين فى كل فقرتين أو أكثر فى الحرف الأخير :

الأمثلة : سبح اسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والى قدر فهدى .

رب اقبل توبى وأجب دعوتى ، واغسل حوبتى (ذنبى) وثبت حجتى .

قيل لأعرابى : ما خير العنب ؟ قال : ما أخضر عوده ، وطال عموده ، عظم عنقوده .

حمال ألوية ، شهاد أنديه هبّاط أودية ، جوال آفاق .

وفى الشعر يسمى (الترصيع) كالبيت السابق .

سر جماله : ائتلاف فى الموسيقى تطرب لـه الأذن ، وترتاح له النفس ويمهد لحسن استقبال الفكرة .

٢ - الازدواج : (أن تأتى فى اواخر الفاصلتين كلمتان اتحدتا وزنا) .

الأمثلة : قوله تعالى : ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السال فلا تنهر﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ فإذا فرغت فانصب ، وإلى ربك فارغب﴾ .

وقول الرسول ﷺ : (رحم الله عبدا قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم).

وقد يراعى الوزن فى جميع كلمات الفقرتين :

مثل قوله تعالى : ﴿ وأتيناهما الكتاب المستبين ، وهديناهما الصراط المستقيم ﴾ وقد يجتمع فى الفواصل والازدواج ويسمى (السجع المزدوج) .

مثل كقوله تعالى : ﴿ فأثرن به نقعا ، فوسطن به جمعا﴾

سر جماله : يحدث تأثيرا فى النفس ، وجمالا فى العبارة .

وشروط جمال : السجع ، وأكثر صيغ ، والازدواج :

اختيار ألفاظه ، واقتضاء المقام له ، وألا يكثر أو يطول ، وإتمام التكافؤ بين اللفظ والمعنى .

٣ - حسن التقسيم كقول مطران :

متفرد بصبابتى متفرد بكابتى متفرد بعنائي

وهو ثلاثة أضرب :

١ - السجع المطرف : إن اختلفا فى الوزن .

كقوله تعالى : ﴿مالكم لاترجون لله وقار   وقد خلقكم أطوارا﴾.

٢ - الترصيع : (إن كان ما فى إحدى القرينين من الألفاظ مثل مايقابله من الأخرى فى الوزن والتقفية ، كقول الحريرى .

(فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه) .

٣ - وإلا فهو السجع المتوازى : كقوله تعالى ﴿ فيها سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة﴾ وشرط حسن السجع (اختلاف قرينته فى المعنى) .

وأحسن السجع : ما تساوت قرائنه كقوله تعالى (فى سدر مخضود ، وطلح منضود وظل ممدود) .

ثم : ما طلت قرينته الثانية كقوله تعالى ﴿ والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾ أو الثالثة كقوله تعالى ﴿ خذوه فغلوه ، ثم الجحيم صلوه﴾ .

وقد اجتمعا فى قوله تعالى ﴿ والعصر إن الإنسان لفى خسر . إلا اللذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر ﴾ .

أ - ثم السجع إما قصير كقوله تعالى : ﴿ والمرسلات عرفا كالعاصفات عصفا ﴾.

ب - وإما طويل كقوله تعالى ﴿ إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ، ولو أراكم كثير لفشلتهم وتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم ، إنه عليم بذات الصدور ، وإذ يريكموهم إذا التقيتم فى أعينكم ليقضى الله أمرا كان مفعولا ، وإلى الله ترجع الأمور﴾ .

جـ - أو متوسط كقوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ، وإن يروا آية يعرضوا ، ويقولوا سحر مستمر﴾ .

ولايقال فى القرآن أسجاع ، بل يقال فواصل .

وفواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز .

لأن الغرض المزاوجة ، ولايتم لك إلا بالوقف .

وقيل : السجع غير مختص بالنثر ، ومثاله فى الشعر قول أبى تمام .

تجلّى به رُشدى ، وأثرت به يدى وفاض به ثمدى ، وأورى به زَنْدى

وقول الخنساء : حامى الحقيقة ، محمود الخليقة مهْدى الطريقة ، نفاع ، وضرارَ

ومن السجع على ذلك ما يسمى التشطير : وهو : أن يجعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لأختها : قال أبو تمام :

تدبير معتثم بالله ، منتقم لله مرتغب ، فى الله مرتقب

ومنه مايسمى التصريع وهو جعل العروض مقفاه تقفية الضرب.

كقول أبا فراس : بأطراف المثقفة العوالى تفردنا بأوساط المعالى

ومنه الموازنة : أن تكون الفاصلتان متساويتين فى الوزن دون القافية) .

كقوله تعالى ﴿ ونمارق مصفوفة ، وزرابى مبثوثة﴾

ومنه القلب : كقولك (أرض خضراء)

ومنه التشريع : وهو بناء البيت على قافيتين كقول الحريرى .

ياخاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار

ومنه لزوم مالا يلزم : وهو أن يجى وبحرف الروى ماليس بلازم.

كقوله تعالى : ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر﴾ .

- **الطباق نوعان** : موجب : الشىء وضده. وسالب : الشىء ونفيه.

مثل : العلم شرف ، والجهل تلف وقوله تعالى (هلى يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) .

- المقابلة الموجبة : الجمع بين المعنيين وضدهما فأكثر :

قال تعالى ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ .

والسالبة : الجمع بين المعنيين ونفيهما فأكثر .

ماعلمنا مثل علمك   ما فهمنا قدر فهمك

سر جمالها : إدراك المفارقة التى توضع المعنى وتؤكده .

- الجناس التام : لفظان يختلفان فى المعنى ويتفقان فى نوع الأحرف وشكلها ، وعددها ، وترتيبها ، يقينى بالله يقينى ، قال تعالى (وهم ينهون عنه وينأون عنه) (يامغرور أمسك ، وقس يومك بأمسك) ما ملأ الراحة من استوطن الراحة ، والجناس الناقص : ما اختلف فيه اللفظان : ضبطا ، أو عدوا ، أو ترتيبا) .

مثل (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) .

قصر ثيابك فإنه أبقى ، وأتقى ، وأنقى (الإمام على) .

وهم ينهون عنه وينأون عنه) وقول الرسول (الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة) .

سر جمالها : إثارة الإنتباه لإدراك المعنى بين الألفاظ المتجانسة .

ومن الطابق : ومنه قوله تعالى : (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) .

أو فعليه وقوله ﴿ تؤتى الملك من تشاء . وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء . وتذل من تشاء﴾ .

ومنه قوله ﷺ للأنصار (إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع)

أو بلفظين :

- وقوله تعالى ﴿ أو من كان ميتا أحييناه﴾

- وقد يكون خفيا (مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا) طباق بين أغرقوا / وادخلوا.

- وقوله ﴿ أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ .

- ومن الطابق ﴿ لاتخشوا الناس واخشون﴾ .

ومن الجناس الناقص المزيل : قوله تعالى ﴿وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد﴾ .

وقوله ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن﴾ .

وإن كان غير متقاربين سمى : لاحقا .

وإن اختلف فى ترتيب الحروف سمى (جناس قلب) .

أ - قلب الكل : كقولهم (حسامة فتح لأوليائه ، حتف لأعدائه .

ب - وقلب البعض كما قيل (اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا .

٤ - والمزدوج : إذا ولى أحد المتجانسين الآخر : (وجئتك من سبأ بنبأ يقين .

٥ - المكرر : المؤمنون هينون لينون .

٦ - والمردد : من طلب وجدّ وجدَ . من قرع بابا ولَجّ ولَجَ .

ويلحق بالجناس شيئان :

١ - أن يجمع اللفظين الاشتقاق ، كقوله تعالى (فأقم وجهك للدين القيم) .

٢ - أن يجمعهما المشابهة (وجنا الجنتين دان) .

٧ - التورية : لفظان لهما معنيان : بعيد مقصود ، وقريب غير مقصود .

قال حافظ مداعبا شوقى :

يقولون إن الشوق نار ولـوعة   فما بال شوقى اليوم أصبح باردا

وقول الشاعر :وكم بات المسىء قرير عين   وسيفك إذا حلمـــت قرير عين

وقول الشاعر : يمر بى كــــــل يوم   وكلمــــا مرّ يحلـــــــو

سر جمالها : إثارة الانتباه لالتقاط المعنى المقصود .

٨ - مراعاة النظير : (الجمع بين المعنى وما يناسبة من غير تضاد) .

مثل : شرك العقول ، وقيد الخواطر ، وعقال النفوس .

٩ - الاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث الشريف .

(تنافسوا فى الإحسان . إن أكرمكم عند الله اتقاكم) .

(عرفتك قبل أن أراك ، فالأرواح جنود مجندة) .

١٠ - حسن الابتداء أو براعة المطلع :

بشر فقد أنجز الإقبال ما وعدا وطالع السعد فى أفق العلا صعدا

١١ - إرسال المثل (قال المتنبى) :

فإن حلمك حلم لاتكلفـــــــة ليس التكحل فى العينين كالكحل

١٢ - المبالغة المقبولة :

كفى بجسمى نحولا أننى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترنى

١٣ - حسن التعليل : جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوى من صديقى

١٤ - تشابه الأطراف قال تعالى :

﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ .

١٥ - تأكيد المدح بما يشبه الذم :

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

١٦ - التفريق (معان متلائمة فى جمل مستوية المقايس أو متقاربتها

كقول الشاعر فى وصف سحابة :

فوشى بلا رقم ، ونقسن بلا يد ودمع بلا عين ، وضحك بلاثغر

١٧ - الإرصاد ، ويسمى التسهيم :

وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز

قال تعالى : ﴿ وما كان الله ليظلمهم ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ .

وقل زهير : سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين عاما لا أبا لك يسأم

١٨ - ومنه المشاكلة وهى (ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا أو تقديرا ، قال تعالى ﴿ تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك﴾ .

١٩ - ومنه الجمع : يجمع بين شيئين أو اشياء فى حكم واحد .

كقوله تعالى ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ .

وقول أبى العتاهيه : إن الشباب والفراغ والجدة (١)   مفسدة للمرء أى مفسدة

٢٠ - ومنه التفريق : وهو (إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد :

قال رشيد الدين :

ما نوال الغمام وقت ربيع   كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدرة عـين   ونوال الغمام قطرة ماءِ

٢١ - الجمع مع التفريق وهو : أن يدخل شيئان فى معنى واحد

(قال رشيد الدين)

فوجهك كالنار فى ضوئها   وقلبى كالنار فى حرها

شب وجه الحبيب وقلب نفسه بالنار ، وفرق بين جهتى المشابهة .

ومنه قـوله تعالى ﴿ وجـعلنا الليل والنهار آيتين فـمحـونـا آية الليل وجعلنـا آية النـهار مبصرة ﴾ .

وكقول امرىء القيس :

فعادى عداء بين ثور ونعجة   دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

أى لم يعرق

٢٢ - تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو خبر بان :

أ - أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم .

تقول (فلا لاخير فيه إلا أنه يسء إلى من يحسن إليه) .

ب - أن يثبت للشىء صفة ذم ويعقب بأداة استثنـاء تليها صفة ذم أخرى له كقـولك : (فلان فاسق إلا أنه جاهل) .

٢٣ - الاستتباع : وهو المدح بشىء على وجه يستتبع المدح بشىء آخر كقول المتنبى

نهبت من الأعمار مالوحويته   لهنئت الدنيا بأنك خالد

---

(١) الجدة : الغنى والثراء

٢٤ - الإدماج : وهو أن يضمن كلام سبق لمعنى واحد :

فهو أعم من الاستتباع « قال المتنبى » :

أقلب فيه أجفانى كأنى أعد بها على الدهر الذنوبا

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر .

٢٥ - الهزل الذى يراد به الحد : مثاله قول أبى نواس

إذا ماتميمى أتاك مفاخـــر فقل : عدّ عن ذا كيف أكْلُكَ للغيب

٢٦ - تجاهل العارف : أى : سوق المعلوم مساق غيره لنكتة . .

كالتوبيخ فى قول (ليلى بنت طريف)

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

٢٧ - والمبالغة فى المدح قال البحترى :

ألمع بَرْق سرى ، أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحِى

أو فى الذم كقول زهير

وما أدرى ، وسف إخال أدْرى أقوم آل حصين أم نساء

٢٨ - التدلّه فى الحب كقول الحسين بن عبدالله

بالله ياطبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن أم ليلى من البشر

٢٩ - التحقير فى قوله تعالى فى حق النبى ﷺ حكاية عن الكفار :

﴿هل ندلكم على رجل ينبؤكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد﴾

٣٠ - التعريض فى قوله تعالى ﴿ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين﴾

٣١ - والعجز على الصدر (وهو فى النثر)

وذلك : أن يجعل أحـد اللفظين المكررين أو المتجـانسين أو الملحقين بهـما فى أول الفقرة ، والآخر فى آخرهما . . كقوله تعالى :

﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾ .

وقولهم (الحيلة ترك الحيلة) وقولهم (سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل) .

وقوله تعالى ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ .

وهى : أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشىء المعروفة ويأتى بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذى يقصد إليه .

٣٢ - حسن التعليل : قال ابن نباته

لم يزل جوده يجور على الما ل إلى أن كسا النضار اصفرارا

٣ - اسلوب الحكيم : بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله

مثل : كيف حالك ؟ أسأل الله القناعة والرضا ، وحسن الختام

ما دخل أبيك ؟ أبى يعطى الجار ما يكفيه

وسئل تاجر ما رأس مالك ؟ قال : القناعة والأمانة

وفى الشعر

أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخـر فى صدر المصراع ، الأول أو حشوه ، أو آخره ، أو صدر الثانى .

الأول : كقوله سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعى الندى بسريع

والثانى : كقوله الحماس (الصمة بن عبدالله)

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

والثالث : ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما

والرابع : كقول الحماسى (ذى الرمة) :

وإن لم يكن إلا معرّج ساعةٍ قليلاً فإنى نافع لى قليلها

والخامس : كقول القاضى الأرجانى :

دعائى من ملامكما سفاها فداعى الشوق قبلكم دعائى

والسادس : (كقول عبد الملك الثعالبى)

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها ... فانف البلابل باحتساء بلابل

والسابع: (كقول الحريرى)

فمشفـــوف بآيات المثانى ... ومفتـــون برنات المثانى

والثامن : كقول القاضى الأرجانى

أملتهم ثـــم تأملتهـــم ... فلاح لى أن ليس فيهم فلاح

والتاسع : كقول البحترى :

ضرائب أبدعتها فى السماح ... فلسنا نرى لك فيها ضريبا

والعاشر : كقول امرىء القيس

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شىء سواه بخزّان

والحادى عشر : كقول (عبدالله بن عينيه)

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى ... أطنين أجنحة الذباب يضير؟

الثانى عشر : كقول أبى تمام

وقد كانت البيض القواضب فى الوغى ... بواتر فهى الآن من بعده بُتّر

نموذج : عين نوع المحسن البديعى وبين أثره الفنى ، وعين أساليب التوكيد والأداة

١ - قال البارودى : ولست بعلام الغيوب وإنما ... أرى بلحاظ الرأى ما هو واقع

واجمع (لحاظ)

٢ - وقال البارودى :وذرهم يخوضوا ، إنما هى فتنة ... لهم بينها عما قليل مصارع

٣ - وقال شوقى :

اختلاف النهار والليل ينســـــى ... إذكرا لى الصبا وأيام أنسى

وسلا مصر هل اسلا القلب عنها ... أو أساجرحه الزمان المؤسى

كلمـــــا مرت الليالى عليـــه ... رق والعهد فى الليالى تقسى

٤ - وقال أبو صخر الهذلى :

أما والذى أبكى واضحك والذى   أمات وأحيا والذى أمره الأمر

٥ - وقول قيس بن الملوح :

على أننى راض بأن أحمل الهوى   واخلص منه لاعلى ولاليا

٦ - وقول الفرزدق : لعن الله بنى كليب ، إنهم   لايغدرون ولايفون لجار

٧ - وقوله تعالى : ﴿ولكن أكثر الناس لايعلمون ، يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا﴾

٨ - وقول المتنبى : ولقد عرفت وما عرفت حقيقة   ولقد جهلت وما جهلت خمولا

٩ - وقوله تعالى : ﴿ لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ .

١٠ - وقول دعبل :

لاتعجبى يا سلم من رجل   ضحك المشيب برأسه فبكى

١١ - وقول النابغة الجعدى :

فتى تمَّ فيه مايسّر صديقه   علــى أن فيه مايسوء الأعاديا

١٢ - وقال المتنبى :

قلا الجود يفنى المال والجدّ مقبل   ولا البخل يبقى المال والجدُ مُدبرُ

١٣ - وقال شوقى : نفســـــى مرجل وقلبى شراع   بهما فى الدموع سيرى وأرسى

١٤ - قول مطران : إنى أقـمت على الشعلة بـالمنى   فى غـربة قـالوا تكون دوائى

متفـــــرد بصبابتى متفـــرد   بكـــأبتى مـــترفد بعنائى

١٥ - مطران : ولقــــــد ذكـرتك والنهـار مودع   والقـلب بين مهـابة ورجـاء

١٦ - شكرى : فـــــار يقفـــو إثرها هائمـــــا   والمهتدى بالوهم جم الضلال

صـــــورة حسن صـــاغها لبـــه   وحدّهافى الحسن حد الكمال

١٧ - ناجى : قـرأنا عليك كـتـــــــاب الحـيـاة   وفض الهوى سـرها المغلقـا

١٨ - الشـابـى : ألا أيهـا الظالـم المستـبـد   حـبـيـب الغناء عـدوّ الحـيـاه

١٩ - البارودى : فـلا رفيق تسـرّ النفس طلعـته   ولا صديق يـرى مابى فيكـتئب

٢٠ - وقول الشاعر: ففينا وإن طال المدى وعدا الردى بقية عزمه لم نبدها نوائبه

٢١ - وقول الشاعر: إن حيا يهاب أن يلمس النو ركميت فى ظلمة الأجفان

اكتب فى آثار السيول فى الصعيد عام ١٩٩٤ .

ثلاثة أسطر بها ثلاثة محسنات بديعية ؟

وعينها ، وأذكر سر جمال كل منها ؟

تدريبات عامة فى قواعد البلاغة (المعانى ، البيان ، البديع)

الأول :

أمتى إنى أرى مستقبلا مشرق الوجه عظيم الموكب

وابتسامات المنى زفت على ثغر تاريخ عريق منجب

أمتى إنى لما أبدعته من بطولات الدم المنسكب

وانتفاضات على أغلالنا واثق من نصرك المرتقب

أ - كشفت الأبيات عن عاطفة حادة ، وضح فى ظلال الألفاظ والخيال ؟

ب - لم كرر أمتى ؟ وأما أثر إضافتها لياء المتكلم ؟ وما قيمة وصف التاريخ بعريق منجب؟ وأيهما أرق المنسكب أم الملتهب) ؟ علل ؟

حـ - ضع : مستقبلا ، وابتسامات ، نصر فى جمل تشمل ثلاثة محسنات بديعية.

الثانى لشاعر يخاطب أمته :

لاتبالى إن أساء الدهر يوما لاتبالى :

قد صحونا لأمانينا صحونا لليالى

لك يا أرض البطولات ويا أم الرجال

ترخص الأرواح فى الفدا يوم النضال

أ - ما الغرض من الأسلوب فى البيت الأول ؟ وما نوعه ؟ ولم كرره؟

ب - ما قيمة الصحوة للأمانى ؟ ثم لليالى؟

حـ - وضح الخيال فى الثالث والرابع . . نوعه وسر جماله؟

د - ما فكرة الشاعر فى الأبيات ؟ وكيف تحقق فيها وحدة الفكرة ؟

وضح أدوات التوكيد فيها .

هـ - فى البيت الرابع أسلوب إنشائى وضح نوعه والغرض البلاغى؟

الثالث لشاعر فلسطين :

نحن هل تدرون من نحن هنا ؟ ... نحن صناع الغدا المبتسم
تنســـــج الآمال من أحداقنا ... من ليالينــــا بصبر منهم
من كهـــوف أفرخ البؤس بها ... دفنت فى عمق ليل مظلم
نحن هل تدرون من نحن هنا ؟ ... صـرخة الثأر التى لم تنم

أ - الأبيات تنم عن مشاعر عميقة مترابطة بين ذلك .

وكيف تحقق فيها وحدة الفكرة ؟ وما أثرها الفنى ؟

ب - كيف حاد حاد الإحساس فى تصويره وتعبيره؟

حـ - الأبيات صورة كلية ، ما عناصرها ؟ وما أهمية هذه العناصر؟

وماخطوطها الفنية ؟ وما أثرها الفنى ؟

د - ننسج الآمال ، وضح هذه الصورة البلاغية ، وما الأثر الفنى لقوله (من أحداقنا ، من ليالينا) ؟ ومن إيحاء (أفرخ البؤس بها) ؟

هـ - ما الغرض البلاغى من الاستفهام فى البيت الأول؟

وما قيمة تكراره ؟ وتكرار نحن ؟ وماذا أفاد قوله (هنا) ؟

الرابع رجوع الغريب لإبراهيم ناجى :

عادت لطائرها الذى غناها ... وشدا فهاج حنينها وشجاها
مشبـــوبة التحنان تكتم نارها ... عبثـا ، وتأبى أن يبين لظاها
ماذا لقينا من لقاء خــاطف ... وعشية كالبرق حان ضحاها

ياويح هاتيك الثواني لم تقف   حتى نســـيغ هناءة ذقناها

كيف السبيل إلى شفاء صبابة   الدهـر أجمع مايبل صداها

قضيت أيامى أضم خيالهـــا   وأضعت أيامى أقول عساها

أ - وضح مدى الصدق فى هذه الأبيات ؟

ب - وضح عاطفة الشـاعر فى الأبيات ، وبين كيف وضحت عاطفـة الشاعر من خلال الفاظة ؟ وأطلت من نافذة خياله ؟

حـ - ما القيـمة التعبـيرية لقوله (طائرها ، مشـبوبة ، التحنان . أضم خيـالها فى ضوء الفكرة التى عرضها) .

الخامس قال الشاعر ويلعق مرارته فى سفح لبنان :

تذكـر أوطانى فـهاج بى الأســـى   وأسـبلت دمعـا كالعـقيق على نـحرى

واقبلــت صــوب النهر أطفي غلتى   وأطــرح بعض الهـــم عنى فى النهر

وأنشدت أشعارى على سمع ضخرة   فـذابت شــعورا عندما سمعت شعرى

أ - اذكر مرادف (صوب) - ومضاد (أطفىء) وجمع (غلة) .

كيف امتزج فكر الشاعر بإحساسه ؟ وكيف جاء (صادقا) ؟

ب - (وهاج بى الأسى) أطفىء غلتى) أطرح بعض الهم فى النهر) (سمع صخرة) - اتخذ من هذه التـعبيرات دليلا على أن السـياق الشعرى يجـعل من الألفاظ خـلايا حية .

حـ - الصور البـلاغيـة لاتقتصـر على التفسـير الشكلى ، ولكنهـا تساعـد على وصول احساس الشاعر فى صور مجسمة للمعانى وضح لك فى ضوء خياله فى قوله (ذابت شعورا) و(دمعا) كالعقيق .

د - وضح الصورة الكلية : إطارا ، وعناصر ، وخطوطا فنية وبين أثرها الفنى .

أصول النقد والتذوق

النقد والتذوق

أولا : التجربة الشعرية :

معناها : الخبرة النفسية للشاعر حين يقع تحت سيطرة مؤثر ما ، يندمج فيه مستغرقا ، ثم ينفعل به ، معبرا عنه شعرا .

أى هى (موضوع يحتويه الشاعر باستغراقه الفنى ، وينفعل به ويعبر عنه شعراً) .

عناصرها : (الفكر ، الوجدان ، الصور التعبيرية) .

أ - الفكر : موضوع القصيدة ، وماشتملت عليه : من المعنى العام ، والمعانى الجزئية .

ب - الوجدان : الإحساس الفنى ، والانفعال الصادق بالموضوع والتعبير عن امتزاج الفكر بالوجدان .

حـ - الصور التعبيرية : أى (امتزاج الفكر بالوجدان فى صور تعبيريةهى (الألفاظ ، والعبارات ، والصور ، والموسيقى)

المثال : رسائل محترقة لإبراهيم ناجى :

حيث الحت عليه الذكريات ، فأشعل فى رسائل معشوقته النار ، فانفعل مسجلا هذه القصيدة ، وهو يبكى رماد الغرام (الرسائل) .

قال : أشعلت فيها النار تر ... عى فى عزيز حطامها (بقاءاها)

تغتال قصة حبنا ... من بدئها لختامها

وبكى الرماد الأدمى ... على رماد غرامها

فهذه تجربة شعرية : تميزت بالصدق ، حيث عاشها ناجى واحتوى أبعادها ، وانفعل معبرا عنها بحسه الفنى المرهب ، الملتهب .

ويلاحظ : أن إشعال النار : ثورة حارقة ، وتغتال : اتهام غريب فهو الذى أحرق الرسائل .

والرماد الآدمى : أرق تعبير ، يدل على شدة التعاطف .

ففى الوقت الذى تتحـول فيه الرسائل المحتـرقه الى رماد ، يتحول الشاعـر المحترق إلى حطام مكدود مطحون أشبه بالرماد وقد تمثلت فيه عناصر التجربة . . كيف ؟

الفكر : فى موضـوعها ، وهى حشـود الذكريات التى احتـوتها الرسائل وقد عـجز من مقاومتها ، حيث أحس بالضياع . .

والوجدان : الإحساس بالضياع ، فى صـورة انفعالات تحولتْ إلى ثورة حارقة ، ثم ندم ولهيب .

والصورة التعبيرية : وهى الوعاء الفنى ، الذى أفرغ فيه الشاعر الفكر ممتزجا بالوجدان ، فى لوحة شعرية مكتملة . . وتتمـثل فى (الألفاظ ، والعبارات والصور والموسيقى) أى : النص أداء معبراً .

تحليل عناصر التجربة ، وتطبيقها على نص ناجي :

أ - الوجدان : وهو الإحـساس بمشاعـر النفس (أه) إحساس الشـاعر وانفعـاله الصادق بالموضوع .

ويلاحظ : أن ناجى أحس بالضياع ، فانفعل ثائرا وأحرق الرسائل ثم ندم .

ويتحقق الوجدان : بالاستغراق ، والصدق ، والقدرة على الأداء .

- الاستغـراق : التأمل الدقيق لأبعاد التـجربة ، إحتواء فنيـا بالموضوع ، وهو المؤثر فى الوجدان .
- والصدق : نقلا وانطباعا ، لما أحس به ، لتكون الصورة المؤداة معبرة عن خبرة نفسية سيطرت على الشاعر .
- والقدرة على الأداء الشعرى : بالموهبة الشعرية ، والمعاناة الفنية والدراسة المكتملة .
- والصدق هو الأساس فى نقل التجربة كيف ؟ بالإندماج الفنى
- فلا يعّد شعرا : ما يصدر عن مجرد الحس الظاهرى .

كوصف الشاعر للـشمس ساعة الغروب . . لونا وشكلا ، وحركـة دون أن يضيف إليها روحه .

- كقول الرصافى (شاعر عراقى) فى غروب الشمس :

نزلتْ تجر إلى السـماء ذيولا   صفـراء تشبه عاشقا متبولا

ضحكت مشارقها بوجهك بكرة   وبكت مغاربها الدماء أصيلا

- فقد وصفها بعينه لا بوجدانه ، حيث لا نحس اندماجا فنيا . .

- وقد اختلف الجو النفسى (شروقا وغروبا) فى البيت الثانى .

- أما ابن الرومى (شاعر عباسى) . . فـقد أندمج فى هذا الغروب بشعوره حين قال فى هذا المنظر :

ولاحظت النوّار وهى مريضة   وقد وضعت خدا على الأرض أضرعا

كما لاحظت عواده عين مدنف   توجع من أوصـابه ماتوجعـا

لاحظت : وداع وحسرة ، ونظرة ملتهبة النوار : رضيع يتشوق إلى حرارة أشعتها .

وهى مريضة : حال ترسم صور المعاناة .

وقد وضعـت خدا على الأرض أضرعا : أى وقـد أرسلت أشعتهـا الذابلة وهى تتوسل تخفيـفا لقضاء محتوم . . والـعواد : زوار المريض ، المدنف : الذى ثقل عليه المرض ، الأوصاب : الأمراض .

- فابن الرومى : اندمج فى هذا المنظر ، وأبرزه من خلال نافذة وجدانه كيف ؟

- لأنه جعل الشمس الغاربة والنوّار يتبادلان الحسرة كأنها حبيبان فى ساعة وداع .

- وكذلك التشبيه التمـثيلى : فقد صور المشمس وهى تودع النوّار بصورة المريض ، وهو : يودع الزوار .

ب - ولايعد شعرا : ما يساق تقليدا أو سرقة ، لأنه يحس بحس غيره .

حـ - وكذا لا يعد شعـرا : ما يحاكى مشاهد الطبيـعة ، وينقلها نقل الراسمة الشـمسية (الآله) لان الشاعر لابد أن ينقل الأشياء من خلال نافذة وجدانه الخاص .

- ويلاحظ أن عنصر الوجدان : وهو المفـجر للانفعالات الصادقة ، وهو المقيـاس لتقييم العمل الفنى .

- أما الفكر : فهو المعانى التى يعرضها الشاعر ، وهو القاعدة فى بناء العمل الفنى .

- وتتميز : بالخصوبة ، والحيوية ، والتجديد ، والأصالة . ويستمدها الشاعر من ثقافته المتطورة .

- وإذا كان سر جمال الوجدان : الذاتية ، والابداع ، والروح المؤثرة .

- فإن سر جمال الفكر : خلود والتجربة وتنسيق الخواطر.

والشاعر الحق : هو الذى يفكر بوجدانه ويشعر بعقلة كيف ؟

فلابد أن يحيل الفكرة : وهى : موضوع التجربة ومعانيها إلى أحاسس فى بوتقة وجدانه ، ثم يلمسها بأنامل شعوره ، فتناسب فى أوتار شعوره نغما يتدفق إلى الإحساس وجدانيا والعقل فكريا .

وفى نص ناجى (رسائل محترقة)

أذاب رسائله ، ومافيها من ذكريات خالدة فى خواطر الشاعر الفارس ، أذابها فى نهلة محمومة ، فأندفع ليحرق خطوط الذكريات بجنون لا إرادة فيه .

ولكن شموخ الذكريات بعثته في صحوة ، فمال بحطامه المكدود يتلمس فى حطام الرسائل ذكرياته الخالدة .

- ولايصح أن تكون التجربة فكرا خالصا :

وإلا فقدت روح الشعر وحرارته وتحولت إلى مجرد نظم :

قال الزهاوى شاعر العراق :

والشعر لاوزن ولا قافية تلتزم
بل هى معنى ثائر قد قيدته الكلم
تكاد من ثورته قيوده تنفصم

كقول الشاعر الليثى بعد ثورة عرابى :

كل حال لضده يتحول فالزم الصبر إذ عليه المعوّل

رب ساع لحتفه وهوى ممن ظـن بالسعى للعلا يتوصل

فالشعر هنا يخلو من الشعور والتصوير والانفعال ، فهو مجرد نظم .

ولايصح أن تكون التجـربة شعورا خالصـا ، وإلا فقدت تأثيـرها وخلودها وتحولت إلى مجرد أصداء انفعالية كقول الشاعر العربى :

واها لسلمى ثم واها واها ياليت عيناها لنا وفاها

فالشاعر هنا لم يبلغ بآهاته أعماق النفس .

حـ - الصور التعبيرية : هى الوعاء الذى يصب فـيه الشاعر وجدانه ممتزجا بالفكرة وتتمثل فى (الألفاظ ، والعبارات ، والصور ، والموسيقى) .

الألفاظ : للشاعر كالنغمة للموسيقى ، والحجر للمثال ، والألوان للرسام فى أداء التعبير والصياغة الفنية هى التى تعطى اللفظ قيمته وأثره .

ودلالة اللفظ فى المعجم تختلف عنها فى التجربة كيف ؟

ففى المعجم : يدل اللفظ على معنى كلى عام (لغوى مجرد من الانفعال)

ولكنه فى التجربة : قطعة من نفس الشاعر ، فيها ملامح من فكره وشعوره .

وليس هناك لغة خاصة بالشعر . . فكل لفظ يمكن أن يسـتخدمه الشاعر ويحمله دلالات تغنى فى (موقعه) .

مثال ذلك : لفظة (الطين) قد تبدو غيرشعرية . . ولكن (إيليا أبى ماضى) كساها زوجا شاعرية حين قال عن الإنسان المتكبر .

نسى الطين سـاعة أنه طين حقير فصال تيها وعربد (كبرياء)

وكسا الخز جسمه فتباهى وحوى المال كيسه فتمرد (الحرير)

ومقياس الجمال للفظ والعبارة فى الصياغة الشعرية :

١ - وضوح الدلالة اللفظية ودقتها فى أداء المعنى .

٢ - موافقتها لقواعد النحو والصرف .

٣ - بعدها عن الغرابة . ٤ - وبعدها عن تنافر الحروف .

وملاءمتها للموضوع . . وأن غيرها لايغنى عنها جزالة ورقة . فالفخر والحماسة ووصف الحروب تلائمها الجزالة والفخامة .

والغزل ، ووصف الطبيعة الهادئة تلائمها الرقة والعزوبة وكذلك ملاءمتها الجو النفسى .

ومقياس جمال اللفظ أن غيره عنه .

٢ - العبارات : باحتواء الشاعر لأسرار البلاغة واللغة قاعدة وتذوقا .

مثل : (أساليب القصر ، والتقديم والتأخير ، والذكر والحذف والتوكيد ، والربط بين الجمل ، ومراعاة مقتضى الحال ، ومسايرة الجو النفسى للشاعر ، والتحدث بلغة العصر .

وأن تكون لديه الممارسة والخبرة ،والاستعداد ، والقدرة على إحكام العبارة وصياغتها سليمة خالية من الغموض والتعقيد .

ومقايس الجمال للعبارة : (سلامة المعنى الشعرى ، وعدم قصورها عن أدائه) وتأدية المعنى بوضوح ودقة) .

٣ - الصور من أقوى الوسائل للتعبير عن الفكر والوجدان .

أنواعها : الكلية والجزئية ، والموحية .

أ- الصور الكلية (تمثل الإحكام الفنى لتجربة الشاعر) وتتمثل فى :

١- الإطار : وهو البناء الفنى الذى تعرض فيه الصور مكتملة .

٢ - العناصر . . وهى المعانى الجزئية التى تمثل وتعرض فيه الصورة مرتبطة بالبناء .

٣ - الخطوط الفنية : وهى الصوت ، واللون ، والحركة (وتراها فى الألفاظ) وهى التى تجعل المعانى فى صور ناطقة واضحة متحركة .

والتصوير الكلى (لايخلو منه شعر المدارس الرومانسية ، والشعر الجديد .

وسر جمالها : إبراز المعنى فى إطار فنى متكامل لأنه يعرض المعانى فى لوحات فنية . . وهو أرقى أنواع التصوير .

وقد يطلق عليها (الصور الشعرية أو الصور الفسيحة) .

ب - والصور الجزئية : وقد سبق تناولها : تشبيها وأستعاره وكناية .

١ - وتكون مجردة (مجرد صورة خالية من الترشيح والتركيب) .

٢ - ومركبة : متداخلة (تشبيه شيء بأكثر من شيء) .

كقوله جبران : (هو ذا الصبح ينادى) صور الأمل بالصبح استعارة تصريحية وصور الصبح بإنسان . ينادى (استعارة مكنية) .

٣ - ومرشحة : صفة ثانية من صفات المشبه به ، مثل ساءنى دهرى وغادرنى .

والتصوير الجزئى . . له سر جمال وأثره فى إبراز الفكرة .

التصوير الجزئى من وجهة نظر النقد الحديث

لابد من تألفه مكتملا فى إطار التصوير الكلى بحيث تمثل كل صورة لمسة من لمسات الأديب رفيقة أو عميقة قدر وظيفتها فى الأداء الفنى نقلا للتجربة فى صورة كلية .

فالصور الجزئية وظيفتها عضوية (أساسية) حتى يبلغ الخلق الفنى غايته ، اقناعا وتأثيرا .

وقيمة الصورة الجزئية : فيما تؤديه من معنى داخل الصورة الكلية .

حـ - الصورة الموحية : تعتمد على الألفاظ المعبرة .

وتظهر بوضوح : فى الشعر الرومانسى ، والجديد ، لأنهما يعتمدان على إيحاء الألفاظ .

مقياس الجمال للصور : (أن تصدر عن حس صادق ، وأن تمتزج بالشعور وأن ترتبط بغيرها من الصور).

الصور بين السطحية والعمق :

منها القريب : (ويبنى على علاقات قريبة مثل (القلب صخر ، والعلم نور) ، ومنها الجديد : (ويدل على ثقافة حية) كتشخيص الطبيعة : شاك إلى البحر ، خواطرى كلمي ، والشمس صريعة .

ومقياس الجمــال فى التصوير الجديد (البعد عن الخيــال المبهم الغريب بحيث يؤدى المعنى فى صور جمالية .

٤ - الموسيقى الشعرية :

عنصر من عناصر الصياغة الحيــة المؤثرة وأثرها الفنى : (تساعد على وصول المشاعر فى نغم محكم الأداء) .

وقد قالوا : (الشعر موسيقى ذات أفكار) كيف ؟

الموسيقى الشعرية نوعان : داخلية وخارجية

الخارجية : فى الوزن والقافية .

وحدة الوزن (يوفر النغم) بالتفعيلات .

ووحدة القافية (تزيد النغم إحكاما) .

ومقياس الجمال فى الوزن : أن يكون مناسبا لموضوع النص .

ومقياس الجمــال فى القافية : أن تكون الكلمة الأخيرة فى البيــت أساسية فى معنى البيت ، وليست مجلوبة للقافية .

المدرسة الكلاسيكية الجديدة ، ومطران : القافية عمودية ملتزمة

والديوان : مرسل (وزن بدون قافية) .

وأبوللو والمهاجر : مقطوعات ، كل عدد من الأبيات بقافية .

وفى الشعر الجديد : لاتوجد موسيقى ظاهرة اعتمادا على وحدة التفعيلة .

وكبار النقــاد (العقاد وغيره) يرون أن الموســيقى الظاهرة) وهى السمة المميــزة للشعر العربى - ولذلك يرون أن شعر المدرسة الجديدة ليس بشعر .

٢ - الداخلية نوعان (خفية وواضحة) :

أ - الخفية : تتحقق بتفاعل الصياغة الفنية (لفظا وعبارة وصورة)

(فى وحدة تلائم حالة الشاعر النفسيــة وتمثل روحه التأثيرية) فى ضوء العاطفة العامة .

ب - والواضحة تتحقق بواحدة مما يأتى :

بوحدة القافية بين شطرى البيت ، كقول البارودى

لكل دمع جرى من مقلة سبب وكيف يملك دمع العين مكتئب

أو وحدة القافية بين أشطر الأبيات : كقول جبران (فى البلاد المحجوبة) .

هو ذا الفجر فقومى ننصرف

ما عسى يرجو نبات يختلف

وجـــديد القلب أنى يأتلف

- أو وحدة أواخر الأسطر فى الشعر الجديد : كما فى فداء لسلمى الخضراء

فداء جديد

أخ من رفاق الكفاح العنيد

- أو الجناس : يا للغروب ومابه من عَبْرة للمستهام وعبرَة للرائى

- أو حسن التقسيم : متفرد بصبابتى متفرد بكآبتى ، متفرد بعنائى

- أو الازدواج : صبابتى ، وكآبتى .

- الموسيقى الخارجية والداخلية متداخلتان فى إحداث التأثير النفسى .

- ومن الشعراء من تغلب عليه الظاهرة (نظم لاشعر فيه) .

وقد قال عنه أبو العلاء المعرى (ما أشبهه إلا برحى تطحن قرونا)

نوعا التجربة :

١ - خاصة عاشها الشاعر وانفعل بها . . مثل (فى الحنين إلى الوطن لشوقى) .

٢ - عامة : تجاوز حدود الشاعر الخاصة إلى آفاق عامة . . (العروبة للجارم) وقد تخرجان إلى الإنسانية خاصة ، أو عامة . والذى يهمنا قدرة الشاعر على العطاء خاصة أو عامة .

موضوعات التجربة (كل موضوعات الحياة) وكل ما يؤثر فى النفس مع الصدق والميول

إلى الخير . لأن الشعر :

إنسانى ، وهادف ، وخالق ، وموجه ومقوم للسلوك . وقد يكون الموضوع خياليا ، ولكنه يعالج (فكرة إنسانية) مثل : (البلاد المحجوبة) لجبران . . فهى بحث من عالم مثالى إنقاذا للبشرية بين أطماع من دميت أفواههم بدماء البشرية .

ثالثا : الوحة الفنية (العضوية) وحدتا (الموضوع والشعور) .

معناها : أن يكون فى القصيد ترابط (فكرى ، وشعورى) .

أ - الفكرى : وحدة الموضوع فى القصيدة ، ووحدة الفكرة فى الأبيات بحيث تتصل أجزاؤها اتصالا عضويا متناسقا كاتصال الأعضاء فى الجسم الواحد . فلا يمكن تقديم أو تأخير . . بيت أو أبيات .

ب - الشعورى : الملاءمة بين

١ - الموقف الشعرى (موضوع القصيدة) .

٢ - وما توحى به الصياغة الفنية (لفظا وعبارة وصورة)

٣ - داخل الجو النفسى المسيطر على الشاعر المتمكن من عاطفته بصدق .

ولابد لذلك من (ترتيب الأفكار فى القصيدة ، والأبيات فى كل فكرة) على أن قيمة البيت فى : الصلة بين معناه وموضوع القصيدة .

(لأن البيت جزء من كل - والقصيدة فرد كامل) .

وكبار النقاد والأدباء : يحرصون عليها : لأنها تجعل من القصيدة خلقا مكتملا فى صورة فنية حية تملأ النفس إشباعا فكرية ومتعة شعورية .

العقاد : يرى أن القصيدة عمل فنى تام يكمل فيها تصوير خاطر أو خواطر متجانسة ، كما يكمل التمثال بأعضائه ، والصورة بأجزائها واللحن بأنغامه .

وعبد الرحمن شكرى (يرى أن قيمة البيت فى الصلة بين معناه وموضوع القصيدة ومقياس جمال القصيدة :

(لاتجد ماتزيده ، أو تنقصه ، أو تعدل فيها : تقديما أو تأخيرا) .

ويلاحظ : أن المدرستين (الرومانسية والجديدة) اتبعوا الوحدة الفنية أما (الكلاسيكية الجديدة . . فقد اتجهوا إليها .

كيفية السؤال عن التجربة الشعرية وعناصرها

وتطبيقها على نص الحنين لناجى

قال ناجى :

وح الحنين وما يجرعنى　　　من مره ، ويبيت يسقينى

ربيته طفلا بذلت له　　　ماشاء من خفض ومن لين

فاليوم لما اشتد ساعده　　　وربا كنوار البساتين

لم يرض غير شبيتى ودمى　　　زادا يعيش به ويضنينى .

١ - وضح التجربة التى عاناها الشاعر (هى فكرة الأبيات التى انفعل بها) وهى هنا : معانا الشاعر الحنين الذى عاش فى أعماقه ونما وكبر حتى أصبح وحشا افترسه بعنف وقسوة ، وصفى حيوية شبابه ودمه وهى صادقة مجسدة قوة الحنين ، لأن الحنين إذا امتلك الشاعر أجهده .

٢ - ما نوع العاطفة ؟ عاطفة الأسى والحسرة ، والاستسلام لشدة الحنين .

ويقصد ناجى بالحنين : الشوق والرغبة . . والسيطرة التامة على مشاعر الشاعر العاشق

٣ - وضح الألفاظ التى تناسب (التجربة ، أو العاطفة كيف ؟

ويل : دعاء على حنين لايرحم ، يجرعنى : قسوة وعنف ، يبيت يسقينى : ملاحقة الحنين للشاعر العاشق ، ربيته وبذلت ماشاء : رعاية الحنين للشاعر حتى ساعة البيات فهو السلوى المرة .

لم يرض غير شبيبتى زادا : إصرار الحنين على أن يطحن الشاعر فى رحى الشوق الملتهب

٤ - كيف امتزج الفكر بالوجدان ؟

أ - الفكر : عرض المعنى العام ، الذى عرضه الشاعر ، والمعانى الجزئية وما تتميز به من (عمق أو سطحية ، ووضوح أو غموض وتجديد) وعنصر الفكر هنا (سيطرة الحنين على الشاعر ، ورعاية الشاعر للحنين ، حتى إذا اشتد ساعده ، وضع الشاعر صريع الهوى فى قبضته ، وكان شرابا شهيا يمتص دمه ، وزادا يعيش به) .

ويلاحظ : أنها فكرة جيدة ، وفيها إبداع قدير .

وإن كان (طه حسين) لم يرض عن هذا التصوير .

ب - الوجدان : هو إحساس الشاعر الذى احتوى التجربة ، وعبر عنها مستغرقا بصدق وقدرة وموهبة شعرية فنية .

والوجدان : يعمل على الإبداع والتأثير .

وعنصر الوجدان هنا :

- هو احساس الشاعر بلوعة الحنين ، فدعا عليه بالهلاك (ويح الحنين) .

وإحساسه بمذاقه المر ، والحنين يصر على أن يجرعه كأسه المملوء باللذة القاتلة ، ويلازمه بناره الملتهبة شوقا .

- وإحساسه بشراسة الحنين الذى جنى على شباب الشاعر العاشق وصفى جسده من دم الحياة .

- وصرخة الشاعر الملتاعة ، وهو يرى نفسه مائدة شهية فى فم الحنين المفترس الغلاب .

- وكأنى بالشاعر يقول : ولماذا لا أكون لحنينى لفارسة أحلامى زاد؟

ويلاحظ :

مصارعة الوجدان للفكرة حتى بدت فى فمه لقمة سائغة .

وقد فجر الوجدان : انفعال الشاعر الصادق صاحب العاطفة الملتهبة .

ثم تحليل (بعض الصور البلاغية والألفاظ المعبرة) .

فى ضوء : إحساس الشاعر بما انفعل به وعبر عنه .

٥ - الموسيقى الشعرية :

أ - **الخارجية** : فى الوزن المناسب ، والقافية المتمكنة التى تكون نهاية طبيعية . وقد تحققت فى نص ناجى : لأنه التزم وزنا مناسبا وقافية متمكنة وجاء الروى (نى) فيها أنين حزين . وقد لا تتحقق الموسيقى الخارجية كما فى الشعر الجديد . أو تتحقق بنظام المقطوعات .

ب - الداخلية :

- **خفية (وقد تحققت فى نص ناجى) حيث تفاعلت الصياغة الفنية (ألفاظ وعباراة وصور) فى ضوء (عاطفة الأسى والحسرة) .**
- **وواضحة . . وبعضهم جعلها (ظاهرة) . . وتتحقق بتوافق أو أخر شطرى البيت الأول . . كما فى نص ناجى .**

وما فى الأبيات : من توافقات موسيقية من جناس وازدواج وحسن تقسم ويلاحظ فى نص ناجى مايشبه الازدواج (من توازن بعض الألفاظ) .

- **ومقياس جمال اللفظ : أن يكون معبرا عن المعنى المناسب (وأن غيره لايغنى عنه) .**
- **ومقايس جمال العبارة (الوضوح والإحكام والبعد عن التعقيد .**
- **والصورة الكلية : أن تكون أبيات الفكرة لوحة متكاملة .**

(العناصر) وهى : (جزئيات الفكرة) ، ومستوفاة للخطوط الفنية :

صوت : لتكون ناطقة ، ولون : لتكون واضحة ، والحركة :لتكون فيها حركة.

- وقد تحققت فى نص ناجى هذه الخطوط الفنية :

الصوت فى ويح (نداء) اللون (نوار البساتين) ، والحركة : يجرعنى ويسقينى .

الوحدة الفنية :

أ - وحدة الموضوع (الترابط الفكرى) ، وقد تحقق فى نص ناجى لأنه يتحدث فى فكرة واحدة ، وهى الحنين وأثره ، وكيف سيطر على الشاعر حتى صفى شبابه من الحيوية ، وجسه من دم الحياة .

ب - ووحدة الجو النفسى (الترابط الشعورى) وقد تحقق فى نص ناجى . . لأنه لاءم بين

(فكرة الأبيات) وهى سيطرة الحنين وبين (تفاعل الصياغة) (من : ألفاظ وعبارات وصور) فى صوء (عاطفة الأسى والحسرة) .

ملحوظات :

- إذا قيل (للشاعر موقف فكرى ونفسى) أى ، (فكرى ووجدانى) .
- وإذا قيل (الأبيات تنم عن مشاعر عميقة مترابطة ، أى أطار مترابطة عبر عنها بوجدان صادق) ويقصد :

(ذكر الأفكار وما فيها من عمق ولمسات وجدان الشاعر) .

- الصورة الممتدة : المرشحة ، ووظيفتها : تأكيد المعنى المراد .
- وإذا قيل : امتزج فكر الشاعر بأحاسيس متباينة . يقصد وجدان الشاعر
- واذا قيل : الصورة المادية - يقصد ألفاظا موحية معبرة .
- القيمة الفنية . . للفظ ، أو ماذا أفاد . . أو الإيحاء ، يقصد (معرفة معنى اللفظ وأثره الفنى فى سياق المعنى الذى يقصده) .
- وإذا قيل : ذوب فكره ووجدانه أى (أمتزج الفكر بالوجدان) .
- والطابع المميز للموسيقى : قد تتنوع القافية تبعا لتباين أفكار ومشاعر الشاعر .

الموسيقى الشعرية فى الشعر الجديد :

جاءت وليدة أحداث عامة (عوامل) وخاصة .

مرتبطة بمشاعر الشاعر . . لينطلق معبرا عن عاطفته دون أن يلتزم بالوزن والقافية .

نماذج تدريبات عامة على التجربة الشعرية وإجاباتها النموذجية

الأول : قال شاعر فلسطينى :

زحفت ألثم أرضى وهى باكية ... والقلب باك ، وراحت تنتشى القبل
وعدت أنشق من عطر التراب هوى ... فى ظله التقت الأجداد والرسل
اهلى على الدهر تدمينى جراحهم ... فى حبهم يتساوى العذر والعذل

خيامهم فى مهب الريح معـولة ووورهم من وراء الدمع تبتهل

فى كل أرض شظا ياهم مشردة وتحت كل سماء معشر ذلل

أ - يدفع فكر الشاعـر بوجدانه ، فينطلق مـعبرا عن مـشاعر الحب نحـو الأرض المحتلة (فلسطين) وضح من خلال امتزاج فكر الشاعر بوجدانه .

ب - تبرز عاطفة الشاعر من خـلال ألفاظه ، وتطل من وراء خياله . اعرض ما تراه من ذلك من خلال حدة عاطفة الشاعر .

حـ - وضح القيـمة التعـبيرية لقـولة (وهى باكية ، والقلب بـاك ، هوى فى ظله التقت الأجـداد والرسـل ، فى كل أرض شـظاياهـم مشـردة ودورهم من وراء الدمع تبتهل) .

د - لقد طغى عنصر الصدق ، والموهبة القديرة على الإبداع والتأثير وضح .

الإجابة :

أ - الفكرة التى عرضها الشاعر هى :

المعاناة التى حطمته وهو يقبل أرض فلسطين ، وتلهفه على التراب المقدس ، والآلام التى تعتصر شعب فلسطين ، والخيام الصارخة ، والدور الضارعة ، واللاجئون المشردون .

. . وقد جاءت الفكرة صادقة معبرة عن نكبة فلسطين .

- أما الوجدان فقد تحقق : باستغراق الشاعر فى أعماق التجربة ، وهو يعيش أعماقها ، وكهوفها المظلمة ، وقد أحس وانفعل بهذه المشاعر الدامية كيف ؟

- أحس باللهفة والحنين فزحف مقبلا جبين الأم البـاكية ، وقد اختلطت آلامها بآلامه ؛ فكانت مناحة صارخة .

وأحس بقداسة ترابها العاطر : حيث الأجداد والرسل قادة الأرض والسماء .

- وأحس بما يعانية أهله ؛ من جراح دامية ، فى خيام معولة ، ودور متوسلة .

- وأحس بأنهم على الرغم من تشـردهم فهم شظايا ملتـهبـة ، وإن كانت شدة الـنكبة جعلتهم مستسلمين لقسوة الحياة .

وقد استطاع الشاعر : أن يفجر انفعالاته ، فى بوتقة وجدانه ، فجاءت ناطقة بارزة .

ب - عاطفة الشاعر : عاطفة الأسى والحسرة والمرارة المشتعلة ، وقد برزت من خلال ألفاظه كيف ؟

- زحفت : لهفة وحنين واشتياق ، وهى باكية : حال ترسم لوعة المعاناة .

والقلب باك : حال تتلاقى مع صرخة الأرض الطيبة .

أنشق من عطر التراب هوى : ألفاظ معبرة عن مدى إحساس الشاعر بالحنين الملتهب ، هوى وعطرا : يرسمان نشوة اليأس وهو يحتضن الأم الحبيبة .

وقد برزت من خلال خياله كيف ؟

- الأرض باكية ، والقلب باك : استعارتان مكنيتان تجسدان لقاء داميا .

- عطر التراب : تشبيه يصور نشوة الحب الضائع .

- خيامهم معولة ، ودورهم تبتهل : استعارتان مكنيتان إحداهما تجسيد يفيض بالبكاء والأخرى تلمس للضراعة .

حـ - القيمة التعبيرية لقوله :

- وهى باكية والقلب باك : لقاء الأم السليبة ، بالقلب الطريد .

- هوى فى ظله التقت الأجداد والرسل : حب تعطره قداسة الرسل .

- فى كل أرض شظاياهم مشردة : مغابة التشرد بالالتهاب الصامد .

ودورهم من وراء الدمع تبتهل : توسل وأنهار الدموع تسجل لوعة المعاناة .

د - لقد طغى عنصر الصدق : لأن الشاعر فلسطينى يعيش النكبة ويجسدها بمشاعره ، وقد جاءت الموهبة القديرة مبدعة ومؤثرة . . لأنه عاش النكبة ، ومارس التشرد . . وعصر إحساسه الشاعر المؤثر .

الثانى :

يوم الشهيد طريق كل مناضل	وعــــر ولانصب ولا أعلام
فى كـل منعطف تلــوح بلية	وبكـــل مفـــترق يدبّ حمام

وحياض موت تلتـــقى جنباتها وعلى الحياض من الوقوع زحام

يوم الشهيد بك النفوس تفتحت وعياكمـــا تتفتح الأكـــمام

حملوا الرصاص على الصدور وأوغلوا

فعلى الصدور من الدماء وســام

أ - اذكر مرادف : وعر ، مفترق ، ومفرد : حياض .

ب - فى الأبيات صــورة كلية ، تنقل رؤيا مشـاعر مجـسمة وضـحها وبين مـدى توفر الخطوط الفنية لها ، وأثرها من الناحية الفنية .

حـ - للتصوير وظيفة فى التجربة ، وضح مبينا نوع التصوير فى :

(وبكل مفترق يدم حمام ، يوم الشهيد بك النفوس تفتحت وعيا ، كما تتفتح الأكمام . فعلى الصدر من الدماء وسام) .

د - كيف اتخذ الشاعر من التعابير الآتية دليلا على أن السياق الشعرى يجعل من الألفاظ خلايا حية ؟ (تلتقى جنباتها ، تفتحت وعيا -وأوغلوا)

هـ - وضح الموسيقى الخارجية ، والخفية ، ومظاهر كل منها فى الأبيات .

الإجابة :

أ - مرادف : وعر : صعب ، مضاد مفترق : جانب ، مفرد حياض : حوض .

ب - الصورة الكلية خطوطها : الصوت : يوم الشهيد (النداء) اللون : الدماء ، الحركة : يدب . (وبذلك جاءت الفكرة ناطقة واضحة متحركة فيها حيوية) .

وهذه الصورة : توضح طريق النضال وخطورته ، وتزاحم الشـهداء وتفتح الوعى) وقد عرضت روعة النضال وعظمته وآثاره البطولية .

حـ - التصوير الجزئى : وظيفته فى التجربة : يساعد على إبراز المعنى ويجسد الأفكار ، ووظيفته عضوية (أساسية) حتى يكتمل العمل الفنى :

- يدب حمام : استعارة مكنية صور الموت إنسانا يدب .

- النفوس تفتحت : صور النفوس أزهارا تتفتح .

- النفوس تفتحت وعيا كما تتفتح الأكمام : تشبيه : شبه تفتح النفوس بتفتح الأكمام عن الزهور ، ويوحى بالأثر الطيب للشهيد .

وفعلى الصدور من الدماء وسام : توضيح أوضح أثر التضحية .

د - السياق الشعرى يجعل من الألفاظ خلايا حية . . كيف ؟

- تلتقى جنباتها : توحى بالتحام الشهداء فى معارك الحرية .

- تفتحت وعيا : توحى بأثر الشهيد فى بث الوعى .

- فعلى الصدور من الدماء وسام : توحى بروعة التضحية .

٥ - الموسيقى الخارجية : فى التزام الوزن المناسب ، والقافية التى جاءت متمكنه أساسية فى نهاية كل بيت .

والداخلية : الخفية : تحققت فى تفاعل الصياغة فى جو عاطفة الاعتزاز بمكانة الشهيد .

الثالث : قال ناجى فى الشباب :

لاخير فى قلم إذا هو لم يكن	حرا طهورا كالشعاع الهادى
خير الصحائف ماكتبت سطوره	بيد الكفاح الحر لابمداد
نبغى شداد القوم قد شحذوا القوى	فى ليل أحداث نزلن شداد
ونريد شبانا بمصر استعصموا	ومضوا يصدون الغريب العادى
ونريد أطفالا إذا ما أرضعوا	فرضاعهم وطنية وسهاد

أ - تبرز الأفكار من خلال وجدان الشاعر وضح ذلك ؟

ب - تفاوتت الصور الجزئية والمادية فى إطار الصور الكلية فى تجسيد المعانى التى أرادها الشاعر ، وضح .

حـ - فى البيتين الأول والثانى : تحديد لرسالة الصحافة البناءة وضح وماذا أفاد قوله (كالشعاع الهادى) ؟ وماقيمة (بمداد) ؟ .

د - فى البيتين الأخيرين أمنية عزيزة ابسطها .

وماذا أفاد قوله (فرضاعهم وطينة وسهاد) ؟

الاجابة :

أ - تبرز الأفكار من خلال وجدان الشاعر كيف ؟

الفكرة : الدعوة الى الكلمة الحرة التى تهدى إلى الحق ، وإن سجلات المكافحين هى الخالدة : لأنها أداء قوم شداد قد بعثوا قواهم .

وإن الشباب : هم الذين يصدون عدوان المعتدين ، حيث رضعوا وهم أطفال الوطنية .. كيفية التضحية . وهذه فكرة صادقة تهدى إلى الكفاح الحر .

أما الوجدان : فهو الإحساس بمشاعر النفس ، ويتحقق بالتأمل والصدق والأداء الفنى كيف :

- أحس الشاعر بروعة الكفاح : فأشاد بالأقلام الحرة وشبهها بالنور الهادى إلى الحق .
- وأحس بأهمية كفاح المواطنين الشرفاء فأشاد بكفاحهم .
- وأحس بإصرار الرجال الذين بعثوا قواهم لتبديد ظلام الأحداث .
- وأحسن بأهمية الشباب الذين هم أولو العزم والقدرة على صد العدوان .
- وأحس بالتربية الصادقة حيث تكون رضعات الأطفال وطنية حرة .

ب - الأبيات صورة كلية (توجه إلى الحرية والكفاح وبناء الأوطان أقلاما حرة ، وشبابا أقوياء وأطفالا ينشئون على الوطنية) .

وخطوطها : صوت : قلم .. كتبت سطوره ، اللون : ليل ، الشعاع الحركة : كتبت ، يصدون .

- وقد عبر عنها بصور جزئية : قلم حر طهور كالشعاع الهادى ، تشبيه .

يد الكفاح : استعارة مكنية شخصت الكفاح .

- شحذوا القوى : استعارة مكنية توحى بالاستعداد .

- ليل أحداث : تشبيه بصور شدتها .

- رضاعهم وطنية : استعارة صور الوطنية أمهات ترضع وتوحى بأهميتها .

- أما الصور المادية فهى الألفاظ الوحية المعبرة (حرا طهورا .. الكفاح الحر ، شحذوا ، استعصموا) ، وهى الفاظ تساعد على تجسيد المعانى التى أرادها الشاعر .

حـ - رسالة الصحافة البناء : حرية الرأى وتسجيله بالكفاح الحر ، والكلمة الحرة هى النور الذى يعلو هامة الوطنية الشجاعة التى تدافع عنه بالدماء الطاهرة ، أفاد قوله (كالشعاع الهادى : الأثر الحميد للكلمة الحرة) .

- لابمداد .. قيمتها : أسلوب قصر للتأكيد .. طريقه : العطف بـ (لا) .

د - الأمنية العزيزة فى آخر الأبيات : تنشئة الشباب على الغيرة الوطنية وحماية الوطن من الأعداء المعتدين .

أفاد قوله : فرضاعهم وطنية وسهاد : أهمية الوطنية فى تربية الشباب .

الرابع : من أغانى العبور :

ياعر البحر كان البحر منتظرا ... والشط عاشقة تومى وتنتظر

ترنو إليك بأجفان مقرحة ... وقد عبرت إليها وانتهى السهر

هبطت سينا على اسم الله منتصرا ... فضوأت واشتوى فى نارها الخطر

سيناء من قلب مصر كيف يفصلها ... جان ، وعن روحها تنبو وتختصر؟

أ - فى الأبيات ترابط فكرى وشعورى . وضحه .

ب - رسم الشاعر صورة ممتدة عينها .

حـ - استخرج صورتين مختلفتين ، وبين أثرهما .

د - عين أسلوبا خبريا ، وأخر إنشائيا والغرض منهما .

هـ - لم أعجب النقاد بـ (هبطت ، جان) ولم يعجبوا بـ : (تنبو وتختصر)؟

ومارأيك فى (ضوات) ؟

د - والى أى مدرسة فنية ينتمى الشاعر ؟ وما خصائصها ؟

الإجابة :

أ - الترابط الفكرى والشعورى فى الأبيات .

الفكرى : الإشادة بالعبور افتحاما وإذالة للعدوان .

والشعورى : حيث بدت عاطفة الاعتزاز بالعبور دالة على الإحساس الصادق والقدرة على الأداء الفنى تصوير ، وتعبيرا كيف ؟

- أما التصوير : فالبحر ينتظر موكب العبور ، والشط عاشقة توحى وترنو بأجفان مزقها الانتظار .

- حتى إذا تم العبور أصبح قرير العين ، والبطل العابر ملاك نزل من سماء الرحمة ، ونشيده الله أكبر ، والعدو محترق بنار ملحمة العبور الملتهبة .

- وأما التعبير : فلم كان البحر منتظر ؟ ليصاحب العابر الشجاع .

ولم كان الشط عاشقة ؟ تلهفا للقاء .

والأفعال : تومى وتنتظر وترنو : ترسم الشوق الزائد . . وتأتى عبارة (انتهى السهر) تعبيرا عن الراحة ، ويتحقق العبور وتهبط ملائكة الرحمة : أبطال مصر الخالدة .

ب - الصورة التى رسمها الشاعر : صورة البحر المنتظر ، والضفة العاشقة وإيماءة الشوق ، ونظرة الأجفان الممزقة شوقا ، ويتحقق العبور ، ومواكب الأبطال تشدو (الله أكبر) وخطر العدو تحرقه المباداة الشجاعة .

حـ - الصورتان البلاغيتان : الشط عاشقة : استعارة مكنية رشحها بالأفعال : تومى ، وتنتظر ، وترنو - وانتهى السهر : كناية عن الراحة .

د - الأسلوب الخبرى : هبطت سينا للتعظيم والاعتزاز بالعبور المجيد .

والأسلوب الإنشائي : إعابر البحر : نداء للتعظيم . وكيف يفصلها : استفهام للإنكار .

هـ - أعجب النقاد بـ (هبطت) كأن العبور تحقق من الله و(جان) لأن العدوان إثم .

- ولم يعجبوا بـ (تنبو) فهى لاتبعد باختيارها (وتختصر) لأنها لاتؤدى معنى القصع .

- و(ضوّات) أروع من نورت) لأن التضعيف إيحاء بسطوع النور . وإن خالف بعضهم رأينا .

و - الشاعر من المدرسة الكلاسيكية الجديدة :

خصائصخا فى النص القديم : التزام الوزن والقافية ، واللفظ العربى الأصيل والخيال القديم مثل (الشط عاشقة ، واشتوى الخطر) .

الجديد : الغرض لأن النص من شعر التحرير ، والوحدة العضوية والصورة الكلية .

- الخامس : للشاعر توفيق زياد : يتحدث عن صلف إسرائيل ونشوتها بالنصر الخادع بعد سنة ١٩٦٧ م .

يابلادى أمس لم نطف على حفنة ماء

ولذا لم نغرق الساعة فى حفنة ماء

من هنا مروا إلى الشرق غماما أسودَ

يطئون الزهر والأطفال والقمح وحبات الندى

وينضّون عداوات وحقدا وقبورا ومدَى

من هنا سوف يعودون وإن طال المدى

إننا للمرة الألف نقول :

لا وحق الضوء

من هذا التراب الحر لن نفقد ذرّة

إننا لن ننحنى للنار والفولاذ يوما قيد شعره

كبوة هذى وكم

يحـــدث أن يكبو الهمام

إنها للخـلف كانت خطوة

من أجل عثر للأمام

أ - وضح فكرة الأبيات .

ب - تحدث عن العنصر الوجدانى فيها .

حـ - بين ملامح الوحدة الفنية بها .

د - ماالجديد فى بنائها ؟ بين ماتقول .

الإجابة :

أ - فكرة الأبيات : احتقار هذا النصر الكاذب ، والإصرار على الثأر اليوم أو غدا .

ب - العنصر الوجدانى : الإحساس بتفاهة هذا النصر وحقارة إسرايل وحقدها الأسود.

- والإحساس والإنفعال شعرا بروعة الكفاح العربى الذى لم نطفو على حفنة ماء .

- والإحساس بأن هذه النكسه كبوة عارضة لن تفقدنا الأمل الكبير فى النصر المبين .

حـ - الوحدة الفنية تحققت كيف ؟

١ - وحدة الموضوع : تحققت فى تسلسل المقطعين حول فكرة واحدة وهى : سراب النصر وكبوة المكافحين الشجعان .

٢ - ووجدة الجو النفسى فى : الإصرار والتصميم على التحرير ، وتفاعل الصياغة (لفظا وعبارة وصورة) فى ضوء عاطفة الإصرار على العبور تحقيقا للنصر العزيز .

د - والجديد فى بناء المقطعين : فى القالب والشكل كيف ؟

- تقسم الأبيات الى مقطعين كل مقطع دفقة شعورية ، والسطر يحل محل البيت .

- وعدم الخضوع للوزن والقافية ، والخضوع لوحدة التفعيلة ، والاهتمام بالموسيقى الخفية التى تحقق الصياغة الفنية .

نمـــاذج للتـــدريب

الأول : الشابى ثار لشعبه ، ولنفسه ، ومايلقاه من الحاقدين عليه ، المناهضين لاتجاهاته الاجتماعية والأدبية .

قال فى (نشيد الجبار)

سأعيش رغم الداء والأعداء ... كالنسر فوق القمة الشماء
أرنو إلى الشمس المضيئة هازئا ... بالسحب والأمطار والأنواء
لا ألمح الظل الكئيب ، ولاأرى ... ما فى قرار الهوة السوداء
وأسير فى دنيا المشاعر حالما ... غردا وتلك طبيعة الشعراء
وأقول للقدر الذى لاينثنى ... عن حرب آمال بكل بلاء
لايطفىء اللهب المؤجج فى دمى ... هوج الأسى وعواطف الأرزاء
فاهدم فؤادى ما استطعت فإنه ... سيكون مثل الصخرة الصماء
لايعرف الشكوى الذليلة والبكا ... وضراعة الأطفال والضعفاء
ويعيش كالجبار يرنو دائما ... للفجر للفجر الجميل النائى

أ - وضح فى ضوء هذه الأبيات :
- المؤثر الذى وقع الشاعر تحت سيطرته .
- الخبرة النفسية التى مرّ بها .
- مفهوم التجربة الشعرية .

ب - ما الوجدان الذى كشفت عنه هذه التجربة ؟

حـ - وما العنصر الفكرى فيها ؟ ابسط بعبارتك ؟

د - ما القيمة الفنية لكل مما يأتى :

فوق القمة الشماء ، وصف الظل بأنه كئيب ، دنيا المشاعر

هـ - ما الفكرة فى البيت الثالث ؟ وماذا ترى من جمال فى التعبير عنها ؟ بين ما تقول .

و - يعبر الشاعر عن بعض أفكاره من خلال الطبيعة ، وضح ذلك بمثال .

الثانى : من وحى مأساة فلسطين :

سـأمـد فى الآفـاق ألسنـة اللظى ... حمرا لها فى الخـافقين أوار (لهيب)

ولأحـرقـن الليل حـتى تنجلى ... أسدافـة ، فتـوقدى يانار (ظلمـاته)

ولسـوف أغسل جبـهتى حـتى ترى ... مـثل الضـحى ويذوب عنهـا العـار

أنا للحـيـاة ، ولن أظل مـشـردا ... أقـمت لا أرضـى ولا أختـار

أ - ما العاطفة التى تشف عنها الأبيات ؟ وما التجربة التى عبر عنها الشاعر ؟

وما أثرهما فى اختيار الألفا؟ /

ب - ماصلة البيت الأخير بما قبله ؟

حـ - فى الأبيات الأولى صورة شعرية وضحها .

د - ما نوع التـصوير فى (أغسل جـبهتى) ؟ وما رأيك فـيها على ضـوء (ويذوب عنها العار) ؟

هـ - ما الوسال التى أكد بها الشاعر فكرته ؟ وما أثرها .

الثالث : من شعر ملحمة العبور :

ظنوك سـيناء للأغـراب مـزرعـة ... وفى رمـالك يزكـو الماء والثمـر

تسلـلوا عـبـر ليل لانجـوم به ... وأصـبـحوا وهـم السمـار والسـمر

لكنهم حـصـدوا مـوتا وعـاصـفـة ... وفـوقهـم تقصف الأشـجـار والمطر

تسـاقطـوا كـفـراشـات مـلوثة ... فى الرمل واحترقوا فى النار أو أسروا

أ - ترتبط الأبيات بخيط فكرى بين ذلك ؟

ب - تجمل لغة الشعر إذا كانت غنية بالدلالات طبق على ما ترى ؟

حـ - وض الصورة فى البيت الأخير . وبين رأيك فى (الأشجار والمطر) ؟

د - ما نوع الأسلوب فى هذه الأبيات ؟ وما الغرض البلاغى منه ؟ ولم آثره؟

الرابع : من أغانى العبور :

تقدموا عبر ليل الموت ضاحكة　　وجوههم ، وخطوط النار تستعر

وأشعلوا فى الدجى أعمارهم لهبا　　للنصر ، واحترقوا فيه لينتصروا

عبورهم أذهل الدنيا وموقفهم　　تسمرت عنده الأقلام والسير

وددت لو كنت يوما في مواكبهم　　أو أننى كنت جسرا حينما عبروا

أ - تحث عن العنصر الوجدانى فى الأبيات ؟

ب - أبرز الصورة الكلية فى الأول والثانى ؟

حـ - ما نوع أسلوب البيت الثالث ؟ وما غرضه ؟ وما قيمة السير ؟

د - ما إيحاء : مواكبهم ؟ وكنت جسرا عندما عبروا ؟

الخامس : قال إيليا أبو ماضى فى المساء :

أصغى إلى صوت الجداول جاريات فى السفوح
واستنشقى الأزهار فى الجنات ما دامت تفوح
وتمتعى بالشهب فى الأفلاك ما دامت تلوح
من قبل أن يأتى زمان كالضباب أو الدخان
لاتبصرين به الغدير ، ولايلذلك الخرير

أ - ما الفكرة التى يدعو إليها الشاعر ؟ وما نوع التصوير فيها ؟ وضح.

ب - كيف بلغ الشاعر قمة التجربة هنا ؟ وما دلالة ذلك ؟

حـ - ما الجديد فى موسيقى هذا المقطع ؟ وما أثره ؟ وما إيحاء (أصغى ، فى الجنات) ؟

د - هات من الأبيات محسنين لفظين وما أثرهما ؟ وأسلوبا خبريا والغرض منه ؟

هـ - اذكر بعض سمات أدب المهاجر فى الأبيات ؟

السادس : قال ناجي يحكى قصه حبه :

كنت فى برج من النور على ... قمة شاهقة تغزو السحابا

وأنا منك فراش ذائب ... فى لجين من رقيق الضوء ذابا

فرح بالنور والنار معا ... طار للقمة محموما وآبا

آب من رحلته محترقا ... وهو لا يألوك حبا وعتابا

أ - رسم الشاعر هنا صورة كلية تحكى قصة حبه ، بين أجزاءها وخطوطها؟

ب - تفيض الأبيات بعاطفة ، مانوعها ؟ وما أثرها فى التعبير والتصوير؟

حـ - فى البيت الثالث تصوير . . وضحه ، وبين نوعه . . وأثره الفنى وما رأيك فى محموما ؟

د - عين محسنين ، واذكر سر جمالهما ؟

هـ - وضح إيحاء : برج من النور / تغزو / رقيق الضوء / لايألوك ؟

السابع : قال البارودى معتزا بنفسه :

إنى امرؤ لايرد الخوف بادرتى ... ولايحيف على أخلاقى الغضب

ملكت حلمي فلم أنطق بمندية ... وصنت عرضى فلم تعلق به الريب

وما أبالى ونفسى غير خاطئة ... إذا تخرّص أقوام وإن كذبوا

ها إنها فرية قد كان باءبها ... فى ثوب يوسف من قبلى دم كذب

أ - فى الأبيات قضية وأدلتها حدد موضحا .

ب - ما العاطفة المسيطرة على البارودى هنا ؟ وما أثرها فى صوره وتعبيره؟

حـ - الشعر موسيقى ذات أفكار . اشرح ذلك فى ضوء موسيقى الأبيات؟

د - فى البيت الرابع تصوير وضحه ، وبين أثره ؟

هـ - قيل : إن التعبير التومى على الشاعر . ودفع بعضهم ذلك بين . ثم وضح رأيك مؤيدا أو معارضا .

و - ما القيمة الفنية لقوله (ونفس غير خاطئة) ؟ وما إيحاء (بادرتى ، مندية؟) .

ز - ما نوع المدرسة التى ينتمى إليها البارودى ؟ وما أثرها فى الشعر العربى ؟ وما خصائصها فى الأبيات ؟ .

الثامن : قال شوقى على لسان ليلى فى مسرحية مجنون ليلى:

ولكن أترضى حجابى يذال ... وتمشى الظنون على سدله؟

ويمشى أبى فيغضّ الجبين ... وينظر فى الأرض من ذله؟

يدارى لأجل فضول الشيوخ ... ويقتلنى الغم من أجله؟

يمينا لقيت الأمرين من ... حماقة قيس ، ومن جهله

أ - ما العقدة التى تشير إليها الأبيات ؟ وكيف بدأت وانتهت ؟ وما رأيك؟

ب - تفيض الأبيات بعاطفة ماهى ؟ وما أثرها فى التصوير والتعبير ؟

حـ - فى البيت الأخير تصوير وضحه ، وما أثره الفنى ؟

د - (يذال - يزال ، يمشى ، يمسى) أى التعبيرين أدق ولم ؟

هـ - ما دور شوقى فى الشعر المسرحى ؟ وبم تميزت مسرحياته ؟ وماذا أخذ عليها ؟

التاسع : قال مطران فى قصيدته المساء :

ولقد ذكرتك والنهار مودع ... والقلب بين مهابة ورجاء

وخواطرى تبدو تجاه نواظرى ... كلمى كدامية السحاب وإزائى

والدمع من جفنى يسيل مشعشعا ... بسنا الشعاع الغارب المترائى

والشمس فى شفق يسيل نضاره ... فوق العقيق على ذرا سوداء

مرتْ خلال غمامتين تحدرا ... وتقطرت كالدمعة الحمراء

أ - مزج الشاعر بين الطبيعة والإنسان فى الأبيات وضح ومادلالة ذلك ؟

ب - احتوى الشاعر عناصر التجربة الشعرية كيف ؟

حـ - اذكر من الأبيات صورة جديدة ومامقياس ذلك ، وأخرى قديمة معللا .

د - مامقياس الجمال فى الوزن والقافية ؟ وكيف تراها هنا ؟

هـ - ما إيحاء قوله (كلمى مشعشعا / تحديا / تقطرت / خلال؟

و - ما عوامل اتجاه مطران إلى الرومانسية ؟ وكيف تراها فى الأبيات .

ز - كيف التوت الوحدة العضوية على مطران فى هذا النص ؟

العاشر : قال ناجى فى الحب :

ذلـــك الحـــب الـــى عـلـــمـنـــى	ان أحب الناس والدنـيـا جـمـيـعـا
ذلـك الحب الـذى صـــــور مـن	مـجـدب الـقـفـر بعـينى ربـيـعـا
إنه بـصـــــرنـى كـــيـف الورى	هدمـوا من قـدسه الحـصن المنيـعـا
وجـــلالى الكون فـى أعـمـــاقـــه	أعـــينـا تبكى دمـــاء لادمـــوعـا

أ - كان ناجى متفردا ومجددا ، وكان الكون متعاطفا مع الشاعر ومجسدا إحدى خصائص مدرسة أبوللو الرومانسية ، وكانت نظرة الخلق للحب تقليدية وضح ؟ .

ب - وضح العنصر الوجدانى فى الأبيات ؟ وما إيحاء (علم ، صور ، بصر ، جلا)؟ وما أثر هذه الأفعال فى التعبير عن تجربة الشاعر ؟

حـ - بين نوع أسلوب هذه الأبيات ، وما غرضه البلاغى ؟ واذكر محسنا فى الأبيات وبين أثره الفنى ؟

د - ما إيحاء التعبير بقوله (ذلك وتكراره ، وهدموا ، وماقيمة قوله (لادموعا) .

هـ - أعرب (جميعا ، ربيعا ، دماء ، لادموعا) .

المـــراجـــــع

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث الشريف .

٣ - خلاصة المعانى للحسن بن عثمان بن الحسين المفتى .

٤ - الإيضاح فى علوم البلاغة (المعانى والبيان والبديع) للخطيب القزوينى

٥ - وأسرار البلاغة للجرجانى .

٦ - البلاغة تطور وتاريخ للدكتور : شوقى ضيف .

٧ - والأصول الواقية للشيخ العالم الألمعى محمود العالم المنزلى .

٨ - العملاق فى الأدب والبلاغة : مسعد الهوارى .

٩ - البلاغة الواضحة للأستاذ على الجارم . . والأستاذ مصطفى أمين.

١٠ دواوين الأستاذ / فاروق جويدة .

دليل الكتاب

والله الموفق ،،

مسعد الهوارى

١٩٩٥